Gaylord
GAYLAMOUNT®
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N.Y.
Stockton, Calif.

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

السوريون في مصر

بقلم

الخوري بولس قرألي

مدير المجلة البطريركية ومحررها

الجزء الاول

عهد المماليك

القسم الثاني

الوثائق الخطية

١٧٥٠ — ١٨٠٥م

نشرت تباعا في المجلة البطريركية

مطبعة جريدة العلم ، بيت شباب — لبنان ١٩٣٣

السوريون في مصر

بقلم

الخوري بولس قرألي

مدير المجلة البطريركية ومحررها

الجزء الاول

عهد المماليك

القسم الثاني

الوثائق الخطية

١٧٥٠ — ١٨٠٥م

نشرت تباعا في المجلة البطريركية

مطبعة جريدة العلم . بيت شباب — لبنان ١٩٣٣

BR
190
.C3
V.2

فهرس المواد

مقدمة صفحة ١

مقابر الروم الكاثوليك ٢

١ — المقبرة القديمة صفحة ٢ ٢ — استقلال الروم الكاثوليك ٣
٣ — مقبرة انطون فرعون ٥ ٤ - حكم المجمع في مقبرتي مصر العتيقة ٦

القس بطرس زكره في دمياط

٥ — جواب الكردينال انطونللي ص ٨ ٦ — جواب رئيس المجمع ٩
٧ — جواب الاب انطون يونان ٩ ٨ — مكتوب المعلم عايده ١٢
٩ — حادثة الخطوبة ١٣ ١٠ — منشور البطريرك دهان ١٥

رسائل القس يوسف السمعاني

١١ - تفويض خدمة دمياط اليه ١٧ ١٢ - كتابه الى المطران يوحنا الحلو ١٨
١٣ — كنيسة البارجة في دمياط ١٩ ١٤ — منه الى المطران يوحنا الحلو ٢٠
١٥ — منه الى البطريرك التيان ٢٢ ١٦ - المعلم عايده الى البطريرك التيان ٢٣
١٧ - من القس السمعاني الى المطران الحلو ٢٥ ١٨ — منه الى البطريرك التيان ٢٧
١٩ - شكوى القس فرنسيس موسى ٣٠ ٢٠ - من السمعاني الى البطريرك التيان ٣٢
٢١ - منه ايضاً الى البطريرك المذكور ٣٣ ٢٢ — شراؤه اواني كنائسية ٢٤
٢٣ - تفويض خدمة رعية مصر اليه ٣٥ ٢٤ - الاتفاق بين الملكيين والموارنة ٣٦

فرمانات تسجيل البارجة

٢٦ـ من مراد بيك الى النصارى بدمياط ٣٩ ٢٧ — منه الى القس يوسف السمعاني ٣٩
٢٨ـ حجة الشرع بخصوص البارجة ٤٠ ٢٩ـ فرمان السلطان سليم بخصوصها ٤٢
٣٠ — قراءة الفرمان السلطاني ٤٤ ٣١ـ عريضة الى الوزير يوسف باشا ٤٥
٣٢ — من الوزير يوسف باشا الى طائفة الشوام بدمياط ٤٦

اوراق القس توما الصيداوي ٤٨

٣٣ — تفويض خدمة مصر اليه ٤٨ ٣٤ — منه الى البطريرك التيان ٤٩
٣٥ — منه ايضاً الى البطريرك التيان ٤٩

اوراق القس يوسف حجار ٥١

٣٦ — رسالته الى البطريرك الجميل ٥٢ ٣٧ — منه الى البطريرك التيان ٥٥
٣٨ — منه الى المطران يوحنا الحلو ٥٧ ٣٩ـ منه ايضاً الى البطريرك التيان ٥٩
٤٠ — منه ايضاً الى المطران الحلو ٥٩ ٤١ـ منه ايضاً الي البطريرك التيان ٦١
٤٢ — منه ايضاً الى المطران الحلو ٦٢ ٤٣ـ منه ايضا الى البطريرك التيان ٦٤

مذكرات القس انطون مارون

٤٤ـ اسرته ترهبه خدمته في القاهرة ٦٧ ٤٥ـ جمع الاحسان لراهبات عينطورا ٨٨
٤٦ـ الزواج بين الملكيين والموارنة ٨٩ ٤٧ـ شروط الانكليز على الفرنسويين بمصر ٩٢
٤٨ـ الاب روفائيل راهبه المخلصي ٩٤

حقوق النشر والترجمة محفوظة

فهرس الاغلاط

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٢	١٠	المخاصة	المخلصية
٢٦	٢٢	متعو بين	متعو بون
٤٠	١١	منان	مناف
٤١	٢٤	١٢	١٥
٤٣	٢٢	المخيف	المنيف
٤٤	٢٢	السعيد	السيد
٥٢	٧	٦٣	٣٦
٦٠	١٥	عمالى	عمال
٦٣	٢٠	كان هذا	هذا
٦٥	١٣	ابنان	لبان
٦٦	١٤	لام اسوة مع	لام مع
٦٨	١١	مسهبت	مسهبة
٧٠	١٧	اسعد	اسمه
٧١	١٥	١٩٧٠	١٧٩٠
٨٨	٧	المحرر	
٩٣	١٩	والسلام صلدات	والسلام . صلدات
٩٤	١٧	الاستاذ عبد ذكر لرحمان	ذكر الاستاذ عبد الرحمان
٩٦	١٢	٧٩٨	١٧٩٨
١٠٠	٥	الان	الاب

ملحق

يحتوي الوثائق الخطية المختصة بالجزء الاول

من

تاريخ السوريين في مصر

رأينا قبل ان نخوض في الحديث عن « حالة السوريين في مصر في عهد المماليك » ـ وهو القسم الاول من الجزء الاول من تاريخ السوريين في مصر ـ ان ننشر الوثائق الخطية التي استندنا اليها في هذا البحث لنحول القراء اليها في سياق الكلام . لان اغلب هذه المخطوطات يتضمن معلومات مختلفة ،فان قسمناها حسب الموضوعات شوهناها وان اثبتناها كاملة في اثناء البحث القينا الاضطراب في ذهن القراء . ومن هذه المستندات ما هو كثير الاهمية في تاريخ مصر لما يحوي من المعلومات الجليلة غير المعروفة .

وقد دونا ملاحظاتنا على هذه الوثائق بحرف كبير تمييزاً لها عن النص الاصلي .

مقابر الروم الكاثوليك

١

المقبرة القديمة

سنة ١٧٥٠ — عن سجل الوفاة في دير الفرنسيسكان بالموسكي

Anno Domini 1750 Grœci Cattolici construxerunt sibi sepulchra nova extra Ecclesiam Schismaticorum . Quœ Sepulchra benedicta fuerunt juxta Rituale Romanum ab admodum R. P. Josepho a Sylva Miss. et Vice Prœfecto Cayri Novi. Clavem Sepulchrorum tradiderunt Grœci R. P. Prœsidi hujus Hospitii, tanquam civitatis ejusque limitis Legitimo et unico Parocho. Quorum hanc memoriam die 20 januarii 1751 scripsi ego

Fr. Hieronymus a Martiribus
Prœses et Parochus

بعد ان استقلت طائفة الروم الكاثوليك عن الفرنسيسكان في سنة ١٧٧٤ منعها هؤلاء من الدفن في مقبرتي مصر العتيقة بحجة انهما من املاكهم . فشكا الروم الكاثوليك امرهم الى المجمع المقدس فحكم لهم بحق الدفن في هاتين المقبرتين ثم عاد فسمح للفرنسيسكان بالاحتفاظ بالمقبرة القديمة المبنية سنة ١٧٥٠ وامرهم بتسليم المقبرة الجديدة التي بناها الكونت انطون فرعون للروم الكاثوليك ، وهي مقبرتهم الحالية. فهذه الوثيقة المأخوذة عن سجل الفرنسيسكان نفسه تثبت ان الروم الكاثوليك اصحاب المقبرة القديمة ايضاً . واليك ترجمتها الحرفية عن اللاتينية :

في سنة ١٧٥٠ مسيحية شاد الروم الكاثوليك لهم مقابر حديثة خارجاً عن كنيسة المنشقين [١] . وقد بارك هذه المقابر حسب الطقس الروماني الاب يوسف

---

١) يعني كنيسة القديس جرجس بمصر العتيقة للروم الارثوذكس

من سيلفا المرسل والنائب السابق في القاهرة الجديدة . وسلم الروم الكاثوليك مفتاح المقابر الى رئيس هذا الدير والخادم الشرعي الوحيد للمدينة وجوارها . وقد حررتُ هذه الامور للذكر في ٢٠ يناير سنة ١٧٥١ أنا

الاخ ايرونيموس الشهداء

الرئيس والخادم

٢

استقلال الروم الكاثوليك عن الفرنسيسكان

سنة ١٧٧٤ — عن سجل الوفاة المحفوظ بدير الفرنسيسكان بالموسكي

Mirabilis Deus in Sanctis Suis. Die quarta mensis julii anni 1774, post acceptum a S. Congregatione decretum evollendi curam animarum Grœcœ nationis a Patribus Missionariis Franciscanis Terrœ Sanctœ in conventum Cairi Novi degentibus, propter amendicatas rationes sibi soli, qui infra, aut aliquibus quam paucis notas; eamque, postquam eodem anno qui supra, convocati prius in domo Domini Joseph Bittar, paucis mensibus antea sui ab hac vita discessum, aliquibus ex primis locuplatibusque Negotiatoribus suœ nationis, simul R. P. Francisco ab Ampetio, Prœfecto Missionis Egipti, hujusque comitante R. P. Deodato Neapolitano, prœsente etiam R. P. Antonio Pedemontario ex Reformatis, et Domino Stephano sacerdote Grœcis, coramque his ommibus lecto Decreto quod supra; contulit deinde D. D. Stephano, qui supra, atque eamdem libentissime eidem renonciavit R. P. Franciscus, qui supra. Atque etiam post superatam gravem difficultatem quœ duobus hebdomadis antea sui decubitum exorta fuit adversus Ecclesias omnes, Ecclesia Francorum, dicta Terrœ Sanctœ, excepta, munitus omnibus Ecclesiœ Sacramentis divina prœsancta providentia B. P. N. Francisci, atque B. Antonii de hoc mundo emigravit anima quondam Domini Michaeli Giamal grœcus magni Datiari Bittar, qui supra, socius, cujus etas 40 circiter annorum, cujusque corpus tumulatum fuit in sepulchro Domini Michaelis Chair, cum

magno apparatu candellorum, magnoque cantu, laudibusqne prœcis de more prœsolutis

Fr. Pancratius a Javvino
Miss. Ap.

عجيب الرب في قديسيه

في اليوم الرابع من شهر يوليو سنة ١٧٧٤ على اثر تسلم امر من المجمع المقدس يقضي بكف يد الآباء المرسلين الفرنسيسكان ، القاطنين في دير القاهرة الجديدة، عن خدمة طائفة الروم الكاثوليك الروحية ، وذلك لاسباب تافهة معروفة لدى هؤلاء الآباء وافراد قليلين غيرهم ، اجتمع في منزل السيد يوسف بيطار ، قبل وفاته بشهور قليلة [١]، بعض التجار والاعيان من طائفته مع حضرة الاب فرنسيس من امبيسيو [٢] رئيس الرسالة في القطر المصري والاب ديوداتو (عطالله) من نابولي والاب انطون من بيمونتي والاب اسطفان [٣] كاهن رومي كاثوليكي . فبعد قراءة الامر المذكور امام جميع هؤلاء الحاضرين تنازل حضرة الاب فرنسيس بكل ارتياح عن خدمة هذه الرعية وسلمها الى حضرة الاب اسطفان المذكور .

ثم ان ميخائيل الجمل شريك بيطار المذكور ملتزم الجمرك الاكبر بعد ان تغلب على صعوبة [٤] خطيرة قامت ضد جميع الكنائس ما عدا كنيسة الافرنج المعروفة بتراسنتا وبعد ان تزود بجميع الاسرار الكنسية ووضع نفسه تحت حماية القديسين فرنسيس وانطونيوس [٥] انتقل من هذا العالم في سن الاربعين تقريباً ودفن في مدفن السيد ميخائيل خير باحتفال مهيب وايقاد كمية عظيمة من الشموع مع انشاد التراتيل واقامة الصلوات المعتادة

الاخ بنقراسيوس من جافينو
مرسل رسولي

---

(١) توفى في ٢٧ يوليو من سنة ١١٧٤ فيكون الاجتماع صار قبل وفاته بايام قليلة وليس بشهور كما جاء هنا (٣) راجع لمنس ج ٢ ص ١٩٤ (٣) الارجح انه القس اسطفان نعمه من المخلصيين وقد ذكره سجل الروم الكاثوليك للعماد في ١٨ يناير سنة ١٧٧٥ (٤) اضطهاد (٥) البادواني الفرنسيسكاني

٣

مقبرة انطون فرعون

عن سجل الوفاة للفرنسيسكان في الموسكي

L'anno . . . il sg . Antonio Faraone el cassis già gran Doganiere in Cairo, fabricò de' sepolchri apresso della sua casa in Cairo Vecchio, e li ha concesso alli Frati di Terra Santa di poter fare l'esequie alli morti, che si sepeliscono in quelli, secondo ancora l'ultimo Decreto della S. Congregazione di Propaganda Fide emanato l'anno . . .

في سنة . . . شاد السيد انطون فرعون القسيس ـ الذي كان متعهد الجمرك الاكبر في القاهرة ـ مقابر بقرب منزله بمصر العتيقة واعطاها لاخوة الارض المقدسة لكي يقوموا بالصلاة عن نفس الموتى المدفونين فيها حسب مرسوم مجمع انتشار الايمان الاخير الصادر في سنة . . . .

يلاحظ ان هذه الحاشية خالية من التواريخ ويظهر ان صاحبها قصد من تدوينها في السجل اثبات حق الفرنسيسكان في هذه المقبرة . مع ان الكونت فرعون الرومي الكاثوليكي قد بناها لابناء طائفته لكنه اضطر ان يسلمها الى الآباء الفرنسيسكان لان حكومة المماليك كانت تعرفهم وحدهم متولين لشؤون جميع الكاثوليك من افرنج وشرقيين ولم تكن تعترف باستقلال الروم الكاثوليك عن الارثوذكس ولا عن اللاتين . وقد ترجمنا هذه الحاشية عن الطليانية

٤

صورة ترجمة حكم المجمع المقدس بشأن مقبرتي مصر العتيقة القديمتين

١٧٨١ — عن خزانة بكركي

وجدنا هذه الترجمة على ظهر نسخة حكم المجمع واسفنا على اننا لم نترجمها بنفسنا وننقل النص الاصلي بلغته :

مجمع انتشار الايمان المقدس العام

انه اذ قد اعرض السيد الكردينال بوسكي الكلي النيافة والاحترام الاختلاف الواقع ما بين رهبان الاصاغر الحافظين وخوارنة الشرقيين المقيمين في مدينة مصر في خصوص حقوق دفن الموتى في مقبرتي مصر القديمة فالابا الكليو النيافة قد حكموا من بعد فحص الامر بالتدقيق بان يجوز ويجب ان يباح الى الروم الملكيين ولكافة الشرقيين الكاثوليكيين الخاضعين الى خوارنتهم الخصوصيين الكاينين في مدينة مصر عينها بان يدفنوا في مقبرتي مصر القديمة (١) اجساد كاثوليكيي طقسهم المنتقلين وبانه يكون ذلك جايز الى خوارنتهم خلواً من مانع ما بشرط ان كل مرة يطلبوا الاذن من البادري المعين وقتئذ نائباً للريس من الرهبان الاصاغر الحافظين الذي لا يمكنه ان ينكر هذا الاذن . وان اتفق ان ينكره فيستطيعون مع ذلك الخوارنة المشار اليهم ان نالوا اذن ام لا - حسب طقوس وعوايد طايفتهم الحميدة - يتمموا رتبهم المقدسة الاخيرة في المقابر المذكورين على اجساد المايتين المؤمنين الخاضعين لهم . فمن ثم قدس سيدنا البابا بيوس السادس بحنوه قد اثبت وايد بسلطانه الرسولي هذا الحكم البارز من المجمع المقدس اذ قد أعرض له ذلك من الاب السيد المحترم المطران اسطفانوس بورجيا كاتم الاسرار

---

(١) ad bina cœmeteria

القس بطرس زكره في دمياط

والراهب الفرنسيسكاني

القس بطرس زكره من اسرة حلبية مارونية ومن الرهبانية الحلبية . وجدنا في خزانة بكركي شهادة من المطران الياس (الجميل) مطران قبرس مفادها انه رقى القس بطرس المذكور الى درجة القسوسية بدير مار الياس شويّا في ١٩ آب سنة ١٧٧٠ . وقد جاء الى دمياط سنة ١٧٨٤ لخدمة السوريين الكاثوليكيين النازلين في هذا الثغر ، وكان الرهبان الموارنة منفردين بخدمتهم. ولكنه لم يوفق كثيراً في هذه الخدمة لنزاع وقع بينه وبين احد الرهبان الفرنسيسكان كما هو مفصل في ما يلي. وما انتهى من هذا المشكل حتى اختلف مع الروم الكاثوليك بسبب خطبة ابنة من طائفتهم فنقل الى القاهرة في سنة ١٧٨٨ حيث مكث الى سنة ١٧٩٧ التي توفي فيها بالطاعون

وكانت كنيسة دمياط السورية تعرف بالبارجة وخاصة بالطائفة المارونية. ولما كان الروم الكاثوليك في هذا الثغر الاغلبية اتفق الرهبان الموارنة مع الرهبان المخلصيين ان يشتركوا بخدمة الرعية وخصصوا غرفة من المحل بالكاهن المخلصي واخرى بالكهنة الضيوف. وكان بطريركا الطائفتين يفوضان الكاهنين الماروني والرومي الكاثوليكي في خدمة ابناء طائفتيهما . وقد وجدنا في خزانة بكركي كراسة بخط القس انطون مارون الحلبي من اسرة بيروتي تتضمن الوثائق المتعلقة بهذه الكنيسة جاء في اولها :

مجموع يتضمن نسخ المكاتيب الواردة من سمو الكردينال ريس المجمع المقدس

ومن حضرات مراد بيك امير اللواء بخصوص فتح البارجة بوكالة خفاجي مع حجة الشرع الشريف والفرمان السلطاني الصادر من سعادة الصدر الاعظم يوسف باشا وزير الختام وفاتح مدينة مصر القاهرة مع صورة اعلام تسجيل الفرمان المذكور . وقد اضيف اليه ما يلزم معرفته بوقت الاحتياج . وقد جمعه بكل تدقيق بموجب النسخ الاصلية المسجلة في الشرع الشريف بمحكمة ثغر دمياط المحروس الفقير اليه تعالى القس انطون مارون الحلبي اللبناني يوميذ خوري بثغر دمياط ونايب الاب العام في الاقليم المصري. وذلك في غرة حزيران سنة ١٨١٧ وهي السنة الثامنة من خورنته بالثغر المذكور موافق الى شهر رجب سنة ١٢٣٢

٥

اولا صورة جواب سمو الكردينال انطونيللي ريس المجمع المقدس الكلي النيافة لقدس الاب توما العاقل ريس عام رهبان ماري انطونيوس الحلبيين اللبنانيين

ايها الاب الكلي الاحترام

من يم مكتوبكم المحرر في شهر حزيران سنة الماضية تخبروني في دمياط وصل راهب من رهبان مار فرنسيس ليخدم في الروحانيات القبابطين الذين يصلوا لتلك المينا . وانه ما اراد يخدم القبابطين المذكورين فقط بل اراد يضع يده على التجار الكاثوليكيين الشرقيين . ومن قبل ذلك صار تجاريب للاب بطرس راهبكم الحلبي وقد سعى ان يطرده من المكان حيث كانوا مقيمين الرهبان الحلبية في خدمة الانفس المقيمين هناك . نؤكد لكم بهذا الامر انه قد كُتب مكاتيب تحريج الى الاب ريس القدس لكيما ينظر ويفحص عن الاختلافات الصايرة من راهبه . وليس عندي شك انه سعى في علاج هذا الامر . فلذلك الاب بطرس راهبكم يستعمل وظيفته بكل هداوة لاجل ابويتكم تكونوا في نفس هادية من يم هذا الامر وبغيره لان مؤكد ان اوامر المجمع المقدس وصلت لريس القدس المختصة في طلبكم هذا . وبعد هذا اطلب من الله يمنحكم كل سعادة . حرر برومية في ٦ كانون الثاني سنة ١٧٨٧

اسطفان بورجيا — لمرضا ابويتكم

كاتم الاسرار — كردينال انطونيللي

٦

صورة جواب ثاني من رئيس المجمع المقدس باسم قدس الاب فرنسيس موسى رئيس عام رهبان ماري انطونيوس الحلبيين اللبنانيين في ٨ تموز سنة ١٧٨٩

ايها الاب الكلي الاحترام

لم يمكننا نشرح لابويتكم سبب غير ان وفاة الاب مدبر القدس من يم قلة طاعته ؟ وتمام مكتوبنا المرسول للمذكور في ١٣ حزيران سنة ١٧٨٧ من جهة انطوش دمياط المضبوط من احد رهبان الفرنسيسكانية اذ انه طرد احد الرهبان اعني الاب بطرس زكره الذي هل قدر سنين سكن فيه لكي يرشد اوليك الكاثوليكية . والان ارسلت بكل حتم امر قاطع كالامر السابق لكي يرفع هل شخص وذلك الى الاب مدبر الارض المقدسة المتجدد لان الريس الجديد بعد ما تثبت . ولي رجا ثابت ان المذكور يتمم هل امر المرسوم . وانا لي رغبة واجتهاد عظيم لتمام رغبتكم وحقكم . ولذلك اطلب من الله ان يمنحكم كل خير وسعادة امين

حرر برومية في ٨ تموز سنة ١٧٨٩ كردينال

جيوليو كاربانيا انطونيللي

يازجي المجمع ريس المجمع المقدس

العنوان

الى حضرة الاب العام فرنسيس موسى اب عام رهبان الحلبية اللبنانية

مفسره الخوري عبد الله بصبوص مرسل

صح طبق الاصل

٧

ثالثاً ترجمة مكتوب من حضرة الاب انطون يونان النايب المدبر العام في

الرهبنة الحلبية اللبنانية المارونية بمدينة روميه العظمى [١] لحضرة قدس اب عام رهبان ماري فرنسيس في رومية

ايها الاب الكلي الاحترام

١ — مجيء الرهبان اللبنانيين الى دمياط — بكل وقار واكرام نخبر حضرة قدسكم انه منذ سنة ١٧٢٥ [٢] حصل طلب الى رهبان رهبنتنا بمصر من كبراء ساير الطوايف الكاثوليكية وخاصة بدمياط لاجل خدمة اوليك المؤمنين فيما يخص احتياجاتهم الروحية كما هم في غاية احتياجها الان بدون ضرر واضطهاد من الاراتقة والكفار [٣]

٢ — تعدي الاب بنقراسيوس عليهم — واذا بغتة الان ظهر الى الوجود احد الاباء المدعو القس بنقراسيوس من طورينو الذي يوميذ يدعي ذاته القس ميخايل المقيم بدمياط المذكورة الذي حضر لها بدون اذن واستولى بامره على انطوشنا وابتدى يضطهد رهباننا فهؤلاء اعتجبوا من هذا الامر فلذلك قبلما يخبروا احد عرفوا حضرة ريسنا العام في جبل لبنان في الحال الحاصل فعرفهم حضرة ريسنا العام المذكور انهم لا يفتحوا خطاب عن هذه المادة الى ان يعرض لحضرة مجمع انتشار الايمان المقدس بذلك كما تم ذلك بالفعل .

---

١) يستدل من كتاب للقس ارسانيوس القرداحي في ٢٩ مارس سنة ١٨٢٤ ان الاب انطون المذكور كان في ليكورنو في هذا التاريخ . ويستفاد من تحرير اخر للمذكور تاريخه ١٧ نوفمبر سنة ١٨٢٨ ان الاب انطون توفي في هذه المدينة ودفن في كنيسة الدومنيكان « وان له اتعاب جزيلة في الرهبنة » (٢) نرجح ان الناسخ اخطأ في نقل هذا الرقم وان صوابه ١٧٤٥ وهي السنة التي بدأ فيها الرهبان اللبنانيون رسالتهم كما جاء في سجل رهبنتهم . وقد قسمت الرهبانية اللبنانية الى بلدية وحلبية في سنة ١٧٦٨ (٣) لم يكن يسهل على كهنة الروم الكاثوليك في تلك الايام العصيبة خدمة ابناء طائفتهم في دمياط نظراً لمعاكسة اليونانيين لهم ولا سيما ان الحكومة العثمانية لم تكن تعترف لهم بالاستقلال عن البطريرك الارثوذكسي . وهذا ما حمل اعيان الكاثوليك في دمياط واغلبهم من طائفة الروم الكاثوليك على طلب الرهبان الموارنة لخدمتهم الروحية في هذا الثغر

٣ — تدخل كردينال المجمع — فلما سمع المجمع المقدس المذكور بما فعل الاب بنقراسيوس واختلاسه انطوشنا ضد كل عدل فحضرة قدس السيد الكردينال انطونيللي حالا حرر لحضرة ريسنا العام المكتوب الآتي ذكره . وهو « ايها الاب الكلي الاحترام . انه لم برح من بالنا نحرر بغاية الاجتهاد كتابة لحضرة ورديان (١) الاراضي المقدسة لكي يأمر برجوع انطوش دمياط المختلس من الراهب الفرنسيسكاني الذي كان طرد الاب بطرس زكره راهب ماري انطونيوس من غير عدل الذي منذ سنين عديدة كان قايم في خدمة الكاثوليكيين . فعشمنا ان الورديان المذكور يتمم بالتمام مرغوبنا هذا في هذه المادة ويحصل لنا مزيد السرور وننظر ابوتكم مسرورين بقضى مرغوبكم العادل » انتهى

٤ - يحق للكهنة الموارنة استماع اعتراف كل الطوائف — فمن بعد وصول هذا المكتوب وتنبه على الاب بنقراسيوس فالمذكور ليس فقط خالف اوامر الرؤساء بل ابتدى يفعل اشيا اشنع من قبل . . . وما بين كثافة علمه الزمني الحديث وعدم فهمه في اللغة الشرقية فصار يقول « ان كهنة طايفة الموارنة ليس معهم اذن ان يعرّفوا احد » ومن سبب رايه هذا الكلي الكذب والكثافة اعتجبوا الاكثرين حين سمعوا منه ذلك وصار عندهم كأنسان عديم الفهم كي لا نقول حسوداً للقريب كونه معروف جيداً عند الكاثوليكيين المذكورين كثرة الانعامات المعطاة الى اكليروس الموارنة وخاصة الرهبان كما يبان لكم من اعلام مجمع فحص الدين الآتي ذكره وهو اعتراض: « هل ان كهنة الموارنة المصرفين من رؤساهم يستطيعوا ان يسمعوا اعترافات ابناء كل الطوايف الشرقيين الموجودين في تلك الاماكن . فمن بعد ما سمعوا حضرة السادة الكردينالية والعلماء هذا الاعتراض اجابوا : انه لا يجب قلق الموارنة » . وبدون ما نذكر كثرة الانعامات المعطاة لهم من قداسة الاحبار في بولاتهم الحبروية والانعامات المعطاة لهم من مجمع انتشار الايمان المقدس التي لم تزل عمال تزداد يوماً

(١) عن الفرنسوية gardien وهو يطلق على رئيس الرسالة الفرنسيسكانية في الشرق الادنى

فيوماً بشرف الطايفة بغزارة كما هو معلوم عند حضرة قدسكم

٥ - طلب اخراج الراهب بنقراسيوس من دمياط - فلذلك كاتبه القس انطون يونان باسم حضرة ريسه العام يرجو حضرة ابوتكم انكم تشأوا وتعالجوا عدم هذا الترتيب كون قدسكم ريس عام كل رهبنتكم بامر منكم لحضرة الاب بنقراسيوس المذكور انه يترك حالاً الانطوش كما كان سابقاً بموجب الامر المرسول من حضرة قدس السيد الكردينال المذكور في كتابه المرسل الى ورديان الارض المقدسة . ومن بعد ذلك ليس يعود يقدر يعتذر الاب بنقراسيوس المذكور بان لم حضر له تنبيه من حضرة رئيسه الاكبر وانه يخرج من دمياط في تلك الطريق التي حضر منها والا البلبلة الموجودة تظهر ثانية ليس فقط بضرر القس بنقراسيوس المذكور بل بضرر كامل الكاثوليكيين الموجودين هناك لان هذه الدعوة تعود تتقدم الى قضاة البلد ان لم يطع القس المذكور وخاصة لان دمياط لا يحتمل فيها الا ثوب القديس انطونيوس الكبير [١] وثوب القديس باسيليوس الكبير [٢]

في ١٢ حزيران سنة ١٧٨٩

٨

رابعاً نسخة مكتوب جناب المعلم الياس عايده [٣] ملتزم المقاطعة باسم حضرة الاب يوسف السمعاني خوري ثغر دمياط في تسليم اوضة السكرستيا الذي كان

---

(١) شفيع الرهبانية اللبنانية المارونية (٢) شفيع رهبان الروم الكاثوليك. اي ان للرهبان اللبنانيين الموارنة وللرهبان الروم الكاثوليك المخلصيين وحدهم الحق في خدمة الرعايا الكاثوليك في دمياط (٣) من اسرة حلبية منتمية الى طائفة الروم الكاثوليك كان لها نفوذ كبير لدى العساكر الانكجارية في حلب وكان زعيمها من المتقدمين بينهم في عهد نكبتهم الشهيرة سنة ١٨٢٦ . وبعد هذه النكبة هاجر افرادها الى ازمير ومصر وبقي منهم في حلب شقيقان اولهما سابا عايده جد اسرة سابا التي منها سيادة رئيس اساقفة الروم الكاثوليك الحالي في حلب وثانيهما كان يتعاطى تجارة السمانة فاطلق على نفسه اسم السمان وهو جد اسرة سمان المعروفة في هذه المدينة . وما زال الحي المجاور لكاتدرائية حلب المارونية الحالية معروفا الى الان باسم « حارة عايده » . وقد ادلى الينا بهذه التقاليد حضرة السيد نقولا يوسف السمان من سكان حلب

ساكنها البادري وتوفي فيها ويعرفه انها تعلق الرهبنة لانه بالسابق كان مقيم في دمياط

ايها الاب المكرم القس يوسف الماروني اللبناني المحترم دام قدسه امين

١ - وفاة الاب بنقراسيوس — بعد تقبيل اياديكم الكرام مع كثرة الاشواق لمشاهدتكم السعيدة بكل خير وعافية . ليس خافيكم ان قبله بلغنا وفاة قدس الاب المرحوم القس ميخائيل البادري (١) فلقد صعب علينا ذلك جداً . الله تعالى ينيح نفسه مع الآباء والقديسين فحياتكم الباقية وراسكم سالم . ولا بد محيط علمكم ان الاوضة الذي كان بها الاب المرحوم هذه تعلق رهبنتكم الموارنة اللبنانية الذين مقيمين بالثغر قبلكم . ومن سابق تاريخه حين حضور الاب المرحوم طلع تعافا على الابا سلفاكم واخرجهم منها وسكن بها بغير وجه شرعي وبغير حق . فحين بلغ رهبانكم ذلك وقتها حصلوا بمزيد الغم على انحراف خاطرهم لوجود ان رهبانكم الشاردين والواردين من بعد اخذ الاوضة بقيوا مشنططين (٢)

٢ - تسليم مفاتيح الغرفة المغتصبة — فالمراد اعتمدوا جوابنا هذا وواصلكم ضمنه جواب الى الخواجات ريباو وسيستو الفرنساوية انهم يفرغوا لكم الاوضة وتسلموا مفاتيحها وتستقيموا بها حكم عوايدكم القديمة ولم احداً له معاكم معارضة بذلك . جملة كافية . لان الحق لا كلام فيه . واصلونا بدعاكم ومني قبلة يديكم

في ٢١ شهر صفر سنة ١٢٠٧ (٣) (مكان الختم) ولدكم الياس عايده

٩

حادثة الخطوبة

عن سجل القس ارسانيوس القرداحي المحفوظ في دير اللويزه

عثرنا في سجل القس ارسانيوس القرداحي على ملحق سري لكتاب ارسله من مصر الى رئيسه العام في ٦ يناير سنة ١٨٢٣ جاء فيه :

(١ اي البادري بنقراسيوس الفرنسيسكاني كما سبق القول . ويظهر ان المشكل بينه وبين الرهبان الموارنة لم يفض الا بوفاته (٢) كانت هذه الغرفة خاصة بالضيوف (٣) ٣٠ اكتوبر سنة ١٧٩١

١ — مقاطعة القس بطرس زكره — حاشية . ربما ليس هو خفي عن فهم قدسكم السديد ما قد حصل في زمان حياة المغبوط المثلث الرحمة البطريرك يوسف استفان [١] اذ انقسموا الدمايطه ضد المرحوم الاب بطرس زكره الذي كان وقتيذ خوري دمياط . فالبعض خاصموه ضد كل عدل لسبب خطوبة ابنة ما واخرجوا مناشير من قدس البطريرك تاودوسيوس دهان بواسطة نايبه الذي كان وهو المطران جرمانوس آدم [٢] وبهم يحتم على ابناء طايفته بانهم لا يستقضوا ولا يستخدموا الكاهن الماروني بشيء من الاسرار لا سر التوبة ولا خلافه.

٢ — مقاطعة كهنة الروم الكاثوليك في لبنان — واذ تقدم الاعراض بالتوسل من سالف قدسكم المرحوم الاب فرنسيس موسى لدى البطريرك ووكيله [٣] المقدم اعلاه لكي يتنازلوا برفع الحتم المحتوم فما قبلا ولا اذعنا لاجابة طلبته وتوسلاته القانونية. حينيذ البطريرك يوسف اسطفان باطلاع ومؤازرة الشيخ غندور [٤] اصدر مناشير رسولية وبها يحتم على جميع ابناء طايفته بانهم لا يدعوا ولا ينعوا احداً من قسس اخوتنا الكاثوليكية ولا يتعاطوا معهم ولا يدخلوهم الى بيوتهم مطلقاً . وهكذا تم فعلياً حتى انهم اتصلوا المذكورين لحال عدم خروجهم من حدود اديرتهم بالكلية الى ان انتزعت تلك المغايرة والمضادة من الثغر وارتفع ذاك الحتم الانحرافي الملتوي في بدء بطريركية السعيد ذكره اثناسيوس جوهر [٥]

---

(١) ١٧٦٦ — ١٧٩٣ (٢) مطران حلب على الروم الكاثوليك († ١٨٠٩) صاحب البدعة المشهورة في سلطة الحبر الاعظم وقد فندها البطريرك يوسف التيان الماروني في ثلاث رسائل مخطوطة محفوظة في خزانة بكركي . والمطران جرمانوس المذكور له تاليف شتى شط في بعضها. راجع تاريخ الموارنة للدبس ص ٥٤٢ والمشرق ٩ : ٦٩٨ وكتبة النصارى لشيخو ص ١ و ٢

٣) البطريرك تاوضوسيوس والمطران جرمانوس ادم ٤) الشيخ غندور بن سعد الخوري وخلفه في وظيفته كمدبر للامير يوسف الشهابي وقد عينه الملك لويس ١٦ قنصلا لدولة فرنسا في بيروت . راجع الدبس ص ٤٠٥ (٥) ١٧٨٩ — ١٧٩٦

١٠

منشور البطريرك تاودوسيوس دهان بطريرك الروم الكاثوليك [١] الى ابناء رعيته في القطر المصري يحثهم فيه على اكرام القس بطرس زكره والكهنة الموارنة

١٧٨٨ — عن خزانة بكركي

تاوضوسيوس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

مكان الختم

النعمة الالهية والبركة السماوية الحالة على الرسل الاطهار في الغرفة الصهيونية تحل وتستقر على انفس واجساد محبة اولادنا العزاز نصارة دمياط ومصر الكاثوليكيين المكرمين بارك الرب عليهم وعلى تصرفاتهم بأتم بركاته العلية امين

١ـ اهانة القس بطرس — انه قد بلغنا ان البعض منكم تكلموا كلام اهانة وازدراء في حق ولدنا القس بطرس الراهب اللبناني وفي حق كل الطايفة المارونية ذات القبول والاستحقاق المرتبطة معنا بوحدة الايمان ارتباطاً شديداً. فهذا الامر قد اغمنا جداً من كونه يثلم المحبة المسيحية المسلمة لنا من مخلصنا كعلامة خصوصية نتميزها من الغير المؤمنين وهي ضرورية جداً للخلاص الابدي واكثر شرفاً واعتباراً من سائر الفضايل . فمن ثم وجب علينا ان نعظكم بالرب ونستحلفكم باحشاء مراحمه بان تنتزعوا من بينكم كل انقسام وسجس وتقدموا لكل اخوتنا الموارنة كهنة وعوام محبة خالصة مسيحية التي شأنها ان تمقت كل احتقار وازدراء ونفور من القريب وان تبذلوا الجهد في خيره الروحي والجسدي حسب المكنة

٢ ـ اقتبال الاسرار من كهنة الطائفة فقط — وان كنا سابقا قد قبلنا مطلوبكم وحررنا لكم بان تقتبلوا الاسرار من كهنتكم المصرفين لا من غيرهم فلا ينتج من ذلك اننا لا نريد ان تحضروا قداس اخوتنا الموارنة وتكلفوهم [٢] الى منازلكم وتحسنوا

(١) ١٧٦٨ — ١٧٨٨ (٢) تدعوهم

اليهم وتسعفوهم وتقتبلوهم بكل حب واكرام . وان كان احد نتج من منشورنا هذه النتيجة فيكون قد غلط غلطا مذموماً وخالف ارادتنا على الخط المستقيم . فها اننا نحن حافظين ارتباط الود والحب المسيحي مع اخوتنا واولادنا المذكورين ومع ذلك كل طايفة تقتبل الاسرار من كهنتها الخصوصيين المصرفين من رعاتها كما يقتضيه حسن النظام الكنايسي المرتب من الله تعالى والمأمور به بكل صرامة من الشرايع الكنايسية

٣ — وصية المحبة - فهكذا نريد منكم ونأمركم بالطاعة المقدسة بان تسلكوا حافظين العدل والسلامة معتقدين هذا الاعتقاد نفسه وهو ان كل أبناء الايمان المقدس هم جسد واحد واعضاء بعضهم بعض باشتراك متردد وبالتالي ملتزمين بالمساعدة لبعضهم من دون ان يمنع ذلك اختلاف الطقوس والعوايد .فهذا ما نريده من تقواكم وخلوص طاعتكم ونسأل الله حراستكم ووقايتكم من كل نايبة . والبركة عليكم جميعاً ثانياً وثالثاً

في ٢٧ شباط سنة ٨٨ بمار انطونيوس الغرب

رسائل القس يوسف السمعاني

من الرهبانية الحلبية المارونية . حل محل القس بطرس زكره في خدمة رعية دمياط بعد انتقال هذا الى القاهرة . ولما حمل انطون كوسا الماروني مراد بيك حاكم مصر على الاعتراف بكنيسة البارجة سجلها القس يوسف باسم رهبانيته وليس باسم الطائفة . فأثار هذا الامر احتجاج البطريرك يوسف التيان وتهدده بكف يد الرهبان عن خدمة الرعية في هذا الثغر لان الرعية خاصة الابرشية البطريركية وليس الرهبانية .

وقد انتخب القس يوسف السمعاني رئيساً عاماً لرهبانيته في سنة ١٨٠٨ وعلمنا من سجل هذه الرهبنة انه توفي في دير اللويزه في ٢ فبراير سنة ١٨٣٦ ودفن فيه .

١١

تفويض خدمة الرعية في دمياط الى القس يوسف السمعاني

١٧٨٩ — عن اوراق بكركي

يوسف [١] بطرس بطريرك انطاكية وسائر المشرق (ختم البطريرك الكبير)

اعلام بالرب لكل ناظر اليه وواقف عليه من اولادنا المباركين اهالي ثغر دمياط جميعاً

بعد اهداكم البركات وصالح الدعوات ان ولدنا العزيز بالرب القس يوسف السمعاني الراهب اللبناني الحلبي المكرم متوجه اليكم بامر ريسه العام ليقطن في البارجي موضع القس بطرس زكره الذي وجهناه لمصر القاهره . وهذا المكان هو تابع رهبنتهم ومثبت لها بامر المجمع المقدس . ثم ولكي يصنع الرسالة المقدسة في نواحيكم . وقد اصحبناه باعلامنا هذا الذي به نؤيده ونمنحه اذناً بان يحل من الخطايا المحفوظة وان يسمع اعتراف كلمن يتقدم اليه من اية طايفة كانت من اولاد الكنيسة المقدسة الكاثوليكية بموجب الانعام الممنوحة لكهنة طايفتنا من الكرسي الرسولي [٢] مع كلما يلزمه من الانعام والتأييدات لتكميل رسالته . ونرغب ان الجميع يقبلوه بكل اكرام و بشاشة كما ينبغي لمرسلي بيعة الله تعالى المقدسة . ولاجل البيان حررنا بيده اسطرنا هذه في اليوم الثامن عشر من ك ٢ سنة ١٧٨٩م صح

وقد وجدنا صورة اخرى لهذا التفويض عليها شهادة المطران سمعان [٣] النائب البطريركي مع ختمه جاء فيها انها «منقولة عن الاصل كلمة وكلمة في ٧ ايلول سنة ١٨٢٤ م »

---

(١) البطريرك يوسف اسطفان (٢) هذا يثبت ان الكهنة الموارنة كان مفوضا اليهم سماع اعتراف ابناء كل الطوائف الكاثوليكية كما جاء في رسالة القس انطون يونان السابقة

(٣) المطران سمعان زوين

١٢

من القس يوسف السمعاني في دمياط الى المطران يوحنا الحلو الوكيل البطريركي (١)

١٧٩٦ ـ عن اوراق بكركي

١ — انطون السمعاني في رومية — وصلتني عزيز مشرفتكم مع مشرفة قدسه بسمي وبسم الاب بطرس (٢) . . . صار معلومي كامل شرحكم وان قدسه لاجل محبته لعيلتنا اختار ان يكون اخينا انطون وكيله (٣) ربنا يديم حبه . هذا امر ما يهمني سوا يكون نظركم ونظره على الرهبنة . هذا اكبر معروف

٢ — اضطهاد الكاثوليك في دمياط وقفل البارجة ـ وربما بلغكم التجربة العظيمة المهولة التي حصلت بنا وفي كامل الكاثوليكيين بطرفنا . ليس لنا قلب ولسان يشرح. والان ليس مالكين القداس من الاضطهاد نستعمله خفية ومحل القداس مقفول من الحاكم . نرجو دعا خصوصي من قدسكم وقدسه بنهي الامور على خير وسلامه . واصل كتاب من الاب يوسف حجار، كذلك واصل رزمه مرقوم عليها اسم قدسه . واصل زنبيل ارز مخيش مرقوم عليه اسمه الكريم فهم من الاب الحجار . الرجا طمنوني بوصولهم مع اعلام سلامتكم

مستمد دعاكم
ولد قدسكم القس
يوسف سمعاني

٦ آب ١٧٩٦ عيد التجلي بدمياط

---

(١) سيم بطريركا في ٨ يونيو سنة ١٨٠٩ وتوفي في ١٢ مايو سنة ١٨٢٣ (٢) القس بطرس زكره (٣) يقول القس ارسانيوس قرداحي في كتاب مؤرخ في غرة شباط سنة ١٨٢٣ ارسله من مصر الى القس جرمانوس اصيله « بلغنا وفاة المرحومين بطرفكم السنيور انطونيوس السمعاني وفرنسيس ابنه . . . ومن طيه مكتوب باسم ابنتكم السنيورا لويسا السمعاني جواب مكتوبها تعزية لها عن فقد زوجها ووالده» ويقول لها القس ارسانيوس في هذا الكتاب معزيا « ربنا يعوضنا في سلامة يوسف ولويس اولادك . رجانا في الله ان بيتكم لا يخرب حيث ثقتنا في لويس انه يخلف جده (انطونيوس) في العلوم الشرقية وفي رجوعه من جبل لبنان يمسك جميع وظايف جده المرحوم »

١٣

كنيسة البارجة في دمياط

١٧٩٦ — عن كراسة بكركي

استملاك محل للرهبنة بدمياط على يد القس يوسف السمعاني سنة ١٧٩٦

١ — قفل البارجة وحبس الكهنة — انه في ١٥ شهر آب بالتاريخ المذكور. لقد نزل من محروسة مصر من طرف امير اللوا مراد بك[1] حسن اغا البواب وحبس القس يوسف السمعاني اللبناني الماروني المقيم في البارجة مع كاهنين روم كاثوليكيين من رهبان دير المخلص وهم القس نيلوس قدسي والقس جبرائيل طويل. وكان عابر طريق لمصر الاب ايلاريون من رهبان دير المخلص لكي يقطن بمصر انحاش من الجملة كذلك اكثر التجار. وقد حاش الجميع صباح الاحد من الكنيسة حين فروغ قداس القس يوسف وقفلوا البارجة وختموا الكنيسة والمحلات.

استفكاك الكهنة — و بعده لقد تقدم رجاء وشفاعات واستقاموا بالحبس عشرة ايام وحضر الامر من سعادة المشار اليه بان يأخذوا منهم ثلاثون الف ريال. بعد الضرب القاسي دفعوا المبلغ المذكور مع البراطيل مقدار ماية وخمسين كيس. و بعده خرجوا الجميع. و بعد خروجهم من الحبس حضر حسن اغا البواب اخذ القس يوسف السمعاني الى البارجة وفتح الابواب وامره ان يصلي بالكنيسة حسب عوايده وقال له « هذه كنيسة افرنج تخصك لم تخص غيرك »[2]

٣ — توسط مخايل عنحوري وخليل جيعه — وكان ذلك بحضور احد التجار الخواجا مخايل عنحوري وخلافه. فلم هان على الجمهور بذلك بل قد تدبروا بطريق الاوفق الدايم. و بما ان المحل مكلف مصروف عليه من الجمهور قدموا عرضحالات الى حضرة الخواجا روستي قنصل نمسا وروسيا ولحضرة المعلم خليل جيعه ان يكونوا

---

(١) اخر من حكم مصر من المماليك قبل حملة بونابرت وكان ابراهيم بك شريكا له في الحكم. راجع تاريخ مصر لزيدان ج ٢ ص ١٤٣ (٢) هذا يدل على ان الاضطهاد كان موجها ضد الروم الكاثوليك لعدم استقلالهم في ذلك الحين رسميا عن الروم الارثوذكس

واسطة فلم حصل افادة من المذكورين

٤ — توسط انطون كوسا — بعده لقد تحرك بالغيرة المسيحية الخواجا انطون كوسا حلبي ماروني جوخجي على سعادته واخرج منه مشرفات الواحدة الى قاضي الشرع والعلماء والسردار ووكيل الجمرك وواحدة باسم القس يوسف خصوصي . ثم وضع القس يوسف اسم القس نيلوس مخلصي لكي الاثنين يكونوا سويه . وتقدموا المشرفات للمحكمة وحضروا كامل الحكام والعلماء وانعرضوا الاوامر عليهم فاجابوا سمعاً وطاعة وتسجلوا بالمحكمة وانخرج وثيقة السجل مختومة من الشرع الشريف بثغر دمياط

٥ — تسجيل البارجة باسم الرهبنة الحلبية والمخلصية - وبعد نصف سنة بواسطة المعلم حنا خزام سلمه المسجل الذي خرج من المحكمة الى القاضي وتوجه لمحروسة مصر وسجله بختم وزير مصر وتكلف نحو اربعمائة قرش مشوار القاضي . فالمعلم حناخزام دفع ماية غرش والقس يوسف دفع ماية وخمسين غرش والقس باسيليوس عطاالله دفع ماية وخمسين غرش.وانحفظ السجل في البارجة صح

١٤

من القس يوسف سمعاني الى المطران يوحنا الحلو

١٧٩٦ - عن اوراق بكركي

١ - زوال الاضطهاد وخراب الكاثوليك واسبابه - . . . وصلني عزيز مشرفتكم رقماً في ٢١ اب . . . وكامل ما ذكرتم صار مفهوماً وانه بقي بالكم و بال قدسه عند ولدكم وكامل المسيحيين الذين بطرفنا وقدمتم الصلوات عنا ربنا يتقبل و يديم حبكم الابوي. الحمد لله قد زالت فلا كن من بعد ما خربت . كامل الكاثوليكيين حطوا ما ينوف عن ماية وستون كيس ولم تزل البارجة مقفولة وعمال نقدس بالسر في البيت . ربنا ينهيها على خير وسلامه . لانه خرج امر من حضرة امير اللوا بفتح البارجة فلا كن لم عاد يأمنوا الناس من غير فرمان اسلامبول . ومعلم على المقاطعة لم يوجد . والمعلمين كاملهم الان غزّ ولم فيهم رحمة كلياً . وكان هذا الانقلاب سببه النصارى من عدم

الاتفاق . قبل تاريخه بكام يوم كان مرغوب السنجق يلبس نصراني فحصل مَن عطل عليه وهو نصراني زيه . فبقا اتأملوا واعلموا ان الحكام تتعلم الظلم من النصارى . وكتاب حضرة الاب حجار وصل وشيعته له بطريقه . ذكرتم ان نحثه لكي يشيع لقدسه مثل زمان السابق والحال يا سيدي وعزيز حياتكم انه الان تمضي شهور وما ينظر الواحد منا عشره فضه لان زمان اول تحول سيما حضرة الاب بما انه خوري رعية والطايفة كاملها فقيرة يلزمه خسارة احسان زايده . ومن داق عرف . لانه بطرفنا يوجد ثلاثة بيوت فقرا . قدس سيدنا البطريرك مر [1] بطريقه بطرفنا ويعرف احوالهم وفهم قدسكم كفاية . واخبار طرفنا الظلم زايد وناسات كثيره عمال ترحل من دمياط لعدم وجود محل للصلوة

٢ — الحرب في اوربا — واخبار بلاد الافرنج ماخبطه وربما بلغكم دخول الفرنساويه الى ليكورنا بخاطر الحاكم لكي يمنعوا دخول مراكب الانكليز في بحرهم ولم يزل مشتعله الحرب النمساوي والانكليز ضد الفرنساوي وقيل انه دخل عسكر فرنساوي الى ايطاليا وقتلوا الرومانيين قصاد رومية . وقيل ان الفرنساويين طالبين الدخاير القديمة التي بروميه من قدس الحبر الاعظم من شخوصه وخلافه ولا علم لي كيف تم الامر . وقيل ان قدسه شيع ارشاهم بسبع مليونات مال. وكامل هذه الاخبار عمال تحضر من بلاد الافرنج يكون بشريف علمكم .

٣ — ارسال القاصد البطريركي — لقد غض [2] علي ارسالكم قاصد من قبل قدسه [3] ويوجد هناك اثنين ، حذرا من هذه الاخطار الواقعة ويلزم مصاريف زايده على الكرسي . كنت متعشم ان قدسه يشيع لحضرة الاب الخوري جرجس غانم [4]

---

(١) وجدنا في احدى وثائق خزانة بكركي ان البطريرك يوسف تيان ترك رومية بعد ان اتم دروسه فيها عائدا الى لبنان عن طريق دمياط في اواخر ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٨٣ (٢) صعب

(٣) للفوز من الحبر الاعظم بدرع التثبيت للبطريرك يوسف تيان (٤) عثرنا بين اوراق بكركي على شهادة باللغة الطليانية منحت للخوري جرجس سعاده في ١٩ ابريل سنة ١٧٨٧ وقعها « الخوري جرجس غانم رئيس كهنة بيروت ومرسل رسولي » arciprete di Beirut e missionario apostolico

وهناك اخي [١] يقضي له ويحثه بالعجاله . ومن قدسه مشرفة له بالتقريط لا يبطي كان اوجب . ونظر قدسه وقدسكم أوجب . فلا كن لاجل الاخطار والمصروف فقط . وما يجد نعرضه . . .

طيه كتاب من حضرة الاب الحجار بسم قدسه نرجو طمنوني بوصوله

مستمد دعاكم

في ١٧ ايلول سنة ١٧٩٦ بدمياط ولد قدسكم القس يوسف سمعاني

١٥

من القس يوسف سمعاني الى غبطة البطريرك يوسف التيان [٢]

١٧٩٦ — عن اوراق بكركي

١ — تسجيل البارجة باسم الرهبنتين الحلبية والمخلصة — . . . ثانياً ربما بلغ مسامعكم التجربة التي حصلت بسماح الله تعالى وحصل من قبلها اضرار زايده قرب ماية وستون كيس على شان البارجة ونحن مع الاباء انحبسنا بالحديد والضرب لسبب انه محل اسلام ولم يوجد فيه فرمان وخط شريف [٣] . فمن بعد هذا الشر العظيم نتج خير دايم . انه من بعد ما حصل تعب زايد ومصاريف زايده خرجت مني ومن الابا المخلصية وحصلت تحت اموال الناس لان الشعب لم بقي له قدرة والاكثر رحلوا ، فطلعنا اوامر شريفة من سعادة عزاز مصر ومن الوزير ومن المحكمة اتسجل مثل الكنايس الذين في المدن وان المحل صار تملك رهبان الموارنة الحلبية اللبنانية ورهبان المخلصية الكاثوليكية . والحمد لله ببركة قدسكم حصلت . وبما انه عندي مأكد انكم تنحظوا لزم اخبرت قدسكم بذلك

٢ — كتاب المعلم جرجس عايده بخصوص علي بحلق — ثم اعرض انه حضر لي مكاتيب من مصر ومن الجملة من حضرة ولدكم المعلم جرجس عايده وفيه يترجاني اتوسل

(١) انطونيوس السمعاني (٢) سيم بطريركافي ٢٨ ابريل سنة ١٧٩٦ وتنزل عن البطريركية في ٨ يونيو سنة ١٨٠٩ (٣) ان الكنيسة كانت مقامة في وكالة محمد خفاجي والمحل مأخوذ بالاجرة

لقدسكم بشأن راحة الحاج بحلق الحلبي [١] الذي تحرك نحو الله تعالى واراد ان يخلع الذي لبسه من عدو الخير ويرجع الى ايمانه الحقيقي . كذلك يرغب اقامته في خدامة قدسكم واني مأكد غيرتكم نحو الجميع سيما امر مثل هذا يخصكم . واصل طيه كتاب من حضرة ولدكم المذكور تقفوا عليه بخير .

٣ — الحرب في اوربا — واخبار بلاد الافرنج ربما بلغكم دخول الفرنساوية الى ليكورنا ومسكوا القلاع والانكليز محاصرين ليكورنا ضد الفرنساوية ودخل عسكر من الفرنساوية نواحي ايطاليا والقول انه... [٢] من الطليان ونابلي وذبحوه كامله ورسلا [٣] الفرنساويه الذين راحوا لروميه ذبحوهم الرومانيين . والنمسا انتصر ثلاث مرات على الفرنساوية . ومنهم نصرة كبيرة قوي والانكليز ملكوا جنوا الذي كانت اخذت من الفرنساوية ورجعوا ملكها لها . . والان مشتد الحرب بزيادة . وما يجد نعرضه . مني لثم ايادي السادات . . . .

في ٢٠ ت ١ بدمياط سنة ١٧٩٦

١٦

من المعلم جرجس عايده [٤] الى غبطة البطريرك يوسف التيان بخصوص الحاج علي بحلق

١٧٩٦ — عن اوراق بكركي

١ — ارتداد علي بحلق الى النصرانية — تهنئة البطريرك بالارتقاء الى السدة البطريركية..

ونرجو عميم افضالكم ان تشرفونا بكلما يقتضيه الى سيادتكم من الخدم في هذا الطرف لكون نحن ايضاً من المحسوبين من اخص ابناء لكم . . . نعرض الى سيادتكم من قبل رجل حلبي الاصل يقال له الحاج علي من بيت بحلق في حلب [٥] فهذا الرجل

---

(١) كان المذكور قد اسلم فعاد الى النصرانية كما سيأتي شرحه في الوثيقة التالية (٢) الكلمة مأكولة (٣) رسل (٤) قد رأيت انه كان ملتزما لمقاطعة دمياط (٥) في مصر اسرة بهذا الاسم منتمية الى طائفة الاقباط الكاثوليك . وفي حلب اسرة تعرف الى الان بهذا الاسم . وربما كانت الاسرتان من اصل واحد

من مدة مديدة حصل له تجربة . فبعد اقامته في حلب حضر الى هذه النواحي وهو متداخلاً في الديانة الاسلامية لكن مع كل هذا قط ما حصل منه أذية بل كان حافظاً القوانين الادبية ليس كباقي الذين يتداخلون في هذه الديانة كما تعهدون . ونحن باقامتنا في هذا الطرف كل هذه المدة كنا نؤاسيه ونراشيه ونعظه دايماً ان يعود راجعاً الى حضن ابيه كالابن الشاطر . فالمذكور لطول غيبوبته عن الديانة وكثرة تشبكاته في العالم كان يوعدنا في الرجوع الى ان من مدة حضر الى عندنا وتراماعلينا وافهمنا انه قد تخلص من كامل تعلقاته من هذا الطرف وما بقي له ولا عايق يعيقه عن الذهاب والنفوذ الى البلاد وانه قد صمم النية بالرجوع الى ديانته ومراده التوجه الى عند سيادتكم والاقامة هناك الى الممات وترجانا ان نتوسل لمراحمكم في شأنه . فحينئذ اخذتنا عليه الغيرة المسيحية وشهلناه بكامل ما يلزمه لوصوله الى الجبل (١)

٢ — سفره الى لبنان — والمذكور قد توجه عن طريق دمياط ونحن لم ارتضينا نسلمه كتابة بيده خشينا ان يموت في الطريق بل اوعدناه انه قبل وصوله يصل العرض في شأنه الى سيادتكم عن يد قدس الاب العام القس فرنسيس المحترم بالوصية التامة عليه . ونحن لعلمنا بحسن تقواكم وغيرتكم الوافية على ابنايكم واغنامكم طمناه غاية الطمان واوعدناه بكل راحة تحصل له من سيادتكم في ذاك الطرف. فنرجو من فيض مراحمكم ان تتحننوا عليه بالحال الذي يقتضيه نظركم السعيد لكي يقضي بقية حياته في راحة الضمير وهدوء السر وخوف الله والذي مثل سيادتكم لا يُدل على صواب . . . .

١١ تشرين الاول غربي سنة ١٧٩٦

محل الختم

مستمد دعاكم ولكم كاتبه الفقير

جرجس عايده

---

(١) كان المرتد الى النصرانية يعاقب بالقتل . وهذا سبب احتماء بحلق المذكور في جبل لبنان الذي كان ملجأ لكل مضطهد

١٧

من القس يوسف سمعاني الى المطران يوحنا الحلو

١٧٩٦ — عن أوراق بكركي

... وصلني عزيز مشرفتكم رقماً في ٦ ت ١ ... والمغلف الذي طيه برسم حضرة الاب حجار شيّعته وتقدم لي تعريف بوصوله

١ — ضيق الاب يوسف حجار — ذكرتم قدسكم اننا اخبرناكم عن ضيقة حاله (١) من قبل الاوقات وجاوبتوني ان قدسه حين يشاهد المدخول بزمان خلفايه وفي زمانه مختلف يحق له أن يصعب عليه (٢). والحال يا سيدي وعزيز جنابكم ان بهذه الاوقات اقليم المصري ناشف في العطايا الروحية شي عمره ماجرا ومهما بالغت لقدسكم شيء مايتصدق نظراً للسابق. وفي أمور الجسدانية يهلك أموال مثل السابق واكتر ولاجل ذلك الضربات والخراب دايماً متصل غير منفصل، وهذا كامله من خطيتي

٢ — رفض محافظ الفرنسيسكان تثبيت أولاد الموارنة — ثم اخبرت قدسكم ان فيه عاده بهذا الاقليم ان كل كام سنة يزور هذا الاقليم ريس عام القدس الشريف (٣) ويقدموا له الاطفال ليكي يثبتهم من طايفة الموارنة واللاتين والذين متعمدين من طقس الكنيسة. وقبل تاريخه بشهر مر لطرفنا ريس العام وحالاً اتوجهنا لعنده الصبح لكي نكلفه مثل العوايد (٤) ونكلمه على الاولاد الموجودين. حين اتوجهنا لعنده فكان الجواب من الخدام والترجمان ان ريس العام مريض. وبعد ماقدسنا جمعنا ابناء الطائفة واتوجهنا نسلم على حضرته فما قابلنا بل قال انه مريض، ومن العوايد ان المريض يزوروه. وقبل ماسافر جمع أولاد اللاتين وثبتهم في بيت الخواجا

---

(١) القس يوسف حجار (٢) هذا يدل على ان الكهنة خدمة الرعايا كانوا يقدمون الى صاحب الابرشية ما يتيسر لهم من ايراد الرعية خلافا للعشور التي كانوا يجمعونها من الشعب باسم البطريرك. وكان الكهنة في مصر يؤدون هذه الاتاوة من اصناف الارز والبطارخ والاقشة المحلاوية وغير ذلك من محصولات ومصنوعات القطر المصري كما سترى في مايلي (٣) الفرنسيسكاني ويعرف بمحافظ الارض المقدسة Guardiano di Terra Santa (٤) ندعوه لمأدبة

سيستو [١] فكان عند الخواجا رجل ماروني له ابنة طلب يثبتها فكان جواب الريس « الماروني والرومي قلّع برا » واغلق الباب وثبت ابناء طايفته .

٣ — كره الفرنسيسكان للموارنة ومعاكستهم لهم - يبان هولاي رهبان القدس يكرهوا طايفة الموارنة كراهة شي لا يوصف وعندي بذلك شواهد اذا أردنا نوضحها بدنا شحيم [٢] فلا كن الله ناصرها [٣] على الجميع سيما على هـذه الرهبنة المشحونة ألم وسموم للجميع . فما يلاموا لسبب ان هـذه رسالتهم التي سوف انشاء الله قريب تتلاشى رهبنتهم . لا تلوموني يا سيدي قلبي منهم ملآن من الزؤان الذي زرعوه بالعالم . فاين ما كان موجود دير من رهبنتهم توجد تلك القريبين اليه وملتمسين فيه تعبانين [٤] . ذمتًا لو تكون بلاد الافرنج مرتاحه لكنت في أول قيام قدسه [٥] احرر له واطلب منه انني أروح قاصد قدسه وآخذ شهادات من كامل الطوايف ضد هـذه الرهبنة . ولا تقولوا عمال ابالغ لان حقيق ما أقدر اشرح كلمتي بالقلم . بقا الرجا ان شيتم تترجوا قدسه وتأخذوا لي منه مشرفة [٦] أثبت الاطفال الموجودين . ومن الآن وصاعداً ان اعمدنا ولد نثبته بوقته [٧] كذلك تكريس الكاسات . ولا مؤاخذة بتعب سركم . بتحتاجوا انتم وقدسه تتحملوني كيف ماحررت لانني ولدكم ومنسوب اليكم وكل مرة أحرر وتجي مادة تخص هولاي الرهبان يصير لي قريحة في الكتابة بهجو عن عدم انصافهم شيء لا يوصف .

٤ — اضطراب احوال مصر . واستعدادات مراد بيك - واخبار طرفنا السناجق كلمن يحلف برأسه وكاملهم حكام وفي الاسم انه يوجد وزير [٨] وشيخ بلد . ومراد بك

(١) سيستو كاتلانو وكيل قنصل النمسا بدمياط كما سترى (٢) كتاب ضخم يحتوي صلوات الفرض الاسبوعي حسب طقس الطائفة المارونية بحرف كبير . وهو يوضع على منضدة عالية يجتمع حولها الكهنة والشعب فيرتلون الصلوات وهم وقوف (٣) اي الطائفة المارونية (٤) اي ان كل جيرانهم متعوبين منهم . ونرجح ان سبب استياء رئيس الفرنسيسكان من الموارنة في دمياط ماجرى لراهبه مع القس بطرس زكره كما رأيت بالتفصيل (٥) انتخابه بطريركا (٦) تفويضا

(٧) حسب عادة الطائفة المارونية قديما (راجع رحلة دندينى ص ١٢٢ من الترجمة الفرنسوية) وهذه العادة مازالت محفوظة الى الان لدى بقية الطوائف الشرقية

(٨) كان مندوب الدولة التركية في مصر يعرف بهذا اللقب

سلطان الاقليم ، والآن عامل ضلنامه مراكب في بحر الحلو [1] زي العثماني في المالح وعمال يجمع عسكر ارناووط . وكامل هـذا ليس همة حرب بل اهابةً ليخوف الناس فقط .

٥ — انتقاض الصلح بين البابا والفرنساويين - واخبار بلاد الافرنج حضر خبر انه انتقض الصلح مع سيدنا حبر الاعظم وايطاليا ونابلي مع الفرنساوية[2] . وسببه القول ان الفرنساوية حققوا ان قوة الانكليز من المذكورين اعلاه وهم عمال يقووا الانكليز . واخبار مكربة من كل ناحية ربنا يفرجها بدعا قدسكم وما يجد نعرضه ...

١٨

من القس يوسف سمعاني بدمياط الى غبطة البطريرك يوسف التيان

سنة ١٧٩٧ - عن اوراق بكركي

نشر القس خويري هذه العريضة في كتابه ص ٣٩ ولم يذكر انه اخذها عن اوراقنا . وهذه الوثيقة - مع وثائق اخرى سننشرها في محلها ولاسيما كتاب للبطريرك يوسف حبيش - تثبت ان بطاركة الطائفة المارونية لم يعترفوا قط للرهبان الحلبيين بحق تسجيل الكنائس والمقابر الطائفية باسم رهبانيتهم بل كانوا يوبخونهم اذا فعلوا ذلك ويوجبون عليهم تسجيلها باسم الطائفة . ويستفاد من كلمة « ترفدوني » ومن غيرها ان حق تعيين خدمة الرعية من الرهبان في مصر وعزلهم عائد رأساً الى البطاركة لان القطر المصري تابع لابرشيتهم والرعية خاصتهم

١ - لوم البطريرك للسمعاني على تسجيله البارجة باسم الرهبنة - . . . وصلني لذيذ وعزيز مشرفتكم المحررة في ٥ ت ٢ . . . والكتب طيه بسم الاب حجار وبسم عايده

(١) النيل تمييزاً له عن البحر المالح (٢) اي البابا ودولتي ايطاليا ونابلي المتحالفين ضد الفرنسوية

شيعتهم . واصل جواب من حضرة الاب حجار ليدكم خيراً . وذكرتم قدسكم تهينوني وترفدوني بما يخص البارجة وبالذي حصل بتسجيل المحل باسم الرهبنة الموارنة وليس باسم الطايفة لانه يخص قدسكم هذا الاقليم وان رهبنتنا ليس هي اعظم من رهبنة اليسوعية وتلاشت فاذا حصل الى رهبنتنا مثل تلك يفقد المحل . ومن حيث استحساني بذلك يلزم يستحسن عند قدسكم ترك المحل بالكلية . اجاوب لقدسكم بنوع الامل والدالة . اولا من قبل هذا الاقليم انه مختص بقدسكم سيما هذا الاقليم حيث لا يوجد له اسقف فهو مختص بقدسكم . فلا كن قدسكم دخلتم دمياط وشاهدتم المحل والرعية (١)

٢ - انطون فرعون وانفاقه على البارجة - اولا المحل بيت اسلام والذي اصرف عليه وصلحه انطون فرعون (٢) وكانوا عمال يتعبوا عليه لكي يجيبوا له فرمان من اسلامبول بسم رهبان المخاصية . وعند حصول التجربة وانحبسنا وعدة امرار انضربنا وبعد اخره حطوا الباصه جماعة الكاثوليكيين اكثر من ماية وستون كيس. فحضر لنا مكاتيب الامان من عزيز مصر (٣) وفتحوا المحل لكي نرجع نقدس مثل عادتنا فلم قدر احد يدخل كلياً

٣ - تدخل انطون كوسا - وربنا حنن قلب رجل تقي اسمه انطون كوسا (٤) سخرجي الست وعيلة السنجق تكلم مع أحد نبلاء دولة العزيز وتقدم الى العزيز واخرج منه الامر في اسمي (٥) واسم راهب مخاصي (٦) واسمي قبل اسم ذاك (٧) . وبعده حصل كركبه عظيمة من تجار مصر كيف انه يحطوا كامل هذا المبلغ وهم اصحاب المحل ويخرج امر بسم الماروني. فلا كن المحنن موجود وهوان تجار طرفنا (٨) تمام مرغوبهم ذلك نظراً لمسايرتهم معي .

---

(١) مر البطريرك تيان بدمياط وهو عائد من رومية بعد اتمام دروسه فيها (٢) الذي كان متعهد الكمارك في القطر المصري . راجع رحلة فولني الى مصر سنة ١٧٨٣ ج ١ ص ١٣٢ Voyage en Syrie et en Egypte en 1783, 1784 et 1785 par M. Volney
(٣) مراد بيك (٤) من الطائفة المارونية (٥) بصفة كونه خادماً للرعية المارونية وليس بصفة كونه راهبا (٦) القس نيلس الشامي (٧) كماسترى (٨) دمياط

٤ — استصدار الفرمان - وقصدوا في مصر ان يصدوا الامر فعملنا طريقة واتكلفنا مبلغ حتى انخرج فرمان شريف من وزير مصر ومن المحكمة وكله على شرح واحد حتى لا يتغير المعنى . واذا قلت لقدسكم انه لولا وجودي بوقته لكان لم حصل شي بالذي تم، لم ابالغ، بل أؤكد لقدسكم لولا وجودي لكانت فرغت يد الموارنة من المحل وما كلما يعلم يعلن، والذي عملته فهو لمجد الله تعالى وحده. انما كنت أؤمل مشرفة تعزية من قدسكم ومن حضرة ريس العام نظير ما أجاني مكاتيب من كامل احبابي

٥ - الاستدانة في سبيل البارجة - سيادتكم عولتم على ولدكم وانظهر انه ليس لكم خاطر بذلك وحضرة ريسي العام عوض ما يستكتر بخيري مشيع يوبخني لاي سبب اتدّين فلوس وادفع على الفرمان . والحال اذا وقفتم قدسكم على الصورة جليًا لم كنتم بتلوموني نظير ريسي العام لسبب دين الفلوس. وعند الذي يدفعوا رهبان المخلصية المبلغ الذي خصهم لو أتأخر عن الدفع لكان اندفع منهم . فبقا الواجب من الدفع او خلافه . والكاثوليكيين بطرفنا وقته باعوا واتدينوا حتى دفعوا عنهم ، لو يوجد عندهم لما وفروا ذواتهم ليدفعوا عنا . كنت اومل ان قدسكم بما انكم مختبرين المحل ورهبنتي يحصل لكم مزيد الفرح لسبب انه انوجد واحد بدمياط من الطايفة المارونية ومتوشح في اثواب الرهبانية وملتمسهازي البهايم الوحشية ومرسوم بدرجة الكهنوت الشريفة من غير درس وعلوم لهذه الوظيفة دخل على هذا المكان من غير ان يتكلف على بنيان بل في الهرف واللسان وبعده قطن بالأمان . كيف لا تنحظ الخواطر وتستقر النواظر. واكرر الشرح لقدسكم من قولكم « لاجل مداخيله الواهية الأولى انكم تعدموه » (١) والحال اذا عدمتوه او أبقيتوه والحال كما ذكر كامل المحلات محلاتكم والشعوب تحت طاعتكم . من اطاعكم باركوه ومن خالفكم افرزوه

٦ — الحرب في اوربا - ومن قبل اخبار الحروب القول انه حضر مركب من مرسليا واخبر ان احوال الفرنساوية تعبانة وقيل انه قتل منهم جانب في ايطاليا وقيل انه اتقدم ماية الف عسكري مجر الى النمساوي وانتصر نصرة عظيمة .والان خبر حرب

(١) تلغوه

البندقي مع جزاير الغرب والبحر ملخبط من كل ناحية والبضايع الفرنجية صارت نار [١] لعدم وجودها سيما الورق . ربنا يصلح الحال بدعاكم . واصل مغلف من الاب (حجار ؟) نرجو جوابه لانه مقرّط قوي [٢] بالجواب . كذلك واصلكم عليد حضرة الاب العام زنبيل سمك مدخن داخله عدد ١٠٠ سمكة نرجو قبولهم مع اصرافهم بالهناء والسرور ...

مستمد دعاكم

ولد قدسكم القس يوسف

السمعاني لبناني

في ٢٣ شباط سنة ١٧٩٧

١٩

شكوى القس فرنسيس موسى رئيس الرهبان الحلبيين العام الى رئيس المجمع المقدس برومية على البطريرك يوسف تيان

سنة ١٨٠٠ عن اوراق دير اللويزه

اختصرنا هذه العريضة بحذف جزء من أولها وآخرها . وكان القس خويري قد نشرها في كتابه « الرسالة الرهبانية في القطر المصري » ص ٤٩ نقلاً عن دفترنا وبغير علمنا وادعى انه نقلها عن « رزنامة لويزه » مع انها هناك كاملة ، لكنه قد حرّفها واستند اليها للقدح في السلطة البطريركية . اما ماجاء في هذه العريضة من التهم الملصقة بالبطريرك يوسف تيان اي « انه لم يفتكر بالخير الروحي بل في الربح الزمني » فهو محض افتراء لان البطريرك المذكور كان اعف الناس نفساً وأكثرهم تجرداً وقد حمله تمسكه بحقوق الطائفة والبطريركية على ان يلوم القس سمعاني لتسجيله البارجة باسم الرهبنة مع ان الرهبان هناك خدمة الطائفة . وقد قصد البطريرك من قوله ان « كل المكانات في القطر المصري خاصة بالبطريركية » ان هذا المحل تابع لابرشيته لانه خارج

(١) غالية الثمن (٢) ملح كثيراً

عن لبنان كما هو الحال الى الآن . وكان رؤساء الرهبان الحلبيين في هذا القطر يفتخرون بانهم « وكلاء البطريرك في القطر المصري » فيثبتون بذلك ان القطر المصري تابع رأساً لسلطته .

. . . . ثم ايضاً تغير خاطر قدس السيد البطريرك وصعب عليه جداً مما فعله راهبنا الاب يوسف السمعاني بتسجيل البارجة بدمياط في المحكمة الاسلامية باسم الرهبنة الحلبية اللبنانية فعوضاً من ان السيد البطريرك يفرح و ينسر و يشكر فضل جود العزة الالهية في تثبيت هذا الامر لخير وافادة الشعب المسيحي مع كونه صعب للغاية وضد الشريعة الاسلامية تسجيل معبد متجدد للنصارى ، ومن غير ما يلاحظ اتعاب واستحقاق الرهبنة في خدامة المسيحيين بالمطرح المذكور انوف من ثمانون سنة [1] وما تكبدوا اولاد هذه الرهبنة من الاتعاب الشاقة والاضطهادات الفادحة . اذ قديماً لم كانوا يقدرون لا الكهنة ولا المسيحيون ان يتظاهروا في دمياط من قبل اضطهادات الامم والمعاندين لهم ، كما ستوجد كتابات وشهادات شتى في رزنامة مجمعكم المقدس باوقات وسنوات مختلفة . بل افتكر السيد البطريرك في ربح الخير الزمني وما افتكر بخير الانفس [2] وارسل جواباً للاب يوسف السمعاني توبيخ وتهديد انه يمنع كهنتنا من دمياط كما تطلعوا عليه سموكم . [3] ولكن الزمان ما ساعده لتكميل مراده . اذ من بعد تملك الفرنساوية القطر المصري انقطعت الطرقات براً وبحراً . واما الذي طالبه « ان يكون تسجيل المطرح باسم الموارنة فان المكانات في كل القطر المصري تخص الكرسي البطريركي » والحال الذي يطلع على فحوى رسالته يظن ان له عشرين ثلاثين محل في القطر المصري مع ان ليس له سوى قس بمصر جاعله وكيله ساكن في بيت عوام لا له انطوش ولا دير [4] . ودمياط قد ما احد خدمها غير رهباننا . فاذاً يجب نضيع تعب

---

(١) اذا كان مجيء الرهبان الى دمياط سنة ١٧٤٥ فتكون المدة ٥٠ سنة الا اذا اراد سنة ١٧٢٥ كما مر (٢) حرف القس خويري هذه الجملة هكذا « بل ان افترا السيد البطريرك »

(٣) لما كانت الرعية تخص البطريرك فمن حقه ان يمنعهم عن الخدمة فيها . ولكن الرهبان الحلبيين ارادوا احتكار هذه الخدمة لرهبنتهم فسجلوا الكنيسة باسمها (٤) يعني القس يوسف حجار

وحقوق الرهبنة من هل قدر سنوات . وايضاً مطلوبه بان يكون المحل باسم الموارنة فهذا لا يسلك في حكم الاسلام [١] والذي تممه كاهنّا فهو بأيد خصوصي من الله لاجل خير ومنفعة المسيحيين من جميع ابناء الطوايف ولزيادة نمو الايمان الكاثوليكي المقدس في الثغر المذكور . . . . . (الامضاء)

تحريراً في ٢٥ ايلول سنة ١٨٠٠ بدير مار الياس شويا

حاشية للناسخ — صح صورة مكتوب السيد البطريرك الى القس يوسف وتهديده له يمكن يكون عندكم فلهذا غير لازم نسخه

٢٠

من القس يوسف السمعاني بدمياط الى غبطة البطريرك يوسف تيان

سنة ١٧٩٧ — عن اوراق بكركي

المسيح قام من بين الاموات [٢]

١ — الطاعون - ... تهنئة بعيد الفصح ... ثم لقد حرر لي حضرة الاب حجار ان اشتري لقدسكم مصالح ويذكر لي لوقت ان يكون الشواطيه مغفره [٣] والمصالح انشروا . وفي غضون ذلك حصل الفرط في الطاعون وقفلوا الناس ونحن الآن قافلين [٤] في محل حضرة ولدكم المعلم حنا خزام [٥]. لقد عملت غاية مجهودي اني استمر خارج لاجل زيارة المرضى وكما هو الواجب الى وظيفتي. فلم كان يرضى المذكور واتخذني رغم عني [٦] والجميع قفلوا ماعدا الفقرا. ومن طايفتنا عندي رجل غسال و بيت الحص كليوم يجوا لباب القفله . والباين في هذه السنة حامي قوي والقرى الذي حدود دمياط خربوا . ارجو تمدوني بدعاكم الخصوصي . والمصالح الذي عندي متى حضر تصريف من الاب في ارسالهم اشيعهم عليد الخواجا بطرس ثابت [٧] لايكون لكم فكره .

---

(١) هذا غير صحيح بدليل ان الحكومة الاسلامية كانت تعترف بكل مؤسسات الطائفة في لبنان وخارجه كدمشق وحلب (٢) هذه الجملة واردة في الاصل بالسريانية (٣) يعني ان يتوقف عن ارسالها الى ان تصبح شواطىء البحر مأمونة (٤) القفلة الامتناع في زمن الطاعون عن مخالطة الغير والخروج من الدار اتقاء للوباء وسننشر شيئاً عن ذلك (٥) من اعيان الاقباط الكاثوليك (٦) كان الكهنة يتناولون الغذاء على مائدة الوجهاء وكان هؤلاء يحتكرون الكهنة في اثناء الاوبئة ليقوموا بخدمتهم الروحية . (٧) تاجر في بيروت

اخبار اوروبا — واخبار بلاد الافرنكية تعمي البصر . قبل تاريخه بيوم حضر لي كتاب من الاسكندرية وفيه هذه الخبرية : في ١٨ نيسان حضر مركب من جينوا على يوم عدد ٤٢(١) واخبر ان الفرنساوية اخذوا بلاد عدد ٤ ميلانوا وفراره وبولونيا ومانطوا (٢) وبلد قرب رومية نحو ميل عدد ٢٥. فلما نظر قدس الحبر الاعظم هذه الحاله التزم عمل صلح ودفع مليون عدد ٣٠ والان العساكر على تريسته . ربنا يهد قوتهم ويأيد كنيسة بصالح دعاكم . وما يجد نعرضه . واصل كتاب من الاب وبخرناه لا تتزاولوا منه (٣) ومني لثم ايدي قدس سيدنا المطران يوحنا الكلي الشرف مع المعايدة لحضرته ، وكامل الاباء وما يحوي المحل العامر . ومن عندنا حضوة المعلم حنا (٤) وعيلته مع كامل القفلة نحو ستين نفس جميعنا نقبل اقدامكم ونلتمس دعاكم وبركتكم ايها السيد الكلي الشرف والطوبا

٢١

من القس يوسف السمعاني الى غبطة ماري بطرس (تيان)

مؤرخ في ٦ نوار (ايار) سنة ١٧٩٧ — عن اوراق بكركي

الان واصلكم عليد ولدكم الخواجا بطرس ثابت من حضرة الاب الحجار اردب رزمخيش وقفص سكر وقفص لبان ، نيشان بط(٥) يوسف انشاء الله ليدكم بخير ونحن لم نزل منحاشين في القفلة والطاعون مشتغل بزياده . . .

---

(١) اي انه قضى في البحر ٤٢ يوما (٢) Milano, Ferrara, Bologna et Mantova

(٣) اي طهرناه فلا تخافوا منه (٤) حنا خزام المذكور أعلاه (٥) اي البطريرك وهي علامة مكتوبة على البضاعة لتمييزها عن غيرها

القس يوسف السمعاني يشتري اواني كنسية

سنة ١٨٠٠ — عن اوراق دير اللويزه

اعلام لكل واقف وناظر الى وثيقتنا

انه انا تريزيا حرمة المرحوم سيستوا كاتلانوه (١) و كبل قنصل النمسا بثغر دمياط لاجل وفاة المرحوم والولاد في الوبا قد حصلت على ضيق زايد وابتديت استلف لاجـل معاشي ولم لي قدره على الوفاء . ولقد تصرفت في بدلات القداس (٢) و بعتهم لحضرة الاب القس يوسف السمعاني لبناني وهي اربعة بدلات فرنجيات عتق وكاسين وصينية واحدة، كاس الواحد كعبه ورقبته نحاس ، وقطع ثمنهم واحد وخمسون ريال في تسعين فضه لريال . وقبضت المبلغ المذكور عليد المعلم حنا عجور الخياط الذي هـو ثمن المصالح المذكورة وسلمنا هذا السند لحضرة الاب المذكور لكي اذا اعترضه احد يعرض سندنا هذا وفيه كفاية والذي له دعوه يطلب منا ليس من الاب

حرر وجرى ذلك في ٣ من شهر ايلول سنة ١٨٠٠ مسيحية صح

شهد بما فيه المتمن	المقرر بما فيه
حنا	تريزيا حرمة
عجور	المرحوم سيستو كاتالانو
م	م

---

(١) الذي ذكر سابقا (٢) ربما كانت تخص معبد القنصلاتو اذا كان هناك معبد او الراهب بنقراسيوس الفرنسيسكاني الذي احتل الانطوش الماروني كما سبق القول

تفويض الى القس يوسف السمعاني ان يخدم في القاهرة (١)

سنة ١٨٠١ — عن اوراق اللويزه

الباطنطا المعطاة للاب يوسف السمعاني

فرنسيس موسى اب عام رهبان ماري انطونيوس الحلبيين اللبنانيين ليعلم كل واقف و ناظر وثيقتنا هذه اننا يوم تاريخه موجهين بامر الطاعة ناقل صحيفتنا هذه حضرة الاب يوسف السمعاني الاكرم الى مدينة مصر القاهرة ليستقيم هناك عوض المرحوم راهبنا القس بطرس زكره.(٢) فاي مكان يدخله الاب المذكور فليقبل بكل حب واكرام وود الواجب لعبيد الرب لكونه راهباً نادراً غير ممنوع بمانع كنايسي ومتصرفاً بخدمة الاسرار الكنايسية حسب درجته المقدسة . ولاجل البيان اصحبناه بمنشورنا هذا المرقوم باسمنا المسجل بختم وظيفتنا

تحريراً في غرة شهر تشرين الثاني سنة ١٨٠١ صح صح

الحقير في الكهنة

فرنسيس موسى اب عام حلبي لبناني

ختم الرهبنة
صورة الارزة مع كلمات
خادم الرهبان اللبنانين
سنة ١٧٤٨ (٣)

---

(١) أرسل القس انطون مارون البيروتي ليحل محل السمعاني في دمياط ولكن السمعاني لم يعمل بهذا التفويض لانه ظل في دمياط الى ٢٧ يوليو من سنة ١٨٠٩ التي انتخب فيها رئيسا عاما لرهبانيته وأرسل القس انطون مارون بدلا منه (٢) الذي توفي بالطاعون في سنة ١٧٩٧ كما ذكرنا سابقا (٣) يلاحظ ان الرهبان الحلبيين ظلوا الى هذا التاريخ يستعملون ختم الرهبانية اللبنانية القديم

٢٤

الاتفاق بين الكهنة الموارنة والروم الكاثوليك على خدمة رعية دمياط

سنة ١٧٨٩ عن سجل القس انطون مارون بيروتي (١)

على اثر الخلاف الذي وقع بين طائفة الروم الكاثوليك في دمياط وهي الاكثرية والقس بطرس زكره سعى وجهاؤها لدى بطريركهم تاودوسيوس دهان فأرسل لخدمتهم القس نيلوس الشامي من رهبان دير المخلص فنزل ضيفا على القس يوسف السمعاني . ثم اجتمعا بقنصل فرنسا في هذا الثغر وقررا قسمة غرف البارجة بين الاثنين واتفقا على خدمة الرعية بالشروط الآتية :

أولاً — قد اتفق الفريقان على أن يكون القداس الاول في البارجة للاب المخلصي والقداس الثاني للاب الماروني ، ما عدا أيام الاعياد المختصة بالموارنة فالقداس الاول يكون للكاهن الماروني .

ثانياً — ايجار البارجة وما عليها من عوايد الحكومة يدفع من الفريقين مناصفة وتؤخذ الوصولات باسم الاثنين . والمحلات المؤجرة في البارجة يقسم دخلها بين الاثنين مناصفة . ومن يرغب في تصليح غرفته فعلى نفقته الخاصة

ثالثاً — مصروف الكنيسة من كلي وجزئي والشمع الذي يوزع على الشعب في عيد الفصح يخرج من الصينية والتقبيلات . والفايض يقسم بين الاب المخلصي والاب الماروني مناصفة ، ولو مهما زاد عدد الكهنة من أي رهبنة . فهذه الحقوق لا تزيد ولا تنقص .

رابعاً — تصليح الكنيسة وثمن الشمع والسيرج الذي يستعمل في الكنيسة يجمع من الطائفة كجاري العادة المقبولة من الجميع وما يزيد عن هذه المصاريف يقسم بين الاثنين . وان وقع عجز يدفع من الكاهنين مناصفة

---

(١) المحفوظ في اطوش الرهبان الحلبيين بشبرا القاهرة

خامساً ـ تكريس البيوت في عيد الغطاس يكون من الكاهنين الماروني والمخلصي ، وما يجمع من الاحسان يدفع منه اجرة القندلفت والباقي يقسم بين الاثنين مناصفة .

سادساً ـ معلوم الكهنة من دفن لاموات والعماد والخطبة والزواج واعياد المواسم المسوكة من الشعب ودخل الكنيسة من شموع ونذورات وخلافة يقسم بين الاثنين ، واما الاحسان الذي يعطى الى احدهما على انفراد فله وحده .

يعطى بواب وكالة خفاجي شمعة في عيد الفصح ونصف محبوب ذهب والجابي الذي يقبض كري البارحة ويخرج الوصولات يدفع له ستون فضة . ورسول المحكمة الذي يقبض معلوم (عوايد) الحكومة السنوي ، له اربعون فضة .

ثامناً ـ يدفع من دخل الصينية الى الاب المخلصي مبلغ خمسون قرشا سنوياً لكي يدفعه عوايد عن دار بطريرك الروم ودير الطور ودير القدس الشريف

تاسعاً ـ ان الاوضة الكبيرة في البارجة ناحية الكاهن الماروني لا تؤجر بل تبقى لاجل نزول رهبان الفرنسيسكان عند مجيئهم الى دمياط ، او للذي يأمر بانزاله فيها جناب قنصل فرنسا . لان البارحة ونحن حماية البندرة (الراية) الفرنساوية

عاشراً ـ ان الغذا والعشا مفروض على الطائفة بعدد أيام السنة فالكاهنان يأكلان معاً عند من يكون الدور عنده . وان وجد عندهما كهنة ضيوف من أي طائفة كانوا فلهما ان يأخذوهم معهما الى الاكل حيث يكونون

فهذه الشروط قد وضعها الفريقان وتم عليها الاتفاق ليعمل بموجبها من غير تغيير مدى الزمان

٢٥

فرمانات تسجيل البارجة

سنة ١٧٩٦ — عن سجل القس انطون مارون بيروتي

ننشر هذه الوثائق حسب ترتيبها في سجلي القس انطون مارون بيروتي

الحلبي اصلاً ، لقيمتها التاريخية ولانها تختص باول كنيسة للسوريين في القطر المصري اعترفت بها الحكومة المصرية رسمياً ، ثم لانها مثال للاوامر والحجج الرسمية واصطلاحاتها في ذلك العهد ، فضلا عن انها تدل دلالة واضحة على مركز المسيحيين في عهد المماليك .

عدد ١ اولاً نسخة مكتوب سعادة مراد بك امير اللواء لمولانا الافندي قاضي الشرع الشريف والسادة العلماء ومحمد كتخده سداز مستحفظان ووكيل الديوان بالثغر على نصف قرخ

اقضا قضاة الاسلام مولانا الافندي قاضي الشرع الشريف والسادات العلماء وقدوة الاكابر وعمدة الاعيان الامير محمد كتخده سدار مستحفظان ووكيل الديوان بثغر دمياط اعزهم الله

بعد مزيد السلام عليهم لا يخفاهم ان ساعة تاريخه لما أرسلنا حسن البواب تابعنا الى الثغر سلم مفتاح البارجة الى القس يوسف سمعاني الماروني [١] وأذنه ان يصلوا بالمحل المذكور حكم خواليهم السابقة ويصلوا معهم كامل النصارى التجار الشوام حكم العاده وعلى موجب ذلك ان الواصل لكم جوابات خطاباً الى القسوس بالبارجة ليصلوا فيها حكم عادتهم ولم يخشوا من شي جملة كافية [٢] ولذلك اعطاناهم اجازة بذلك حكم خواليهم السابقة وعليهم أمان الله تعالى وامان رسوله ثم امانا السعيد ولم يخشوا من شي جملة كافية وتمنعوا عنهم كلمن يتعرض لهم بوجه من الوجوه جملة كافية ولازم من ذلك والله تعالى يسلمكم

في ٢٤ ربيع اول سنة ١٢١١ [٣] (الختم)

كاتبه مراد بيك اللواء والحاج

---

(١) هذا يؤيد ما جاء في رسالة القس يوسف السمعاني ان التصريح خرج اولا باسمه وحده

(٢) يرد هذا التعبير كثيراً في كتابات ذلك العهد ، ولا سيما الرسمية للدلالة على النص الرسمي للامر الصادر من الحاكم (٣) ٢٨ سبتمبر سنة ١٧٩٦ مسيحية

٢٦

عدد ٢ ثانياً نسخة مكتوب سعادة مراد بيك امير اللواء الى التجار النصاره الشوام بالثغر على ربع فرخ ورق . نعرف كامل التجار النصاره الشوام بثغر دمياط بعد لا يخفاهم بلغنا ان حاصل لكم زعل من قبل صلاتكم بالبارجة والحال ساعة وصول الجواب لكم تصلوا في البارجة حكم عادتكم وعليكم امان لله تعالى ورسوله ثم امانا السعيد ولم تخشوا من شي جملة كافية والواصل جواب خطاباً الى القاضي بالشرع الشريف والسادات العلماء والامير محمد كتخده وكيل الديوان وسدار مستحفظان ان لم احد يعارضكم من المذكورين ويمنعوا كلن يتعرض لكم بوجه من الوجوه جملة كافية وتكونوا بغاية الطمانينة من قبل ذلك وقد عرفناكم مراد بك

في ٢٤ ربيع اول سنة ١٢١١ امير اللواء والحاج

٢٧

عدد ٣ نسخة مكتوب سعادة مراد بيك امير اللواء الى القس يوسف السمعاني والقس نيلس الشامي بالثغر على ربع فرخ ورق

نعرف القس يوسف السمعاني الماروني والقس نيلس الشامي بثغر دمياط بعد لا يخفاهم ان بلغنا ان حاصل لكم زعل من وقت حضور حسن البواب تابعنا الى الثغر (١) والحال ساعة وصول الجواب لكم تكونوا علما (٢) انتم عليه وتصلوا في البارجة بتاعتكم انتم وكامل من يريد يصلي وراكم من تجار الشوام وعليكم امان الله تعالى ورسوله ثم امانا السعيد ولم تخشوا من شي جملة كافية وان الواصل لكم جوابات الى قاضي مشرع الشريف والسادات العلماء والى الامير محمد كتخده سدار مستحفظان الجميع بالثغر بخصوص ذلك انهم لم احداً منهم يعارضكم ويمنعوا كلن يتعرض لكم بوجه من الوجوه وتكونوا بغاية الطمان وقد عرفناكم الختم

في ٢٤ ربيع اول سنة ١٢١١ مراد بيك امير اللواء والحاج قفاه

---

(١) الذي اهان الكاهنين وحبسهما وأقفل الكنيسة كما رأيت (٢) على ما

١٨

عدد ٤ نسخة حجة الشرع الشريف بخصوص البارجة منقولة عن الحجة الاصلية المسجلة بختم والي مصر الوزيري الكبير

في ١٧ ربيع سنة ١٢١١ بالتركي

الامر كما ذكر فيه

السيد محمد امين القاضي بثغر دمياط الفقير اليه عز شانه

(الختم)

محمد امين

سبب تحرير حروفه وموجب تسطيرها هو انه بالباب العالي دامت له المعالي بثغر دمياط المحروس اجله الله تعالى وادام بركة متوليه وايامه الزاهرة بين يدي مولانا فخر قضاة الاسلام الاشراف العظام خلاصة آل بني عبد مناف الفخام معدن الفضل والكلام معتمد السادة الموالي العلماء الاعلام الواثق بعناية الملك المفدى مولانا السيد محمد امين افندي القاضي بالثغر المذكور ومضافاته حالاً زاده الله تعالى رفعة واجلالاً امين

صدر ما مضمونه : حضر لمجلس الشرع الشريف المشار اليه في يوم تاريخه ادناه بين يدي مولانا افندي المشار اليه كل من القسيس يوسف السمعاني الماروني والقسيس نيلس الشامي الكاثوليكي قسيس طوايف النصارى الكاثوليكية بالثغر المرقوم كل منهما وانهى كل منهما لمولانا أفندي المشار اليه بان من قديم الزمان كان بوكالة المرحوم الحاج ابرهيم جلبي خفاجي الكاينة بخط البنط السعيد بارجة كليسة [1] لطوايف النصارى الكاثوليكية المذكورة يتعبدون بها وانه ظهر من يعارضهم في شأن ذلك بغير طريق شرعي ويريد ابطال ذلك

---

(١) كنيسة

وان في يوم تاريخه ادناه حضر اوامر شريفة بمنع من يعارض القسيسين وباقي قسوس طوايف النصارى الكاثوليكية او يعارض طوايف النصارى الكاثوليكية في الكنيسة المذكورة او في عبادتهم بها او تمكينهم من ذلك وابرز القسيسان المذكوران من يدهما الاوامر الشريفة المذكورة وقرأة بالمجلس الشرعي بين يدي مولانا افندي المشار اليه فوجدت خطاباً لمولانا افندي المشار اليه ولمولينا السادة العلماء بالثغر ولحضرة قدوة الاعيان الامير محمد كتخده سردار طابية مستحفظان ووكيل الديوان بالثغر حالاً وللقسيسين ولكامل تجار نصارى الشوام بالثغر ودل مضمونها انه صدر الاذن الكريم للقسيسين ولكامل قسوس طوايف النصاره الكاثوليكية ولجميع طوايف النصاره الكاثوليكية بان يفتحوا الكنيسة المذكورة ويتعبدون بها ويصلون حكم عادتهم السابقة المستمرة من قديم الزمان وسالف الوقت والاوان وان يمنع كلمن يتعرض للقسوس والطوايف المذكورة وان عليهم الامان في ذلك وغيره من الله ورسوله واولي الامر وان يستمروا على ذلك وقوبلت الاوامر المذكورة بمزيد الامتثال والتمس القسيسان المذكوران وطوايف النصارى الكاثوليكية من مولانا افندي المشار اليه تقييد الاوامر الشريفة المذكورة بالسجل المحفوظ واذنه الكريم ايضاً في فتح الكنيسة المذكورة وعبادتهم بها حكم عادتهم السابقة ومنع من يعارضهم في ذلك طبق الاوامر الشريفة المذكورة وان يدفعوا في كل سنة لقاضي الثغر المذكور الف نصف فضة[1] عن بارجتهم حكم المعتاد على باقي كنايس النصاره الكاينة بالثغر[2] فاجابهم لذلك وقيد الاوامر المذكورة بالسجل المحفوظ المخلد بالمحكمة الشريفة واذن لهم في فتح الكنيسة المذكورة واستمرارها وعبادتهم بها في بارجتهم حكم عادتهم السالفة وطريقتهم الماضية ومنع من يعارضهم في ذلك شرعاً تأييداً واذناً ومنعاً شرعيات بالطريق الشرعي للمقتضى المشروح اعلاه ولما تم الحال على هذا المنوال كتب ذلك ضبطاً للواقع غب الطلب والسوال ليراجع عند الاحتياج اليه

---

(١) كان القرش اربعين فضة فيكون المبلغ ١٢ قرش

(٢) ربما يشير الى كنيسة الروم الارثوذكس في دمياط ولا نعرف غيرها في ذلك العهد

تحريرٌ في خامس عشر من ربيع اول[1] سنة احد عشر ومايتين والف

الفقير ابرهيم محمد عفه[2] — الفقير احمد يوسف الصباحي عفنه — مقيد بالسجل المعتاد عفنه — الفقير محمد الدمياطي عفنه — الفقير ابرهيم محمد الجويلي عفنه

٢٩

خامساً نسخة ترجمة فرمان سعادة السلطان سليم ابن السلطان مصطفى المعظم الوارد من محروسة مصر القاهرة من سعادة الصدر الاعظم يوسف باشا الوزير فاتح مدينة مصر مضمونه الامان السعيد لطايفة النصارى الشوام بثغر دمياط ولم احد يتعرض لمحلهم المعروف بالبارجة الكائنة بداخل وكالة خفاجي . نقلًا عن اصله المحرر باللغة التركية

مكان الطره السلطانية

باسم السلطان سليم

ابن السلطان مصطفى

قدوة القضاة والحكام معدن الفضل والكلام مولانا قاضي دمياط زيد فضله

وقدوة الاماجد والاعيان امين الكمرك بدمياط زيد مجده

وقدوة الاماثل والاقران سردار دمياط زيد قدره

ان هذا التوقيع الرفيع الهمايون واصل لكم يكون معلومكم ان اهالي دمياط قدموا عرضحال الى العرض الهمايون وهو بمصر المحروسة مضمونه ان التكاليف التي ترد على بندر دمياط المذكور توزع على اهل البلد مسلمين ورعايا[3] على كل احد منهم بحسب حاله وتحمله وكلا منهم حصته المقدرة عليه بالسوية من غير زيادة ولا نقصان توزع عليهم وتحصل منهم بحسب الاقتضا . فبعض ناس بيتعرضوا للتكاليف المذكورة وبيطرحوها وبيوزعوها وبيحصلوها على مرادهم من تلقاء

(١) الارجح ربيع ثاني لان الاوامر التي يشير اليها صادرة من مصر في ٢٤ ربيع اول

(٢) عفي عنه او عفا الله عنه

(٣) كانوا يلقبون المسيحيين بالرعايا

انفسهم فبسبب ذلك اضمحلت اهالي البندر وتشتت احوالهم فلما تبين لنا ذلك رحمناهم وشفقنا عليهم فمن بعد اليوم جميع التكاليف التي ترد على البندر توزع وتقسم على المسلمين والرعايا بالسوية كل احد حصته بحسب حاله وتحمله وتتحصل منهم على هذا المنوال . وايضاً من قبل البارجة المعدة للرعايا لم احداً يعارضهم ولا يؤذيهم بشيء مغاير للشرع الشريف والقانون القديم بوجه من الوجوه لكونهم استرحموا واستعطفوا فامرنا بمراجعة القيود على اهالي البلد والرعايا بمعرفة الشرع الشريف وقاعدة البلد وبموجب الفرمان عاليشان

ان بعد اداء التكاليف التي يلزمهم دفعها ان تعرض لهم احد تظلم او تعدى عليهم يمنع ويرفع بموجب الاوامر الشريفة المعتادة الاخذ بعد اخراجهم من باقي المحاسبة على هذا الكلام ان مصاريف البلد ومطلق التكاليف توزع على اهل البلد بالسوية انكانوا مسلمين او رعايا كل احد بحسب حاله وعلى قدر تحمله وتقسم بالشروط المرعية والشيم الحسنة الحقانية وذلك من انصاف وانظار ملوكيتنا وتربية الرعية . بناء على ذلك ان المبلغ الذي اخذ قبل تاريخه بمعرفة ابرهيم باشا ادام الله تعالى اجلاله على صورة القرضه وتبرعوا به الى الميري يقسم ويوزع على المسلمين والرعايا بمقتضى الشروط المذكورة كل احد على قدر حاله لاقتضى الحقانية وتربية الرعية . وفيما بعد ربما يختل شرط من الشروط المذكورة او اصل من الاصول المذكورة في وقت من الاوقات او لسبب من الاسباب وعلى هذا الكلام ان تكاليف الاصناف وغير الاصناف الواردة تكون بالتعديل والتسوية توزع بالدقة والتدقيق باكمل التأمل وتحذروا مخالفته وتكونوا على تقوى وحذر في التوزيع والتقسيم والتأدية بمقتضى الشروط . ومن هذا الوقت تكونوا متمسكين بالشروط المذكورة ويكون العمل بهذا الدستور وان لم احد يتعرض الى بارجة الرعايا بشيء خلاف الشرع الشريف ومغاير القانون المخيف فلاجل منع المعارضين صدر هذا الفرمان الشريف واعطي الى اهالي البندر المذكور . فعند وصوله نعلم القاضي والكمرجي والسردار المومى اليهم نعلمهم ان على الكلام ان جميع التكاليف تقسم وتوزع على السوية كل احد على قدر تحمله بحسب حاله بمقتضى الشروط المرعية لاقتضى شيمنا الحسنة وحقانية انصافنا ونظر ملوكيتنا السنية لاجل تربية الرعية . فلما تعلموا ذلك وفيما بعد وقتاً من الاوقات ان وقع تكاليف تكون على الاصناف وغير الاصناف

مسلمين ورعايا توزع وتقسم عليهم بالسوية على قدر حالهم وتحملهم بالدقة والتعديل والتسوية بالشروط المرعية وتتقوا وتحذروا المخالفة . ومن هذا الوقت تتمسكوا بهذا الدستور ويكون العمل بهذه الشروط . وايضاً بارجة الرعايا لم احد يتعرض لهم بشيء بخلاف الشرع الشريف والقانون المنيف فلاجل ذلك اصدرنا هذا الفرمان العالي الشأن فامرنا بحكمنا الشريف . فعند وصول هذا الفرمان الجليل الشأن واجب الاتباع ولازم الامتثال يكون العمل بمضمونه المنيف وتحذروا مخالفته تعلموه وتعتمدوا العلامة الشريفة

تحريراً في اليوم الخامس عشرين شهر جماد اول سنة عشر ومايتين والف[1]
بمدينة القاهرة مصر

٣٠

سادساً نسخة حجة الشرع الشريف المتضمنة قراة الفرمان السلطاني المذكور وقبوله بالامتثال والعمل بموجبه وتقيده بالسجل المصان

الامر كما ذكر عز شانه الفقير اليه تعالى
ابرهيم الجويلي موخلافه[2] بثغر دمياط
مكان الختم

سبب تحرير حروفه وموجب تسطيره هو انه بالباب العالي دامت لـه المعالي بثغر دمياط المحروس اجله الله وادام بركة متوليه وايامه الزاهرة . بين يدي مولانا الشيخ الفاضل العمدة الكامل برهان الدين ابرهيم الجويلي الحنفي الموليخلافه بالثغر الواضع خطه الكريم اعلاه دام فضله وزاد في علاه بحضرة مولانا الشيخ العلامة الامام العمدة الفهامة شمس الملة والدين ابو الدين الحاج عبد الحي فتح لله ومولانا الشيخ العلامة الفهامة زين الدين بكري النشار ومولانا الشيخ العلامة العمدة الفهامة نور الدين علي خفاجي المفتي الشافعي كل منهم ومولانا الشيخ الفاضل العمدة الكامل برهان الدين ابرهيم البديري الفقيه الشافعي وفخر السادة والاشراف السعيد يوسف نقيب السادة الاشراف بالثغر حالاً وفخر الاماثل الكرام الحاج علي اغا كمركشي الثغر حالاً وفخر الاماثل الكرام اسماعيل قابودان محافظ بغاز الثغر

(١) ٨ دسمبر ١٧٩٥ م (٢) المولى خلافة كما ستقرأه ادناه

حالاً ومفاخر امثالهم المكرمين هم نوح قابودان علايلي[1] والحاج محمد الغرباوي والحاج علي زريق احد اعيان التجار كل منهم بالثغر حالاً صدر ما مضمونه . بعد ان حضر الفرمان الشريف السلطاني المطاع الواجب القبول والاتباع المطبوع بالطره والعلامة الوارد من ديوان حضرة الصدر الاعظم بمصر المحمية المورخ في اليوم ٢٥ من شهر جماد اول سنة تاريخه وقرأ بالمجلس الشرعي بحضرة الحاضرين المشار اليهم اعلاه ودل مضمونه على ان طايفة النصارى الذميين القاطنين بالثغر المذكور يكونون في امان على انفسهم ويكون لهم الوصية والشفقة والرافة عليهم ولم احد يتعرض لهم ولا يؤذيهم بحال من الاحوال وتكون النصارى مع المسلمين حال واحد ولم احد يتعرض لمحلهم المعروف بالبارجة الكاينة بداخل وكالة خفاجي بخط الخمس السعيد ولا يقارشهم فيه فقوبل بمزيد الامتثال وقيد بالسجل المصان المخلد بهذه المحكمة . فعند ذلك عرّف مولانا الحاكم المشار اليه طايفة النصارى الذميين المذكورين بانهم يكونوا في امان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وان يكونوا هم والمسلمين حالة واحدة في كامل الامور من الاخذ والعطا وفيما سيحدث من الامور اللازمة ولم احد يتعرض لهم من المسلمين وغيرهم في محلهم المعروف بالبارجة المذكورة اعلاه حسب الامر الشريف السلطاني الوارد في شأن ذلك المؤرخ اعلاه . ولما تم الحال على هذا المنوال كتب ذلك ضبطاً للواقع غب الطلب والسؤال ليراجع عند الاحتياج اليه الاختام

تحريراً في ثاني جمادي الاخر سنه ١٢١٠

٣١

سابعاً نسخة الجواب المرسول لسعادة الصدرالاعظم يوسف باشا الوزير فاتح مدينة مصر من حضرة قاضي الشرع الشريف بوصول الفرمان السلطاني المذكور وقبوله بالامتثال

يا مجد الكون منك نستمد العون نسيلك اللهم دوام العز والسيادة لصاحب الطالع الاسعد والكوكب المنير الامجد صاحب ذيل السعادة والاقبال مكمل البهاء والثناء والاجلال اللهم انصره نصراً مبيناً وافتح له فتحاً متيناً وامحق بسيفه

(١) اسرة العلايلي ما زالت من اشرف اسر دمياط

رقاب المشركين الكفرة اعدا الدين[1] وكن اللهم له ناصرًا على الاعدا سرمداً مؤيدًا مسيداً حضرة الغازي في سبيل الله المؤيد من قبل الله اليوسفي في هذا الزمان فاتح مصر من ايدي اللئام كان الله له حيث كان وحفظه في كل وقت واوان بجاه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى السلام امين

اما بعد الدعاء المعروض غب الدعاء المفروض هو انه قد ورد علينا فرمانكم الشريف وامركم المنيف من قبل طائفة النصارى الذميين بالثغر بالوصية بهم وان لا يتعدى على محلهم المسمى بالبارجة وان لا يتعدى عليهم والرفق والشفقة بهم فقوبل شريف امركم بمزيد الامتثال والطاعه لشريف المقال ولم يكن هناك المخالفة في شيء مما به امرتم واليه اشرتم ولا زال الانام امنين في ظل امانكم ممدودين بجميل احسانكم ولا برح الدين بعزكم مسيداً والاسلام بهمتكم مويداً ولا زلتم ملجا للقاصدين وكنزاً للمحتاجين ومنهلًا عذباً للواردين وبحسن ذكركم على الدوام يطيب المبدا والختام[2]

العبد الداعي للدولة العليه

في ٣ جماد اخر سنة ١٢١٠

الفقير ابرهيم خادم الشرع

بثغر دمياط

عفى

٣٢

ثامناً نسخة حجة الشرع الشريف المتضمنة قراءة الفرمان السلطاني الوارد من سعادة الصدر الاعظم يوسف باشا الوزير من العرض الهمايوني وقبوله بالامتثال بالامان لطائفة الشوام وقسوسهم محروسة مصر وثغر دمياط. اصل الفرمان المذكور موجود بمحروسة مصر القاهرة

عز شانه

الامر كما ذكر فيه

الفقير اليه

بثغر دمياط

الشريف علي نور الدين الموخلافه

---

(١) من الغريب ان ينعت المسيحيون بالمشركين الكفرة بمناسبة اعطائهم حرية الصلاة في كنيستهم والمساواة المدنية بينهم وبين المسلمين

(٢) هذا الجواب من احسن ما كتب نثرًا في ذلك العهد

سبب تحرير حروفه وموجب تسطيرها هو انه بالباب العالي دامت له المعالي بثغر دمياط المحروس اجله الله تعالى وادام بركة متوليه وايامه الزاهرة بين يدي مولانا قدوة قضاة الاسلام الاشراف العظام خلاصة آل بني عبد مناف الفخام معدن الفضل والكلام حسنة الليالي والايام معتمد السادة الموالي العلماء الاعلام الواثق بعناية الملك المعبد المبدي مولانا السيد علي نور الدين افندي المولى خلافة بالثغر المذكور ومضافاته حالاً زاده الله تعالى رفعة وعزاً واجلالاً بعد ان حضر الفرمان الشريف الواجب القبول والاتباع الوارد من الارضي همايون المنصور المطبوع بالطره السلطانية والمكتتب باللغة التركية خطاباً وانهاء لكل من حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم والمشير الافخم منصف المظلوم ممن ظلم والي مصر حالاً ولحضرة مولانا شيخ مشايخ الاسلام العظام وعمدة السادة الموالي الفخام مولانا قاضي القضاة بمصر حالاً ولحضرة مولانا قدوة قضاة الاسلام الاشراف العظام قاضي الثغر المشار اليه اعلاه بلغهم الله المرام واحسن لنا ولهم الختام بجاه سيدنا محمد المصطفى عليه افضل الصلاة واذكى السلام وقرأ بالمجلس الشرعي بحضرة عمدة الوزراء العظام زبدة الوكلاء الفخام مصلح مصالح مولانا احمد باشا بلغه الله من الخيرات ما يشا محافظ الثغر حالاً زاده الله اجلالاً وكمالاً وبحضرة السادة والعلماء بالثغر وفخر الاماثل الحاج علي اغا كمركشي الثغر حالاً والسيد يوسف نقيب السادة الاشراف بالثغر وخليل قابودان محافظ بوغاز الثغر حالاً وطايفة التجار بالثغر فوجد مورخ في اواسط شهر رجب سنة تاريخه ادناه ودل مضمونه على ان الرعايا من الذميين الشوام وقسيسيهم الذين قاطنين بمصر المحروسة والثغر المذكورين يكونوا مطمئنين ولم احد يتعرض لهم من غير وجه شرعي ولهم الصيانة والحماية وعدم التعرض لهم فقوبل بمزيد الامتثال وقيد بالسجل المصان فبمقتضى ذلك عرف مولانا افندي المشار اليه طايفة الذميين الشوام وقسيسيهم القاطنين بالثغر المذكورين بان عليهم الامان ولهم الحماية والصيانة ولم احد يتعرض لهم من غير وجه شرعي طبق الامر الشريف المشار اليه اعلاه ولما تم الحال على هذا المنوال كتب ذلك ضبطاً للواقع غب الطلب والسوال ليراجع عند الاحتياج اليه تحريراً في ١٩ شوال المنور سنة ١٢١٠

اوراق القس توما الصيداوي

القس توما الصيداوي راهب ماروني لبناني (بلدي) يظهر من الوثائق التي لدينا انه جاء الى القاهرة زهاء سنة ١٧٧٦ وكان له فيها خالة وابنتها متزوجة في القاهرة . وانه كان يدرّس في مدرسة الاباء الفرنسيسكان ويعيش في ديرهم. ويساعد القس يوسف حجار في خدمة الطائفة . ولم نجد له سوى ثلاث وثائق

٣٣

تفويض للقس توما الصيداوي في خدمة الرعية بمصر

١٧٨٦ ـ من خزانة البطريرك يوسف اسطفان في بكركي

الداعي لتحريره

هو اننا نحن المدونين اسامينا ادناه ريس العام والمدبرين اللبنانيين قد ارتضينا مع قدس سيدنا ماري يوسف السيد البطريرك الكلي الغبطة ان يوكل الى راهبنا الاب توما الصيداوي في مدينة مصر موضع المرحوم القس مخايل الشامي[1] ويصرفه بوظيفته المذكورة . فقدسه قبل رجانا وصرّف راهبنا المذكور ونحن اشرطنا على انفسنا ان من كل شي يحضر لنا من قبل راهبنا القس توما المذكور نخصص لقدسه النصف ولنا النصف دون النذورات المختصة بدير ماري انطونيوس قزحيا والحسنات التي اصحابها يريدوا يرسلوها باسم الرهبنة من ذات خاطرهم وتلقا نفوسهم وتقييد خاص منهم . وحرر له هذا البيان لوقت الاحتياج اليه حرر وجرى في ١ شهر نيسان سنة ١٧٨٦ م

قابلة على انفسهم
عمنويل مدلج اب عام
والاباء المدبرين

ختم
الرئيس العام

(١) من الرهبان الحلبيين اللبنانيين واصله من طائفة الروم الكاثوليك

٣٤

من القس توما الصيداوي الى البطريرك يوسف التيان (١)

٨ حزيران ١٧٩٦ — عن خزانة بكركي

يهنئه بارتقائه الى السدة البطريركية ثم يقول :

وان جاز سؤال قدسكم عن حال ولدكم وتلميذكم فاعرض لبين مسامعكم الشريفة بان بقي لي بمصر مدة عشرون سنة بخدمة الطايفة لاجل اغراض تخص الرهبنة . ونعم قد تشرفت بأمر من قدس سلفايكم المثلثين الرحمة (٢) بان اكون مع حضرة الاب يوسف حجار بطرفنا مساعدين بعضنا بخدمة الطايفة . فالان قصدت اعلامكم لاجل احاطة شريف علمكم الكريم . والان واصل لقدسكم على سبيل المحبة وشي لم هو من المقام السعيد وهو صندوق من ضمنه بدلة قداس كاملة على يد الاب برتينوس المدبر رهبان الشوير (٣) ان شاءالله ليدكم في خير

حرر في ٨ حزيران سنة ١٧٩٦ — ولد قدسكم

توما صيداوي

٣٥

من القس توما الصيداوي الى البطريرك يوسف التيان

٣٠ تموز ١٧٩٦ — عن خزانة بكركي

في ابرك الاوقات واشرفها وصلتني عزيز مشرفتكم الكريمة عن يد

---

(١) ارتقى الى البطريركية في ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٦ وتنزل عنها في ٨ حزيران سنة ١٨٠٩

(٢) يعني البطاركة يوسف اسطفان ومخايل فاضل وفيلبوس الجميل

(٣) رئيس ديرهم بزوق ميكائيل

المعلم جرجس عايده ... وشكرت فضلكم مع المذكور بما تفضلتم به على ولدكم في البركة والاقامة لنا بمصر والتصرف ... ثم لا خفا سيادتكم عن حال ولدكم وهو انه بأني في تاريخه مقيم في دير سانطه الكبير (١) بوظيفة قراة الاولاد من ابناء الطوايف وآكل مع الرهبان على المايدة سويه ... وقدسكم تفهموا في فرق الصيامات والبراموانات (٢) فيما بيننا وبينهم فارجو من سيادتكم ان شيتم تسمحوا لي وتعطوني دستور باني اكون معاهم سويه على مايدتهم . ونحن بانتظار مشرفتكم . ونعلم سيادتكم انه قبل تاريخه تقدم لسيادتكم عنيد ولد قدسكم القس برتينوس المدبر في دير مار ميخائيل الزوق تبع الروم مكتوبين تهنايه ... وقد ارسلنا عنيد الاب المذكور بدلة قداس ... ثم اخبر سيادتكم بان ولدكم انطون ولد المرحوم الياس الحكيم عرفنا نخبر قدسكم على ان بوصوله ليدكم الكريم تقدموا له ماية قداس على نفس حرمته هيلانه ولحين يحضر الجواب توصلكم الاجرة .

صح بتاريخه حضر اعلام من دمياط بوصول صندوق البدله وانما حصل لنا غم شديد انهم اخبرونا حصلها لطش ماء ولكن ان شاء الله تعالى [ليست] بطايل ولم سايله (٣) وتطمنونا بذلك ...

حرر في ٣٠ تموز سنة ١٧٩٦ ولد قدسكم توما

صيداوي لبناني

---

(١) دير الاباء الفرنسيسكان

(٢) جمع بيرمون اي اليوم السابق للاعياد الكبيرة

(٣) ليست بذات اهمية

اوراق القس يوسف حجار

كاهن من اكليرس حلب الماروني العلماني نرجح انه نزح الى القاهرة حوالي سنة ١٨٦٠ لحاقاً باقاربه . ففي بيان المثبتين سنة ١٧٦١ الوارد في سجل العماد للاباء الفرنسيسكان في القاهرة ذكر لجرجس ويوسف ولدي ذكريا حجار . وورد في سجل المرتدين للاباء المذكورين سنة ١٧٧٦ اسما الابوين « يوسف ومخايل المارونيين » كشاهدين اي يوسف حجار ومخايل الشامي . ويستدل من سياق تحاريره انه خلف القس ميخائيل المذكور في التوكل عن البطاركة الموارنة في القطر المصري فخدم البطاركة يوسف اسطفان وميخائيل فاضل وفيلبوس الجميل ويوسف التيان ويوحنا الحلو . وكان ذا غيرة على سمعة الكهنة فجاهد في اعادة الرهبان الشاردين والكهنة الغير المأذونين الى ديورتهم وبلادهم . وله جملة رسائل تنبىء عن احوال الطوائف السورية المسيحية في القطر المصري في ذلك العهد وخاصة عن حالة مهاجري الموارنة . فقد كانوا قليلين وفقراء فكان يضطر مع فقره الى حمل اثقالهم ودفع خراجهم وتسفيرهم فضلا عن خدمتهم الروحية تحت سلطة الاباء الفرنسيسكان الموجلين خدمة كل الرعايا الكاثوليك في القطر المصري . وكان على جانب كبير من التقوى والتقشف والغيرة فعاش عيش التقتير والضيق وكان يتطوع لخدمة المطعونين ويعرض حياته للخطر . وكان هذا الوباء يداهم القطر المصري سنوياً ويحصد الالاف بمنجله الهائلة . والاب حجار هو الذي عود ابناء الطائفة على تقديم

العشور سنوياً لبطاركتهم وحمل ميسوري الحال منهم على تقديم الهدايا سنوياً اليهم ، ولا سيما في فرصة ارتقائهم الى السدة البطريركية . ومع كل ضيقه تسنى له في آخر حياته ، نزولاً عند اقتراح القس انطون مارون بيروتي الحلبي خلفه ، ان يهب الرهبانية الحلبية المارونية ثلاثة الاف غرش لتشركه في انعاماتها الروحية . وهو مبلغ لا يستهان به في ذلك العصر . وكانت وفاته في سنة ١٨١٨ كما سيأتي الكلام

٦٣

رسالة القس يوسف حجار الى البطريرك فيلبوس الجميل (١)

١٧٩٦ — عن خزانة بكركي

٢ — الحساب — ... تقدم مني مكتوب جواب مكاتيبكم المحررة في ٤ ت ٢ وفي ١٥ ك ١ سنة ٩٦ . ورديت جوابهم مع الحساب عن سنة تاريخه مع رجعة البوليصه باسم قاصدكم (٢) الرجا يكونوا وصلوا لديكم بالسلامة . ثم انه في ابرك وقت وصلني مشرفتكم المحررة في ٢٥ ك ١ ... وعرفتوني عن حساب العشور وما يخص دير حراش وعن باقي حساب سنة ٩٥ ما يخص القداديس والجنازات والعشور . هذا سبق تعريفه لقدسكم مع رجعة البوليصه من القس بطرس ذكره . وقايمة الحساب

---

(١) تولى البطريركية من ١٢ حزيران سنة ١٧٩٥ حتى ١٢ نيسان سنة ١٧٩٦

(٢) اوفد البطريرك فيلبوس الى رومية القس ارسانيوس قرداحي من الرهبانية الحلبية المارونية لطلب درع التثبيت

مفندة كل شيء بتاريخه حسب مطلوب سيادتكم . الرجا تكونوا اطلعتم عليهم بخير .

٢ — القس سبيريدون — ومن خصوص تدبير الرهبان بطرفنا وانكم ارسلتوا لهم اعلام كافي بربط ومنع ، ان خالفوا وما امتثلوا ورجعوا حالا لطاعة ريسهم . وقدسكم فوضتوني بطردهم . وقد ارسلت مرسومكم الى اسكندرية للقس سبيريدون من رهبان البلدية اللبنانيين ومُنع عن استماع الاعترافات لانه بلغني عرّف من غير اجازة الخوري الشرعي . فارسل لي جواب توبيخ واستهزاء وانه مقيم بالاسكندرية باجازة ريسه . وقد وصلني ايضا مكتوب من الذي مقيم عندهم من طايفة القبط ذاكرين ان الامر الذي وصل للقس المذكور يُنتج نزع صيت لهم وانهم ضالين والقس المذكور ضال وحاوينه عندهم وذاكرين ايضا لا بد عن تبرير عرضهم ومتوعدين لولدكم (١) فرديت جواب ان مراسيم قدسه لازم نفودها وان (كان) لكم خاطر باقامة القس عندكم اطلبوه من قدس السيد البطريرك . فبقي الامر لقدسكم اعرفوا شغلكم .

٣ — القس توما الصيداوي — اما من خصوص القس توما الصيداوي عرفتوني ان واصل له مكتوب أقرأه واختمه واسلمه اياه . المكتوب

---

(١) كان الكهنة يقيمون في منازل الاسر الكاثوليكية حيث يقيمون لها الذبيحة والصلوات في ايام الاسبوع ويتناولون الغذاء على مائدتها . ولم يكن لهم اناطيش خاصة بهم

وصل له عن يد الغير صحبة مكتوب ريسه . وقد اطلعني على مكتوب قدسكم بتأمره يتوجه الى ريسه وريسه آمره ان لا ينتقل من مكانه فاخذني العجب من ذلك . قدسكم بتامر وغيركم بينفي . البابن واقعه المناظرة بين الرهبان . مثل ما ان رهبان الحلبية لهم راهبين في بر مصر كذلك رهبان البلدية يريدوا ان يكون لهم راهبين ايضا .

فبقا لازم قطع الاشكال لاجل راحة الرعايا وتدبير هذا الامر من عندكم والرعية رعيتكم والامر امركم والذي تروه حسن فهو حسن . اما القس توما البابن من جوابه السابق انه حدف اوقات لانه بين لي نيته انه طالب الاقامة في مصر لانه متمرمر قوي على فراق خالته وابنتها التي مطلقه من زوجها . وقد كلمني ان اكتب لقدسكم حتى ترسل له عفو يستقيم مكانه بما ان كلامي مسموع عند قدسكم . المرجو ترسلوا لي مكتوب تهديد وتوبيخ وتعنيف في عدم تكميل اوامر قدسكم وتنفيذ مراسيمكم حتى اذا قرّطوا عليه بالطلب والتجا الى رهبان القدس بطرفنا أو الى المقتدرين ارباب المناصب ابقى اعرض مكتوبكم عليهم واخلص من العداوة معهم ليلا يحصل لي ما حصل سابق

٤ — انطون حكيم — واصل طيه مغلف من ولدكم انطون حكيم يتضمن مكاتبة باسم ايليا كميد وابن اخيه وقايمة حساب ما بينه وبين المرحوم ارسانيوس كميد . ومكتوب وكالة لقدسكم في خلاص المال الذي بطرف الورثة . وتعرفوه وتعرفوني في نجازها وتبقوها بطرفكم

حسب ما شرحت لقدسكم سابق . وولدكم انطون شارح كل شي يخص هذه الدعوة في مكتوبه تطلعوا عليه بخير

٥ ـ هدية توما الخياط ـ واصل تحت يد ولدكم القس يوسف السمعاني بدمياط مخيش ضمنه شمع بندقي عدد ٥٥ اقه ١١ وايضاً بدلة قداس قطيفه سودا بشريط ابيض متممه بلوازمها وضمنها صمدة مخرمه من اطرافها عن حسنة مية قداس يتقدموا على نية اصحابهم وبنش جوخ لونه بارودي جديد ما انلبس يتقدم عنه مية قداس . وخمسون قداس عن نفس صاحبه توما الخياط

في ١٥ شباط سنة ٩٦٠٠٠

راحي دعاكم ولدكم وخادم
سيادتكم القس يوسف حجار
بمصر المحروسه

٣٧

من القس يوسف الحجار الى البطريرك يوسف التيان

١٧٩٦ ـ عن اوراق خزانة بكركي

١ ـ الطاعون ومنشور البركة ـ في ابرك وقت ورد ليدي منشور الاعلام المختص بالكهنة والعوام وقد شملت الجميع بركتكم .

منشور البركة ابقينا اعرضه على اولادكم لان في طرفنا رايحة الطاعون وولدكم خدمت البعض من المطعونين ومحجوب عن مخالطة الناس . متى

توفق نعرضه عليهم ونمنحهم الغفران حسب مرسوم سيادتكم .
الكهنة وباقي اولادنا ابناء طايفتنا يهنوا سيادتكم على قيامكم بطريركاً عليهم

٢ — هدايا اولاد الطائفة — صح قبل وفاة البطرك فيلبوس ارسلت له رزمة ضمنها عشرون مقطع قماش احسان من واحد من ابناء طايفتنا يتقدم لاجل ولده صلوات خصوصية لاجل يعيش . وايضاً ارسلت صندوق مخيش ومرقوم عليه اسم البطرك المتوفي وضمن الصندوق شمع بندقي عدد ٥٥ اقه عدد ١١ وايضاً بدلة قداس مخمل اسود بشريط ابيض كامله بلوازمها عن حسنة عد ١٢٠ قداس عن نفس صاحبه وايضاً محرمة لتحت الكاس ومقطع قماش لفافة الحوايج . هولاء المصالح ارسلتهم لتحت يد ولدكم القس يوسف السمعاني بضمياط . الباين تعوق ارسالهم فبلغني انهم وصلوا لتحت يد الوكيل في بيروت بعد وفاة البطرك . القصد تفتشوا عليهم وتسلموهم . واصل لحضرة المطران يوحنا الحلو وكيل قدسكم مكتوب تطلعوا عليه بخير

صح واصل لقدسكم لتحت يد ولدكم القس يوسف السمعاني فرد رز ومقطعين قماش رفيع هديه وفوطتين وجه هديه فقريه من ولدكم تقبلوها كفلس الارملة ولا تؤاخذوا ولدكم لانها ما هي مقام قدسكم

في ٧ حزيران سنة ٩٦ مستمد دعاكم

ولدكم وخادم سيادتكم القس يوسف
حجار بمصر المحروسة

٣٨

من القس يوسف حجار الى المطران يوحنا الحلو (١)

١٧٩٦ — عن اوراق بكركي

١ — قيام البطريرك التيان — في ابرك الوقت وصلتني مشرفتكم المحررة في ٤ ايار . . وقد عرفتونا انتقال راعينا وتاج راسنا ماري فيلبوس البطريرك الانطاكي لرحمته تعالى . . . وقد صار مجمع الانتخاب في بكركه وصارت القرعه على قدس السيد البطريرك ماري يوسف تيان بطركاً على الطايفه المارونيه حسب القوانين الكنايسيه والمجمع اللبناني في ٣٠ نيسان سنة تاريخه . ومن حيث اننا من اعز اولادكم ومحبيكم ووكلا سلفاً السيد البطريرك القايم الان لزم تعرفونا ذلك وتفطنونا في المداخل التي تخص قدسه عن عام الماضي وهذه السنة من عشور واحسان وغير ذلك حسب عادتنا السابقة المعهودة على زمان الصالح الذكر البطرك يوسف الانطاكي المثلث الرحمة .

٢ — حال الطايفة وحاله — قدس سيدنا الزمان كما تعهدون لان طايفتنا بقي منها ثلاث بيوت والباقي منهم ماتوا والبعض طفشوا من الظلم ووقف الحال ومنهم انكسروا . ومن بعدما كنت آخذ منهم عشور عمال يطلبوا مني احسان مساعدة لقيام حياتهم . والباقي فقرا وسفها كل يوم يحصل منهم اهانات وشتايم وتوعد بالاضرار والقتل ايضاً على شان يأخذوا مني احسان قهراً وغصباً . ولا لنا اوقاف ولا مداخيل حتى نعطيهم منها . والثلاث بيوت الموجودة بطايفتنا مستورين بالبركة بالجهد حتى يقوموا بمعاش عيالهم ومديونين للناس . ولاجل ما تتحققوا ذلك ان من يوم الذي انقمت عليهم خوري

---

(١) كان نائبا بطريركيا وكاتبا لاسرار البطريرك يوسف التيان

ما عملوا لي معاش ولا كسوه وخدمتي لهم مجانا وولدكم حاصل في ضيق من قبل ذلك واكثر مصروفي من حسنة قداديسي ومنامتي كل ليله في مكان في بيوت غير طوايف . والملامه والتسميع مع التعنيف من كهنتهم في حقي متصل لاجل لفايتي (١) في بيوت طايفتهم ظانين اني بزاحمهم على حقوقهم وان كان يحصل عند قدسكم شك في ما شرحته اكتبوا واسألوا الغير يعرفكم حقيقة قولي . والذي شرحته لحضرتكم كافي ونحن بنعمة الله وصلوات قدسه وقدسكم منعمل الجهد الكلي في مساعدة قدسه على قدر الوقت والزمان

٣ — الرهبان والكهنة المتسولون — . قد تقدم في زمان البطرك ميخايل فاضل والبطرك فيلبوس الصالحين الذكر عروضه من اولادكم ابنا طايفتنا ان لا يقطعوا مناشير لاحد الكهنة ولا لاجل الرهبان والعوام بجمع الاحسان من طرفنا لان في سنين الماضيه تكاثرت الرهبان بطرفنا البعض مرسولين من روساهم بحجة اشغال بتخص الرهبنه . ومنهم شاردين من طاعة روساهم وحصل منهم اثقال زايدة على ابنا طايفتنا وغير طوايف بواسطة جولانهم في البيوت وطلبهم الاحسان بالعنف حتى صرنا عاراً ومعياراً عند جميع الطوايف فارسلوا السادات البطاركة مناشير بطلب الرهبان من الاقليم المصري ومنشور للطايفة ان لا احد يقبلهم في بيته بل يطردوهم بالعنف . فالبعض طاعوا وتوجهوا الى روساهم والبعض توجهوا بالطرد والبعض لم يزالوا مقيمين . القصد تعرفوا قدسه عن ذلك ولا يخرج لاحد مناشير لطرفنا لان بتردد الرهبان لطرفنا كانت الطايفة قصدها تخرج من البلد يكون معلوم قدسكم . . .

في ١٤ حزيران سنة ٩٦ — مستمد دعاكم ولدكم القس

مستمد دعا قدسكم — يوسف حجار بمصر المحروسة

ولدكم قس بطرس زكره

حلبي لبناني

---

(١) اقامتي

صح المنشور وصل وقاصدين اعراضه على ابنا طيفتنا متى توفق لنا ذلك لان في هذه الايام ظاهر بطرفنا رايحة الطاعون وقد خدمت المطعونين ومحتجب عن المخالطة معهم ارجو الدعا

٣٩

من القس يوسف حجار الى البطريرك يوسف التيان

١٥ آب ١٧٩٦ — من اوراق بكركي

مضمون هذا التحرير انه يحول الى البطريرك التيان ما قدمه سابقاً للبطريرك فيلبوس ويذكر له مناشير البطريركين ميخائيل وفيلبوس يحتمان فيها على الكهنة والرهبان المقيمين في القطر المصري ان يعودوا الى اوطانهم وان اكثرهم امتثلوا لها اما القس جرجس دحداح من طرابلس المقيم في الاسكندرية فيدعي ان مطرانه قد أذن له وما زال يقيم القداس . وقد جاء الى القاهرة على سبيل الفرجة فربطه القس يوسف حجار عن القداس . وانه يرسل اليه ٧٥ قرشاً حسنة ثلاثمائة قداس باعتبار ١٠ فضة اي ربع قرش القداس .

٤٠

من القس يوسف حجار الى المطران يوحنا الحلو

١٧٩٦ — عن اوراق بكركي

١ — جمع العشور بمصر — وصلتني مشرفتكم تاريخ ٢١ آب ... وعرفتموني اننا متعتبين على قدسكم لكونكم فكرتموني بمداخيل الكرسي كما كانت سابقاً واننا متعذرين من الفقر والاحتياج للمصروف . حضرة سيدنا الكرسي انبطريركي ماله مداخيل من طرفنا سوى العشور التي مشيناها من زمان قيامي خوري

على الطايفه في حياة الصالح الذكر البطرك يوسف (١) . من قبل ما كان احد يجمع عشور للبطرك . وبعد سنتين الذين كنا نجمع العشور منهم البعض ماتوا والبعض طفشوا من الظلم والضيق . وما بقي من الطايفة غير ثلاث بيوت ومنهم المعلم بركات بطال عمال يبيع من حوايج بيته ويصرف على عيلته . والباقي فقرا جايبين لي الضيق من فقرهم حسب ما شرحت سابقًا لقدسكم .

٢ — ضيق حاله — اما قول قدسكم اننا متعذرين من الفقر والاحتياج لمصروفنا وان هذا فلك داير ومن قبل قاموا بطاركة وعرفتم الشي الذي وصل من طرفنا وعجبتم ان في هذه السنة حصل الفقر لنا وللطايفة . قدس سيدنا بنعمة الله تعالى خدمت ثلاث بطاركه خدمة نصوحة مثل الوكيل الامين على مال سيده ولا واحد منهم لوّم علي شي لان معلوم عندهم ان طايفتنا قليلة وفقيرة ولا لنا كنيسه يدخل منها ومن املاكها مداخيل ولا احد يندر أو يوقف لكرسي البطريركي شي وعارفين ايضًا ان دفن موتانا وجنازاتهم الخصوصية والسنوية هي للرهبان (٢) الذين نقدس في كنيستهم . ويحتاج قدسكم تعرف ان مدخولنا هو آتي من القداديس، فقط ايام يجينا قداديس وايام بيمضي شهر ما منشوف قداس (٣) لان الضيق والكرب عمالى يتزايد على الناس في كل يوم . ومن حيث اطلعت على مداخيل البطاركة التي وصلت من ولدكم يحتاج تفهموا ان ما عندي قصر في مساعدة قدس السيد البطريرك متى رزق الله شي من بعد معايشي برساله لقدسه . وحقًا اقول لقدسكم ان ولا كاهن في مصر عايش عيشة فقرية نظير ولدكم وسبب ذلك قلة الايراد لان ابنا طايفتنا ما معينين لي معاش كليًا واكثر معايشي من بيوت غير طوايف

---

(١) اسطفان
(٢) الفرنسيسكان
(٣) التاريخ يعيد ذاته

٣ ــ تعيين القس بطرس ذكره وكيلا ثانيا ــ وان كنت غير مصدق عندكم قد اقمتم لقدسه القس بطرس ذكره وكيل ثاني يعرفكم عن كل شي شرحته لقدسكم وان كان القس بطرس المذكور ايضا غير مصدق قيموا وكيل ثالث يشرح لكم حقيقة الامور . وقول قدسكم ان غير كهنة الذي ايس لقدسه عليهم اعتماد ولا قط خاطبهم بشي ولا موكلهم على المداخيل ساقوا المليح وعرفوا المعروف اكثر مني . قدس سيدنا ساقوا المعروف من بعد فضل ما عندهم ولاجل نفوذ اغراضهم وتكميل مقاصدهم . وقدسكم عرفتونا ان لكم ميل خصوصي نحونا وتريدوا لنا بياض الوجه مع قدسه . ربنا يديم لنا سيادتكم زمان طويل ونحن رجانا بدعا قدسكم ان نكمل ما هو موجه علينا بخدمة قدسه على قدر قوتي وضعفي .

منشور المختص بالرهبان الشاردين وصل وصرنا نعمل بموجبه

في ٢٠ ايلول سنة ٩٦

٤١

من القس يوسف حجار الى البطريرك التيان

٧٩٦ ؛ ــ عن اوراق بكركي

البطريرك يعرفه عن وصول الحوايج المرسله الى سالفه ...

ومنشور المختص بالرهبان ايضًا وصل ... وعرفتوني انكم ما تعطوا لاحد مناشير لطرفنا وان تجاسر أحد واتجه لطرفنا من غير امر من قدسكم فعرفتوني ان اقاصّه وامنعه بصلطان قدسكم . الامر الذي ارسلتوه بتجديد الرباط على القس جرجس دحداح ارسلته له للاسكندرية عن يد الخوري (١)

---

(١) الفرنسيسكاني

وعرفته يسلمه اياه وينصحه بكل وداعة لكي يتوجه لعند قدسكم . ولا يخاف من شي لان قدسكم حليم . والقس المذكور من بعد ما توجه من طرفنا ابتدا يقدس في رشيد واسكندرية ومنعوه كهنة المكان عن تقدمة القداس بما انه مربوط ... عرفت قدسكم عن ماية قداس تتقدم على نية اصحابهم وحسنتهم ٢٢٢٥ فضة وايضاً يتقدم على نية اصحابهم مية قداس وحسنتها ٢٢٥٠(١) فضه . وان احب الله في اول السنة الداخله برسل لقدسكم قايمة الحساب كل شي بمفرده .... صح وصل لطرفنا حضرة الريس العام رهبان القدس قاصد يثبت اولاد وبنات ابنا طايفتنا الغير مثبتين يكون ذلك بشريف علمكم (٢)

في ١١ ت ٢ سنة ٩٦

٤٢

من القس يوسف حجار الى المطران يوحنا الحلو

١٧٩٧ — عن خزانة بكركي

١ — احوال مصر الضيقة — اتشرف بلثم انامل حضرة السيد الكلي الشرف والجزيل الاحترام المطران يوحنا الحلو مطران عكا . وذكرتم اننا لحظنا من تحريركم السابق لنا انكم مشككين بغرضنا وعديمين الاركان فينا وهلقدر محقين على ذاتنا وشارحين اشياء كثيرة حتى تركن قدسكم وان ما

---

(١) هذا يدل على ان حسنة القداس تضاعفت عن السنة الماضية

(٢) تجد في سجل العماد للاباء الفرنسيسكان اسماء ٢٠ صبيا و١٤ بنتا تثبتوا في ٢٧ ت ٢ من سنة ١٧٩٦ المذكورة بحضور الاب حجار وهم من اسر بركات وجبيلي ومحفوض وحكيم وحوا وكوسا وسكاكري وبرناس وعيد وفريج والخياط وكيلوني وتيتي ثم اسماء الياس بن يوسف من اللاذقية وانطون ويوحنا ولدي يوسف من بيروت وانطون ابن الياس من كسروان

في بالكم شي من هذا لانكم واثقين بذمتنا اكثر من الجميع . قدس سيدنا نحن لم شرحنا لكم الشرح الماضي الا حتى نعرفكم عن احوالنا كما عرفنا البطاركة الذين سلفوا وخصوصاً في هذه لايام الضيقة لان مصر سمعتها كبيرة ولكن كانت من قبل والان تغيرت والناس حاصلة في ضيق من قبل الظلم والكساد ووقف الحال . والطايفة قلت وضعفت بالمال والان مستورين بالبركة ومن يصدق ان من وقت تصرفت بخدمة الطايفة ما احد قدملي منهم المعاش الضروري فيما يخص القوت والكسوة وكان معاشي من غير طوايف لاني كنت كل يوم اتقوت من عند ناس .

٢ -- تقرير معاش الكهنة -- عرفتونا انكم اخذتوا على خاطركم لاجل اننا قدمنا للبطريركين الذين سلفوا خدمة زايدة ومقصودكم تفهموا ان الخدمة التي تقدمت هي منا ام من الطايفة واخذتوا على خاطركم لان حصل منا قصر بحق قدسه . قدس سيدنا ما احد من الطايفة قط قدم خدمة لاحد البطاركة الذين سلفوا . كان موفر عندي من حسنة قداديس لان معاشي كان طالع من بيوت غير طايفة . فلما حتمت كهنة الطوايف ان كل طايفة تقوم بمعاش كهنتها (١) ابتديت اعيش من حسنة قداسي . هذا الشي الذي منعني ان اقدم لقدسه خدمة تليق بشأنه ومفهومكم ان في كم سنة انقام اربع بطاركة واقتضى لهم خدمة والاربع بطاركة حرروني لذاتهم وقدسه ايضاً حررني لذاته . الرعية رعيته والامر امره وانا ولده هو سيدي وانا عبده ومهما رزق الله من بعد مصروفي برسله له .

٣ — القس ميخائيل الشامي — القصد تراجعوا دفتر البطرك يوسف (اسطفان)

---

(١) كان هذا يدل على ان السوريين كانوا متضامنين على اختلاف طوائفهم بمعاش الكهنة مواطنيهم

المثلث الرحمات وانظروا مداخيل سالفنا القس مخايل الشامي (١) راجعوا دفاتر البطاركة المتاخرين وانظروا ان كان حاصل مني قصر بحقهم ولا عندي تمييز وغرض مع ناس دون غيرهم . فبقا من الان وصاعداً كامل رزق الله من بعد مصروفي برسله له كونوا مطمأنين البال والخاطر من طرفي وما عاد يلزم لقدسكم شرح اكثر من ذلك في ١٠ ك ٢ سنة ١٧٩٧

٤٣

من القس يوسف حجار الى غبطة البطريرك يوسف التيان

١٧٩٧ — عن خزانة بكركي

١ — حساب البطريرك — ... ثم انه قبل تاريخه تقدم لسيادتكم مني مكتوب كافي عن اطالة الشرح وضمنه قايمة حساب سنة الماضية وعرفت سيادتكم ان يتقدم مايتين قداس وحسنة القداس قيمة ١٥ فضه وحسابكم انضم بقايمة الحساب التي وصلتكم ... اما من خصوص قداديس ولدكم انطون الحكيم عرفت قدسكم ان حسنة القداس ٢٣ فضه ويكون اعتمادكم على مكتوبي ومتى استلمتوا الضراهم من اولاد ارسانيوس كميد تخصموا حسنة القداديس حقكم وتعرفوني عما تبقى الى اولاد الحكيم لاجل نعمل لها تصريف . القصد يتقدم على نية ولدكم انطون كوسا (٢) ثلثماية قداس فئة ١٠ فضة . وايضاً يتقدم مايتين قداس على نية اصحابهم فئة ١٠ فضة وترسلوا لي رجعه خصوصية كل اسم وحده .. ثم في ابرك وقت وصلتني مشرفتكم تاريخ ١١ اذار وكان وصولها ليدي في ٣ اذار وقد شملتني بركتكم وحمدته تعالى بدوام صحتكم وعرفتوني عن القس جرجس دحدح حضر لعند قدسكم واصرفتوه الى محله .

---

(١) ذكر في سجل الخطوبة للفرنسيسكان في ١ ت ١ سنة ١٧٦٦ وفي سجل الوفاة انه انتقل الى ربه في ٧ حزيران في القاهرة سنة ١٧٩١ بالطاعون بسن ٩٥ وبين اوراق مكتبة مدرسة عشقوت كتاب بعث به البطريرك يوسف اسطفان اليه بتاريخ ١٢ نيسان ١٧٨٦ يلقبه فيه « بخادم طايفة الموارنة في محروسة مصر القاهرة » ويوصيه بالشيخ غنطوس الخازن .

(٢) هو المذكور في الوثيقة رقم ١٣ وقد كان ذا نفوذ لدى مراد بك حاكم مصر كما سبق القول

٢ — البضائع المصرية — اما من خصوص المطلوب لقدسكم الرز والبهار والسكر واصلين تحت يد ولدكم القس يوسف السمعاني بضمياط وهو يرسلهم لتحت يد ابرهيم تابت في بيروت (١) ليدكم بالسلامة .

اما من خصوص اللُبان ماله وجود بطرفنا لان العرب نهبت القندل ومن الجمله انتهب اللبان . والقماش الدرابزوني ليس له وجود بطرفنا . ونظرت مقطع عند واحد قماشه تخين وطالب صاحبه الضراع بنصف ريال استخصرت الدراهم فيه . متى سلكت الدروب وحضر اللبان مناخد لقدسكم المطلوب مع القطع الدرابزوني . واصل طيه قايمة بالواصل لقدسكم واثمانه

ملتمس دعاكم

في ٢٥ اذار سنة ٩٧ ولدكم خادم سيادتكم

القس يوسف حجار

بمصر المحروسة

صح بعد تاريخه حضرت قافلة وجابت جانب لبنان اخذت لقدسكم المطلوب وثمنه مدون بالقايمة . المطلوب جميعه ارسلته لضمياط تحت يد ولدكم القس يوسف سمعاني وعرفته يرسل الجميع تحت يد الخواجا ابرهيم تابت في بيروت ليدكم بالسلامة .

ثم انه قد وجد بطرفنا رايحة طاعون المرجو من سيادتكم الدعا لولدكم والى اولادكم ابنا طايفتنا لاني مستعد لخدمة المطعونين

ارجوكم ان لا تنسوني من دعاكم وخصوصاً بالاوقات المعلومة لاجل حفظي واسأله تعالى يعطيني يد معونة بواسطة دعاكم وصلواتكم

ملاحظة — فأنت ترى شجاعة هذا الكاهن وتفانيه في خدمة

---

(١) ما زالت هذه الاسرة من أوجه الاسر البيروتية

رعيته . وكان الاباء الفرنسيسكان كما سترى يكلفون الكهنة الشرقيين في ابان الاوبئة ليس خدمة ابناء طائفتهم فحسب بل خدمة جميع الشرقيين وغالباً الغربيين

وقد وجدنا بين اوراق خزانة بكركي كتاباً مؤرخا في ١٨ ت ١ سنة ١٧٨٠ ارسله الاب بطرس موريتا القاصد الرسولي الذي تسبب في نفي البطريرك يوسف اسطفان الى المطران ميخائيل الخازن النائب البطريركي يخبره فيه ان جملة افراد شهدوا بان القس يوسف حجار القاطن في مصر قال ان الكرسي الرسولي قد ظلم البطريرك يوسف اسطفان والراهبة هندية . ويعجب « كيف ان راهباً حقيراً يلوم الكرسي الرسولي ويثير الشعب ضده » ويطلب من النائب البطريركي ان يصدر اوامره باخراج القس يوسف حجار من مصر ان لم يرتدع » ونحن نقول دفاعاً عن هذا الكاهن ان غيرته على كرامة طائفته قد تكون حملته على الدفاع عن بطريركه وابنة وطنه الراهبة هنديه ولعله لام اسوة مع الكثيرين القاصد الرسولي على هذا التحامل فعد القاصد لومه موجهاً الى الكرسي الرسولي (١) وسيأتي ذكر هذا الاب في وثائق القسم الثاني ومنها تعرف انه توفي في سنة ١٨١٨

المحرر

---

(١) راجع في هذه القضية كتاب الخوري بولس عبوده « بصائر الزمان » خاصة صفحة ١٣٦ منه والاصول المحجوبة والمجالي التاريخية للمؤلف ذاته

مذكرات

القس انطون مارون

٤٤

القسم الاول : اسرته . ترهبه . خدمته في القاهرة

عن سجله الخاص ١٧٧٢ ـ ١٨٠٥

القس انطون مارون ، من اسرة بيروتي المعروفة بحلب ، يُعد بحق مؤسساً لرسالة رهبانيته الحلبية المارونية في القاهرة ، او بالاحرى في القطر المصري . لان رسالة دمياط التي نشرنا شيئاً عنها في هذا القسم ، تطرق اليها الخلل بعد أن فارقها سنة ١٨١٩ ، ولما لم يعرف خلفاؤه ان ينهجوا نهجه في حسن السياسة ، تداعت ثم سقطت .

قصد القس انطون الى دمياط سنة ١٨٠١ ليخدم فيها ، فلم يستقر فيها لاسباب ذكرها ، فتابع مسيره الى القاهرة ، حيث مكث حتى سنة ١٨٠٩ وتوصل الى انشاء انطوش لرهبانيته . وعلى أثر استدعاء القس يوسف السمعاني من دمياط الى لبنان عاد اليها وحل محله ليس في وظيفته فحسب بل في المكانة الممتازة التي كانت له لدى جميع الطوائف ، وخاصة الملكية ، اكبر الجاليات السورية المتمصرة عدداً واوفرها ثروة وجاهاً . ولما توفي القس يوسف حجار سنة ١٨١٩ ، انتدبه البطريرك يوحنا الحلو ليخلفه في خدمة الرعية والوكالة البطريركية . فسعى فيها سعي الراعي الصالح الساهر على مصالح خرافه

الروحية والزمنية ، واضعاً نصب عينيه تثبيت قدم رهبانيته في عاصمة مصر . فاشترى في حي مصر القديمة ارضاً شيد عليها كنيسة وانطوشاً ومقبرة سجلها باسم دير اللويزه ، مركز رياسة رهبانيته العام ، فاكتسب لها حق الافضلية بين سائر الرهبانيات المارونية التي كانت تزاحمه في خدمة ابناء الطائفة وفي التوكل عن بطاركتها اصحاب الرعية . وقد خرجت من يدها هذه الوكالة في سنة ١٩٠٥ بتعيين اسقف نائباً بطريركياً في القطر المصري ، انما أبقيت لها خدمة الرعية في اغلب أنحائه .

وللقس انطون في انطوش رهبانيته في حي شبرا بالقاهرة . سجلات مفصلة ومذكرات بأهم ما حدث في عهد خدمته بالقاهرة ودمياط ، وله في خزانة بكركي الخطية تقارير مسهبت ، عددنا منها ٨١ تقريراً مرفوعاً منه الى البطريرك يوسف حبيش وحده (١٨٢٣–١٨٤٥) . كلها مكتوب بخط جلي حسن التنسيق نظيف للغاية ، حتى اذا قلبت المئات من الصفحات المحبرة بيده لا تعثر بشطب او كشط او رشاش قلم او نقطة زائدة . وهذا دليل على نزوعه الى الترتيب والاتقان في كل اعماله . ويظهر لك تدقيقه وبعد نظره في معاملاته وحساباته وصكوكه الرسمية وما يتخذه من الحيطة الشرعية ليضمن ما يكتسبه لرهبانيته الحلبية من حق او عقار او مال .

ولتركته الأدبية الفضل الاكبر في معرفة حالة الطوائف السورية المسيحية ، ولا سيما المارونية ، النازلة في وادي النيل وكيفية انتشارها

وازدهارها فيه في اوائل القرن التاسع عشر واواسطه . وهي ايضاً ذات قيمة خاصة لتتبع تطور نهضة مصر السياسية والاقتصادية والعلمية وتقدمها في عهد ولاية محمد علي جد الاسرة المالكة حالاً ، وواضع دعائم استقلالها . ومن هذه المعلومات التاريخية ما لا تجده في غير هذه المساند ، واذا وجدته لا تعرف سره ومحركه الا منها ، لان كاتبها وطني عارف بلغة البلاد وعادات اهلها ومطلع على دخائل امورها ونتائجها ، وذو بصيرة وقادة نقادة يميز بها الغث من السمين .

فأنت ترى ان هذا الكاهن العامل الحاذق يستحق تخليد الذكر. وقد توخينا نشر ترجمته بتلخيص مذكراته مقتصرين الآن على البرهة التي مرت بين سني ١٧٧٢ و ١٨٠٥ وهذه البرهة داخلة في عهد المماليك ، الذي جعلناه حداً للقسم الاول من الوثائق الخطية الملحقة بتاريخ السوريين في مصر ، كما مر بك .

واليك أهم ما جاء في هذه المذكرات عنه وعن معاصريه :

المحرر

١ — نشأته — والدي الياس مارون . وقد قبلت العماد المقدس باسم يوحنا بن الياس بن انطون مارون البيروتي من يد الخوري يوسف حصرم في ٢٠ ايلول سنة ١٧٧٢ في كنيسة مار الياس بحلب

ان المرحوم والدي دُعي بيروتي لانه كان خرج من حلب قبل الزواج وسكن صيدا وتزوج فيها للمرة الاولى . ولما توفيت امرأته اتخذ الثانية التي هي والدتي من مدينة بيروت حيث كانت مع والديها وهي مولودة بحلب

كوالديها . ثم بعد زواجه انتقل من صيدا الى بيروت وسكن بها جملة سنين واخيراً لما خربت بيروت حين حضور عساكر المسكوف وحصارها منهم (١) خرج هارباً وسكن بعض ايام في لبنان وبعده توجه الى حلب بلدته . وفي اول سنة من دخوله حلب ولدت انا فلذلك دعوه بيروتي . ودعيت انا يوحنا وغيرت هذا الاسم حين دخلت الرهبنة حسب العادة . اذ اني دعيت قزما ثم حتم الاب العام بدعوتي انطون . وفي سنة ١٧٨٧ صار طاعون شديد بحلب توفي به والدي مزوداً بالاسرار على يد القس ارسانيوس دياب الذي كان بهذه السنة دايراً على المطعونين (٢) . ثم انطعنت مع اخوتي الثلاثة وتوفي الاكبر مني فيهم يوسف وجرجي الاصغر وبقيت في الحياة مع اخي ميخائيل الصغير .

٢ — ترهبه — وبعد الطاعون انتخبت الطائفة المارونية القس فرج الله ممشق (٣) خلفاً للمطران ارسانيوس شكري (٤) الذي كان من الرهبان الحلبيين اللبنانيين وتوفي قبل الطاعون في كسروان فلما قصد القس فرج الله التوجه الى الجبل ليرتسم مطرانًا اصحبني معه بطلبي . فتوجهنا عن طريق البر مع القافلة ووصلنا بلاد جبيل والبترون ليلة عيد الصليب في ١٤ ايلول سنة ١٧٨٧ . والمذكور بقي في البترون حيث حضر البطريرك مار يوسف اسطفان ورسمه مطرانًا على حلب ودعي اسعد جبرايل ثم توجه راجعاً من هناك . اما انا فتوجهت لدير لويزه

وبذاك الوقت كان عمي الاب برنردوس مارون الحلبي نائب عام الرهبنة

---

(١) يشير الى غزوة الروس لبيروت سنة ١٧٧١ وقد كانوا في حرب مع الدولة العثمانية

(٢) يساعدهم على تتميم واجباتهم الاخيرة

(٣) هو المطران جبرائيل بن الياس كنيدر ١٧٣٨ — ١٨٠٢ ويظهر ان اسرة ممشق من فرع ال كنيدر

(٤) من اسرة اروتين المارونية الارمنية الاصل سيم على حلب سنة ١٧٦٢

عوض المثلث الرحمة القس توما العاقل الريس العام الذي كان توفي بدير لويزه من مدة سنة فتخلفه بالنيابة . وبدخولي الرهبنة كان احد اباء الرهبنة مريضاً يدعى القس نتنايل جوهرجي الواعظ الماهر وتوفي بعد ايام قلائل . ثم في ١٠ ت ٢ انعقد المجمع العام بدير اللويزه وفي ١٣ انتخب الاب فرنسيس موسى الحلبي رئيساً عاماً وهو رجل فاضل ذو تقوى وسكون ذو الابطان الواسعة ومحب الرهبان . والقس برنردوس انتخب مدبراً اول والثاني الاب يواكيم حلواني الحلبي القانوني محب الرهبنة والثالث الاب رافايل مسابكي الشامي والرابع الاب عبدالله فخري البشراني .

وفي هذا المجمع انتخب عمي المدبر الاول رئيساً على مار الياس شويا (١) فارسل بطلبي واستقمت هناك ثلاث سنين علمانياً تحت انظاره تعلمت فيها القراءة العربية والسريانية والخط باللغتين المذكورتين وكنت عائشاً مع الرهبنة بخدمة الدير ولما انتخب عمي في ١٣ ت١ سنة ١٧٩٠ رئيساً عاماً ابقاني في دير مار الياس وانتخب رئيساً عليه الاب يواكيم حلواني المدبر الثاني . فحين حضر طلبت منه ان يقبلني مبتدئاً فقبلني بعد مشاورة عمي والبسني ثوب المبتدئين في ٣٠ ت ٢ سنة ١٩٧٠ ودعيت الاخ قزما . ولما حضر فيما بعد عمي الى الدير غيّر اسمي وحتم على الجميع ان يدعوني الاخ انطون وبعد سنة ونصف ارسل طلبني لدير لويزه . وفي نهاية ايام التجربة لبست الاسكيم الرهباني ونذرت عن يده في ٨ ك١ سنة ١٧٩٢ ثم مرضت زمناً طويلاً فارسلني الاب العام لدير مار بطرس كريم التين . ولما صار مجمع سنة ١٧٩٣ انتخب الاب فرنسيس موسى اباً عاماً للمرة الثانية والاب عبدالله فخري البشراني رئيساً على دير مار الياس ارسلت الى هذا الدير بامر الطاعة تحت يد الاب المذكور وفي سنة ١٧٩٤ بعد انعقاد مجمع المدبرين

---

(١) شرق بكفيا

بدير مار الياس المذكور انتخبت لدرجة الشموسية الانجيلية انا والاخ ارسانيوس قرداحي العكاوي بعد رمي القرعة القانونية . فرسمني بهذا الدير المطران فيلبوس الجميل مطران جزيرة قبرص في ١٧ آب سنة ١٧٩٤ . وكان الشماس ارسانيوس يازجي عند الاب العام

٣ — توليه كتابة الاسرار — في سنة ١٧٩٥ رسمت كاهنًا بيد البطريرك مار فيلبوس الجميل الذي كان خلف البطريرك ميخايل فاضل . وكانت رسامتي بدير مار الياس بحضور الاب العام ورئيس الدير وغيرهم في ١٧ آب . وكان معي في الرسامة نصار ابن اخي البطريرك الذي دعي باسم دانيال ثم رقاه فيما بعد الى وظيفة الخوري .

ولما اراد غبطة البطريرك ارسال القس ارسانيوس قرداحي يازجي الاب العام الى رومية لطلب التثبيت اقامني عوضه وسلمني دفاتر الرهبنة . وكان مع القس ارسانيوس المذكور كتابات لأولي الامر كلها كانت بخط يدي وارسل معه الاب العام كاهنين القس جبرايل خضرا الطرابلسي الاصل والقس رومانوس روك (١) عكاوي الاصل والاخ انطون مشحرة شامي الذي خرجت قرعته قبل ميعاد رسامته كلها قمح دون شعير . فلم يتوسم بذلك عمي خيراً قائلاً ان هذا الراهب لا يرجى منه نفع لان ليس له اضداد وكل مبتدىء ليس له اضداد لا يتحلى بقهر المشيئة ونهوض التواضع اللتان هما ذات الرهبنة فلم نعتبر عندئذٍ هذا الكلام (٢)

---

(١) تصغير روكز

(٢) سيجيء بك الكلام عن هجر المذكور للرهبانية وانضمامه الى الحملة الفرنسوية على مصر بوظيفة مترجم

٤ – تثبيت البطريرك فيلبوس الجميل

ثم بعد وصول القس ارسانيوس الى رومية ارسل يخبر الاب العام عن توقف الكرسي عن اعطاء التثبيت وسبب ذلك شكاوات عديدة وردت اليه من بعض المطارين والمشايخ الغشم ومن رئيس عام الكبوشيين البادري فرنسيس الغشيم وهم يشكونه ان البطريرك رسم مطرانًا على بيروت قبل ورود التثبيت اليه من رومية وهو ما لا يحق له . فلما علمت بهذه الاوهام الباطلة تجاسرت وطلبت من قدس المطران جرمانوس الخازن مطران دمشق بان يرسل لي كتاب سلسلة البطاركة تأليف البطريرك الدويهي . فاحضره لي من دير ريفون مع ساعي مخصوص . فلما قرأته وجدت اسم بطريركين من طائفتنا رسما بعد انتخابهم مطارين واحدهم ارسل المطران المرسوم منه الى الكرسي الرسولي لاحضار التثبيت فقبله الكرسي الرسولي ولم يعترض على رسامته قبل ان يسأل البطريرك التثبيت لان هذه من حقوق بطاركة انطاكية . فحالا نسخت هذا وختمه الرئيس العام ووضعت فيه شهادتي وارسلنا كتابين الى رومية عن طرقات مختلفة . فحالما وصلت أمرت رومية باعطاء الباليون واثبتوا رسامة المطران المذكور وحلوه من نقص العمر . ولكن البطريرك توفي قبل ورود التثبيت وشاع الخبر انه مات مسمومًا والله اعلم بالحقائق . وجلس على الكرسي البطريركي احدى عشر شهراً وكانت وفاته سنة ١٧٩٦ وتخلفه السيد الجليل والمعلم اللاهوتي المشهور بالملفنة ما بين تلاميذ مدرسة رومية المطران يوسف تيان فارسل بطلب التثبيت عن يد القس بولس بليبل من الرهبان البلدية

٥ – التراجمة في حملة بونابرت –

وفي سنة ١٧٩٧ مرضت بـداء المفاصل بدير مار بطرس كريم التين حيث توجهت لزيارة الاديرة مع الاب العام واستقمت اربعين يوماً طريح الفراش . وفي سنة ١٧٩٨ عاد الي هذا الداء في دير اللويزه فمكثت اربعين يوماً ايضاً . وفي هذه السنة وصلت العساكر الفرنساوية لرومية العظمى بقيادة بونابرت وسلبوهـا واعطوا الحرية والتسوية وطلبوا بعض شرقيين للترجمة حيث صمموا النيـة للحضور للاقليم المصري فخرج معهم جملة رهبان وتقلدوا السلاح ومن جملتهم الراهب انطون مشحره المذكور منا سابقاً الذي نزع الاسكيم والثوب الرهباني وتقلـد السلاح . فتمت فيـه نبوة عمي القس برنردوس مارون كما تقدم . وحضر مع الفرنساوية لمصر وواجه حضرة القس يوسف حجار

٦ – تفويضه بالخدمة في دمياط –

وفي سنة ١٧٩٩ دخلت وكيلاً في المجمع وانتخبت وكيلاً خصوصي على دير مار الياس شويا حيث استقمت الى ٤ ت ٢ سنة ١٨٠١ وسافرت منه الى ثغر دمياط . وقبل سفريـي سلمني الاب العام باطنت واخرج لي مناشير من قدس السيد البطريرك مار يوسف تيان على دمياط . فسلمت حسابات الدير بعد توكيلي عليه مدة سنتين . وهذه صورة المناشير :

فرنسيس موسي اب عام رهبان ماري انطونيوس الحلبية اللبنانية :

اعلام لكل واقف وناظر

اننا في يوم تاريخه موجهين بامر الطاعة نـاقل صحيفتنا هذه حضرة الاب انطون مارون الحلبي الاكرم الى ثغر دمياط ليستقيم هنـاك بوظيفة الخورنة حسب عوايد رهبنتنا في الثغر المذكور وهو متصرف بدرجته وما

عليه مانع من الموانع الكنائسية فاي مكان يدخله فليقبل بكل حب واكرام الواجب لعبد الرب لكونه راهباً نادراً ومتصرفاً بدرجته المقدسة وبخدمته الاسرار الكنائسية . ولاجل هذا اصحبناه بمنشورنا المرقوم باسمنا والمسجل بختم وظيفتنا تحريراً في غرة ت ٢ سنة ١٨٠١

يوسف بطرس بطريرك انطاكية وسائر المشرق

الختم الكبير

اعلام لكل واقف عليه هو انه متوجه بطاعة رئيسه حضرة ولدنا القس انطون مارون الحلبي اللبناني المكرم لكي يستقيم في ثغر دمياط وهو متصرف بكهنوته ما عليه مانع من الموانع وقد منحناه سلطان يحل المعترفين من جميع خطاياهم بسم الاب والابن والروح القدس واذنا له بحل جميع المحفوظ من الخطايا للاساقفة والى سلطاننا ايضاً ما دامه مستقيم في الموضع المشار اليه وانه يكون بوظيفة خوري يقضي جميع ما يطلب من اغراض درجته تخص الخورنة وجعلناه وكيلنا في ثغر دمياط ولاجل البيان حررنا بيده هذا الاعلام صح في ٢٢ ت ٢ سنة ١٨٠١

يوسف بطرس بطريرك انطاكية وسائر المشرق

البركة الرسولية تحل متضاعفة على اولادنا المسيحيين المباركين القاطنين في ثغر دمياط المكرمين باركهم الله تعالى باسم بركاته العلية امين

اولاً اننا مزيدون الاشواق الى استماع اخباركم السارة في كل خير وسلامة والثاني نعلم محبتكم باننا موجهون من قبلنا حضرة ولدنا القس انطون مارون الحلبي اللبناني المكرم بطاعة رئيسه لكي يستقيم عندكم بوظيفة خوري واذنا له يقضي لكل من يطلب منه عمل روحي لكونه مصرف منا بوظيفته وما عليه مانع ومن ثم نرغب من محبتكم بما ان هذه الرهبنة لها اتعاب وقدمية في نواحيكم يكون للمذكور اكرام وعزازه واعلموا ان كل من يكرمه يكون اكرم الله واكرمنا ومن يطيعه يكون طاع الله وطاعنا هذا ما لزم ونطلب لكم من الله كل نجاح روحي مرضي لعزته الالهية والبركة

على جميعكم اولاً وثالثاً في ٢٢ ت ١ سنة ١٨٠١
وهذه المناشير محفوظة لدي بين اوراقي

٧ تعيينه للخدمة في القاهرة —

وقد ارسلت لمصر عوض المرحوم القس بطرس ذكره الحلبي اللبناني الذي كان توفي بمصر في الطاعون . فخرجت من دير مار الياس شويا في ٤ ت٢ سنة ١٨٠١ وتوجهت الى ثغر بيروت وفي ١٤ من ذلك الشهر نزلت من بيروت بمركب الريس جبور شيخ العرب ووصلت دمياط في ٢٩ من ذلك الشهر نهار الاحد بعد العصر [1] وأصبحت بحضرة الاب يوسف السمعاني وقدس الاب باسيليوس عطاالله المخلصي الذي كان وقتئذ مقيم في دمياط وكان منتخباً من رهبنته اباً عاماً فاتخذوني بكل قبول فبعد ان اخذت راحة من تعب السفر اجتمعوا بي حضرات الآبا واخبراني بان سفر احدهم الاب يوسف السمعاني لمصر متعذر الان لجملة اسباب اخصها عدم موافقة هواء مصر له ومتربك فى جملة اشغال يقتضي لها العاقة لقضاءها وانه سيرسل يراجع الاب العام وارتأوا ان اذهب لمصر استقيم فيها اشاهد والدتي التي كان لي جملة سنوات ما شاهدتها لحين وصول مكاتبات الاب العام . فسلمت لرأي الابوين ونزلت من ثغر دمياط في ١٣ ك ١ سنة ١٨٠١ فوصلت الى مصر في ٢١ ك ١ نهار الاثنين ونزلت بمحل الخواجا مختار باش ترجمان النمسا لان قرينته تكون ابنة خالي يوسف فيتالي الحلبي وشاهدنا من المذكور كل بشاشة وقبول وكرامة

(١) فيكون قضى خمسة ايام بين بيروت ودمياط

٨ — تفويضه بخدمة جميع الطوائف

ثم حضر حضرات روساء الاديرة دير سنطا المعروف بمصر بدير الكبير ودير المرسلين المعروف بدير الصغير وكل منهم كلفني ممارسة القداس يومياً بديره . ثم حضر لعندي حضرة الاب القس يوسف حجار الحلبي وكيل قدس بطركنا واخبرته عن علة حضوري فاسترحب بي جداً وافهمني ان امارس القداس يومياً بدير الكبير لانه مكان الخورنة . ثم حضر عندي حضرة الاباء وكلاء الطوائف وباقي الاباء لاجل السلام وبعض من الشعب وبعد اقامتي بمصر ايام قليلة حضرت لي مكاتيب من الاب العام باوامر جديدة لكي استقيم بمصر وارسل لي مناشير التصريف من قدس السيد ماري يوسف تيان بطركنا ومن قدس السيد كيريوكير اغابيوس مطر بطريرك اخوتنا الروم الكاثوليك . فحينئذ اعرضنا هذه المناشير على حضرات الاباء المحترمين وكلاء قدس البطاركة المذكورين اي حضرة الاب القس يوسف حجار الماروني وكيل قدسه وحضرة الاب القس يوحنا نصر المخلصي وكيل قدسه فقبلوها بكل اعتبار ثم صرفوني بخدمة طوائفهم وهكذا وكيل طائفة القبط حضرة الاب متى وكيل المجمع وحضرة الاب متى الارمني وكيل بطريرك الارمن وحضرة الاب شكرالله وكيل بطريرك السريان المحترمين . فالجميع فوضوني التصريف بطوائفهم وابتدأت بخدمة الانفس لكل من يطلبني من اي طائفة كانت (١)

٨ — مناشير التفويض —

وقد رأيت وضع صورة هذه المناشير المذكورة بهذا الدفتر لكي تسهل

---

(١) هذه العادة تدل على تضامن الطوائف الكاثوليكية في ذالك العهد

معرفتها لكل من يطالع به ولاجل احتياج الرهبنة من بعدين .

يوسف بطرس بطريرك انطاكية وسائر المشرق

البركة الالهية والنعمة السماوية تحل متضاعفة وتستقر مترادفة على انفس واجساد اولادنا الموارنة القاطنين بمدينة مصر المكرمين باركهم الرب الاله باغزر بركاته العلية امين .

اولاً اننا مزيدون كثرة الاشواق الى استماع اخبار سلامتكم السارة ونموكم الحسن بطاعة الله بكل خير وعافية . والثاني نخبر محبتكم ان حضرة ولدنا العزيز فرنسيس موسى الرئيس العام لاولادنا الرهبان الحلبية اللبنانية المحترم وجه لعندكم القس انطون مارون المكرم لكي يستقيم عوض المرحوم القس بطرس ذكره . مرادنا من محبتكم تقبلوا ولدنا المذكور بكل اكرام وتقدموا له كل واجب اولاً اكراماً لرهبنته المستحقة كل مديح ثانياً لكون المذكور مزين بالاوصاف الحميدة وله غيرة لخلاص النفوس وخاصة لكونه توجه بعلمنا ورضانا . وهو مصرف بكافة الاسرار وما عليه ولا مانع من الموانع الكنائسية ولكوننا مؤكدين حسن طاعتكم وديانتكم محقق عندنا انكم لم تؤخروا قط في تقدمة كلما يجب من الاسعاف لولدنا المذكور ثم لبيان محبتنا نحوكم نمنحكم البركة الرسولية لكم ولكافة اعيالكم طالبين لكم من العلي رفع كل ضيق وضيم خصوصاً نموكم الروحي والجسدي

تحريراً في ٢٢ نيسان سنة ١٨٠٢

وهاك نسخة المنشور المختص بقدس السيد البطريرك كير يوكير اغابيوس مطر الكلي الطوبى

المجد لله دائماً مكان الختم الكبير

اغابيوس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

البركة الرسولية والسلام بالرب لحضرة اولادنا الاباء والكهنة الورعين والارخندس المبجلين وكافة شعبنا المسيحي المكرمين القاطنين بمحروسة مصر رعيتنا (١) المباركين بارك الرب الاله عليهم بأتم البركات السموية امين

بعد فرط الشوق لمشاهدتكم المأنوسة نخبر محبتكم ان حضرة حاملها ولدنا العزيز الاب القس انطون مارون الاكرم من حضرة اولادنا الرهبان الموارنة الحلبية الاكرمين متوجه لطرفكم بتصريف من قدس اخونا البطريرك ماري يوسف الكلي الغبطة على طائفته المباركة وبأذن وطاعة رئيسه العام حضرة الاب فرنسيس الجزيل الاكرام وبما اننا نعز جداً ونود هذه الرهبنة المشهورة بالتقوى والصلاح ونرغب لها الخير (٢) فنرغب من محبتكم ان تتخذوا حضرة الاب المذكور كاحد اولادنا كهنتنا وتقبلوه بالبشاشة والسخاء والاكرام حسبما تستحق تقواه ومزاياه الحميدة حسب عوايدكم الصالحة . هذا ما نرغبه من تقواكم لاستماع صوتنا الرسولي ومحبتكم ومن فوأد القلب نمنحكم بركتنا الرسولية ثانياً وثالثاً في ٢٢ ايلول سنة ١٨٠١

اغابيوس

البطريرك الانطاكي

وهذه الصور منقولة عن الاصل الموجود عندنا نضعهم بدفترنا هذا الذي نرغب ونوصي لمن يخلفنا من ابناء الرهبنة حين ما نتوفى ان يرسله بالحفظ والصون الى رهبنتنا ولا نسمح بابقاه في اقليم مصر او في أي مكان نتوفى فيه (٣) من كونه حاوي كامل ايرادنا الى الرهبنة من

---

(١) لاحظ ان البطريرك اغابيوس يصرح ان الرعية خاصته وهذا يعني انه حر في تفويض خدمتها الى من يشاء من الكهنة العلمانيين والقانونيين دون حصر هذا الحق في ابناء رهبانية خاصة كما هو المتبع حتى الان في خدمة هذه الطائفة في القطر المصري

(٢) لاحظ ايضا ان البطريرك اغابيوس لم يعلق رضاه على العادة الجارية بل على مودة خاصة منه

(٣) هذا السجل محفوظ كما قلنا في انطوش الرهبانية الحلبية في حي شبرا بالقاهرة

قداديس وغيره منذ دخولنا مصر ويوجد فيه اشياء يجب معرفتها من الرهبنة كما سوف نحرر كل شيء بوقته وكذلك حاوي كامل القداديس التي تقلد وفاها بذمتنا وعلم وفاها من شهر بعد شهر وعلم ما وفي منها من الرهبنة وخلافها كما هو مسطر كل شيء بيانه في محله يا رب اختم بالخير

٩ — نظام التقديس عند الفرنسيسكان —

في بيان العوايد الدارجة في دير سنطا المعروف بدير الكبير التي سلكنا بها حيث كنا نقدس نحن الموارنة والارمن الكاثوليكيين وحضرة الاب متى القبطي وكيل المجمع على طائفته (١)

اولاً لا يستطيع الكهنة الشرقيين التقديس يومياً الا بعد انتهاء القداس الكبير الذي يصير من البادرية

ثانيا يقدسون الواحد بعد الآخر بالدور . والذي يحضر قبلاً يقدس قبلاً .

ثالثاً اذا انطلب احدهم للتقديس خارجاً في احد البيوت يجب عليه الاستئذان من رئيس الدير وان تعسر فليخبر القندلفت . الاب متى القبطي معفى من هذه العادة لانه وكيل المجمع (٢)

---

١) لم تكن السلطة المدنية الاسلامية تسمح للطوائف الشرقية الكاثوليكية بان تنشىء كل منها كنيسة خاصة بها فكان كهنتها يقيمون الذبيحة في كنيسة الاباء الفرنسيسكان في الموسكي المعروفة مع انطوشها بالدير الكبير أو في كنيسة الاباء الكبوشيين بحي مصر العتيقة التي كانت مع انطوشها تعرف بالدير الصغير وهي اقدم عهداً من الاولى

(٢) المقدس اي مجمع انتشار الايمان برومية

١٠ — سلوكه مع الكهنة

في بيان سلوكنا مع حضرة الاب يوسف حجار وكيل قدسه . لم نكن نعمل اي خدمة تخص الرعية الا بعد استئذان او أخذ مشورته وكنا نرافقه متى رضي بدعوتنا وان جاءنا طلب ولم يرضَ كنا نعتذر له ونعرفه وكنا ندافع عنه اذا وقع الخلاف بينه وبين احد افراد الرعية . فصار له ثقة فينا وانتهى بأن يأخذ مشورتنا بكل الدعاوي والمشاكل ويتبعها وصار لنا عنده كرامة واعتبار واحب الاشتراك مع رهبنتنا في عشرة قداديس يقدسها عن نفس كل المتوفين من الرهبنة كي اذا توفي يقدم كل كاهن من الرهبان هذا العدد عن نفسه والراهب عشر ورديات . وقد حضر له تعريف بذلك من الرئيس العام وكان يسلمنا ما يفيض عنه من القداديس

وهكذا درجت المحبة بيننا وبين الاب يوسف سيدروس القبطي وكان يسلمنا ما يفيض عنه من القداديس فنرسلها للرهبنة

وهكذا كان سلوكنا بالمحبة مع روساء الدير الكبير . وكان الاب بناديكتوس الذي خلف الاب ساروفيم يكلفنا بتعليم العربية للبادرية وباستماع الدرس للواعظين وبنسخ بعض مواعظ تأليفه . وكان يقدم لنا الكرامة والحب حسنة قداديس كما ترى وكنا نتعزم في الدير الكبير مرتين في السنة مع باقي الاباء الشرقيين ومرة في الدير الصغير ولهم ترتيب خصوصي يخصهم

١١ — المداخيل

واما من خصوص المداخيل بمصر فلم راينا مدخول معروف ولا بطرشيل ولا خلافه كلياً . غير انه يوجد بعض عوائد في مصر الذي بواسطتها يحصل

بعض الاحيان مدخولا صغيراً مثل حسنة قداس مميزة عن بر الشام [١] لان القداس في مصر كان عشرة فضة اما المعلم غالي سرجيوس حين تقدم وصار معلم الاقليم عوض المعلم جرجس الجوهري صار في كل سنة في عيد الميلاد والفصح يرسل لكل كاهن هديه خمسة ريال او سبعة ، وكافة المداخيل اذا اعتبرناها وميزناها سنة بعد سنة تجمع سنوياً من الثلاثين الى الثمانين غرش عدا اجرة القداس . ولم تكن تكفينا المصاريف اللازمة كساوي مثل اثواب صوف وجبب صوف ونبشات صوف وبلكات بفتا تحت الثوب وصداري وقمصان والبسة وفرش نوم وناموسيات وطرابيش وشاشات للعمامة ودخان ونشوق وخلافه . عدا عن مصاريف ركوب الحمير من المدينة الى الازبكية او بولاق ومصر القديمة واحسان لبعض الفقراء . ولذلك كنا عائشين عيشة حقيرة جداً لكي لا نضيع اجرة القداديس التي كان تتقدم للرهبنة . ضف على ذلك اننا مرضنا مدة اقامتنا بمصر ثلاث مرات . واول سنة دخولنا لمصر في الخماسين [٢] صار تشويطة طاعون وقفلنا [٣] نحو تسعين يوم في بيتنا بمحل الخواجا مختار بالازبكية المعروف بخرابة الجوهري من دون ان يدخل لنا نصف فضة واحد . وهكذا ثاني سنة صار تشويطة طاعون وقفلنا في بيتنا بمحل الخواجا مختار بدرب الحسين في بيت المعلم نعمة الله

---

(١) اسم يطلقونه في مصر على بلاد سوريا ولبنان ويطلقون اسم شوام على جميع المهاجرين منها الى القطر المصري وخاصة طائفة الروم الكاثوليك . فاذا قالوا كنيسة الشوام عنوا كنيستهم

(٢) اي الخمسين يوما الواقعة بين عيدي الفصح والعنصرة عند الطوائف الشرقية الارثوذكسية ويطلق هذا الاسم ايضا على الارياح الشرقية الساخنة التي تهب في هذه المدة من الصحراء فتصل درجة الحرارة في اثنائها الى ٤٥و٥٠ في الظل

(٣) اي اختبأنا وامتنعنا عن مخالطة الناس

قطه بحذاء بيت المرحوم يوسف فرعون واستقمنا نحو شهرين من دون مدخول كلياً حتى ولا من الذين قفلنا عندهم . فلم يفض عنا شيء نرسله للرهبنة ما عدا القداديس

١٢ — تبرعات

ثم انه في سنة ١٨٠٤ توفي المرحوم الخواجا يوسف افرنجي [١] بثغر الاسكندرية ووزع بوصيته على الاديرة بعض احسان ومن جملته خمسماية قرش خصوصي للرهبان اللبنانيين . فادعى حضرة الاب توما الصيداوي الذي كان بمصر انه لرهبنة البلدية . فاحتججنا على ذلك واصطلحنا على قسمة النصف بيننا . فكتبنا للخواجا جرجس عيد في الاسكندرية فقبضها بواسطة الكشلارية بالاسكندرية لامتناع ولده اولاً عن وفاء الوصية . وخصموا من المبلغ العوايد اثنين في المئة . وارسل لنا بوليصه على الخواجات كحيل قبضناها وقدرها ٩٨٠٠ فضه وقبض الاب توما نظيرها وقد قيدناها للرهبنة كما هو مسطر [١]

ثم اننا في مدتنا الاخيرة حصل زيادة مودة بيننا والاب يوسف وحرضناه عل دخول الرهبنة . فتعلل بتغيير الروساء وخوف حصول متاعب له وافهمنا ان بنيته تقديم الف ريال معاملة لقداس يومي أبدي يتلى في رهبنتنا عن نفسه فافهمناه بان المبلغ لا يكفي واخبرناه عن وقفية المرحوم جلدكي وسنطا الخازن . اخيراً اتفقنا على ان يدفع ثلاثة الف قرش في ٤٠ فضة لثلاث قداديس في الاسبوع . وفي غضون ذلك حصل الانتخاب لحضرة الاب يوسف السمعاني فحررت له بهذا الامر فوعده انه لما يتوجه

---

(١) اسرة وجيهة من طائفة الروم الكاثوليك

(٢) في صفحة ١١ من سجله الخاص

ويعقد مجمع مدبرين يتداول معهم في ذلك وهكذا حصل وارسلوا له عن يدي الباطنتا بذلك والمبلغ مقيد في صفحة ١٨ مع الوارد لنا في مصر (١)

١٣ — اول انطوش للرهبانية الحلبية --

ثم انه في سنة ١٨٠٤ بمصر اذ رأيت ان اباء الطوائف كل منهم له محل خصوصي لسكن الكاهن الذي يستقيم بمصر فمنهم وقف ومنهم مشترا وما رأيت لكهنتنا محل خصوصي لكي يستقيموا فيه بل كل منهم كان ينزل في محل عند الناس ويضع مصروف . واخرهم المرحوم القس بطرس زكره الذي استقام مدة سنين في محل المرحوم عبدالله حوا الحلبي بمصروف يقدمه تحت اكله وشربه وسكنته . فرأيت من اللازم ان يكون لنا محل ولما لم اجد محلاً رخيص الثمن اطلعت الخواجا مختار نسيبي على خاطري فقال لي ان المحلات في المدينة غالية جداً ولا يوجد محل تقدر تدفع ثمنه ولاجل خاطرك انا اعطيك المحل الذي ساكنة فيه والدتك بجانب محلي الذي في اليزبكية بخرابة الجوهري فهذا تعلقي وعمال ادفع كراه وهو يدكي (٢) فانا اقدمه لك ولمن يتخلفك من الرهبنة وانت صلحه على مرادك وانا انقل الاجار باسمك تبقى تورده لاصحاب الوقف كل سنة اثني عشر ريال فئة ٩٠ فاغتنمت الفرصة ورضيت فارسل وراء الجابي واخرج الوصول باسمي

---

(١) في صفحة ٩٦ من سجل الرهبانية الحلبية المحفوظ في دير اللويزه تقرأ ما يلي : في اول نيسان سنة ١٨١٢ حضر مكتوب من القس يوسف حجار الكاهن العلماني خوري الطايفة المارونية يومئذ في مصر الى القس يوسف السمعاني الرئيس العام يقول له هكذا : واصل لكم الف وخمسائة قرش تشتروا عودة للويزه وعوده لمار بطرس وعوده لمار الياس شويا

(٢) اراد ان المحل باستلامه كبقية محلات الحكر والوقف وهذا ما يبرر انفاق القس مارون عليه

واستلمت المحل

واذ رأيته قديماً باشرت باصلاحه والذي يخص الوقف قيدته لوحده وما يخصني لوحده . وكل ذلك بدفتر صغير بجلد اسود وصرفت مبلغ ٤٠٠٦١ فضة منها ما يخص الوقف ٢٧٩٨ والباقي يخصني . وهنا يصف الاصلاحات من نجارة وزجاج ومشربيه بارزة على الحارة نحو ذراعين وبلاط وخلافه وحاصل في الحوش للحمار وخلاف ذلك وقال : فطلع محل عظيم

١٤ — احتلاله

وقبل ان ابيضه حصل ان المعلم جرجي الجوهري انطلب منه اربعة الف كيس وانحاش في محل كتخدابيك (١) ولما تقاعد بدفعها هرب ليلاً الى الصعيد . ولما تحقق ذلك سعادة والي مصر محمد علي باشا ارسل ختم محلاته كلها وضبطها وابتدا يطلب محلات في الخرابة المذكورة ليسكن العسكر جماعته . فاول ما ضبط محلي هذا الذي ما تهنيت به ثم محل المعلم يوسف كنعان (٢) الذي قبال محلي . وبعده بالتدريج ضبط هو ومن تخلفه في هذا البيت كامل المحلات الموجودة في الخرابه ولم بقي فيها احد من المسيحيين صارت كلها سكن عسكر الى الان . الله تعالى يعوض علينا وعلى اصحاب البيوت ونسأله ان لا يضيع هذا المحل على الرهبنة . والمصروف الذي من يدي فايظ مدخولي المختص من الرهبنة ولذلك متى رجعت المحلات لاصحابها يرجع الى الرهبنة اللهمّ استجب . ومن جهة المصروف المختص بالوقف صار الشرط بيننا وبين الجابي ان في كل سنة يخصم لنا منه

---

(١) اي توقف

(٢) هو المعلم كنعان شكور الشهير جد ال شكور وقد مر بك حكاية علاقته بمحمد علي باشا في تاريخ الامير بشير صفحة ج ١ ص ٤٥ — ٤٧

ريال معاملة من تحت هذه الكلفة البالغة ٢٧٩٨ والباقي يخصنا

وهنا يعطي تعريف البيت المذكور واشاراته والمحلات التي فيه والكرى المرتب عليه ويقول انه بخط قنطرة الدكة بالخرابة التي دعيت بعدئذ العماره وهو وقف بيت الجوهري الى ابو السيفين بحارة البطرك كراه بواجب كل ثلثة اشهر ثلثة ريـال فئة ٩٠ . وبجانبه فرن للخواجا بسكالي الرومي وطاحون ثم باب بيت الخواجا مختار وامامه باب بيت انطون جاموس ويوسف كنعان ومن العطفة تنفذ الى حارة مصباح عـن يمينـك اخر الحاره باب غيط (٢) مصباح . وعن شمالك اخر الحارة قنطرة الدكة . ثم يصف داخل البيت ويتكلم عن « عواميد بلاط مزخرفين تقليد يقال لهم ثلث وّليا » وان البيت يطل جهة الشرق عـلى بركة اليزبكية والقبة الزرقة وجانب من الرويعي وجانب من البلد حتى القلعة الكبيرة . ويقول ان هـذه اشارات البيت وضعناها هنـا لاجل البيان لربما تأتي ايام عـدل وتزول هذه الايام ويرجع كل لمحله تبقى الرهبنة تداعي في هذا البيت وتستلمه

١٥ — كيف كانت تدفع التحاويل

ثم انه في سنة ١٨٠٥ في ذات يوم عند العصر كنا متوجهـين مـن المدينة الى محلنا في اليزبكية وحين وصلنا رأينا على باب البيت احد البين باشيه ومعه سبعة عسكر ارناووط متسلحين السلاح الكامل . ولما رأوني تقدم كبيرهم ورمى علي المساء ودفع لي مكتوب باسمي ففتحته فرأيته مـن حضرة الاب يوسف السمعاني بوليصه بخمسماية غرش . ولكن الخط غير خطه فقلت للبيمباشيه ان هذه البوليصه مزوره ولا اقبل بها وليس عندي ما ادفع

(٢) حقل

واخذت المكتوب ورجعت لعند القنصل روسي[1] واخبرتهم بـالامر فقالوا لي لا بدّ من دفع البوليصه ولو كانت مزوره لان حضر جملة بوالص مزورة مثلها من دمياط وما امكن يرجعوا منهم ولا واحدة . فتوجهت لعند المعلم غالي فاجابني بمثل هذا . اخـيراً كفلوني بيت الخواجا روسي ولما انصرف عني العسكر دفعت الخمسمائـة قرش وكتبت للاب سمعـاني . فـاجابنـي ان الذي زوّرها بطرس الحصّ وانه سيحصلها منه ويحاسب الرهبنة وهكذا كان واوردها للرهبنة حين صار رئيس عام[2] كما فهمنا منه قبل سفره فتراهـا في الحساب وجه ١٢

١٦ — حسابه

ومن صفحة ٩ حتى ١٣ بيان حساباته بالتدقيق من دخل وخرج . واغلب الدخل مـن حسنة القداسات التي كان يأخذها مـن الاب يوسف حجار الماروني والاب يوسف سيداروس القبطي الكاثوليكي . وكان يرسل الى رئيسه العام بدير اللويزه ما يفيض عن نفقته مـن منتوجات القطر المصري وارداته تـارة بواسطة الخواجا نقولا الـترك ، الشاعر والكاتب الشهير « لما سافر مـن مصر الى دمياط وتوجه الى بر الشام في آب سنة ١٨٠٤ وك ١ سنة ١٨٠٥ » وطوراً بواسطة يوسف عيروط (في دمياط) او يوسف مسعد بيـروت . وكان يقدم الحساب الى المـدبر الاخ جرجي الحلبي المدبر ، وهو الذي عمر الاقبية الشمالية من دير اللويزه وزرع الحرش غربه

---

(١) هو الـكونت كارلو روسي كان مـن اكبر تجار القطر المصري واكثرهم نفوذاً وصديقا للسوريين النازلين في هذا القطر . تزوج في ايار سنة ١٧٨٦ رحمه بنت الوجيه يوسف البيطار متعهد الجمرك من طائفة الروم الكاثوليك

(٢) في حزيران سنة ١٨٠٨

كما مر بك . ومن هذه المنتوجات والواردات : قفص سكر وورق كبير مصقول الوجهين وملاية زرقه صعيدي ومحزم سطرنجي وعلب نشوق باغه وعلب سن فيل باغه ومقاطع اسيوطي ومنفلوطي ومنوفي وصوف صعيدي وملايه حجازي محبكه وثوب كحلي هندي ولبان سعر الرطل ٢٥ وغير ذلك وقد استورد من لبنان بواسطة الاخ جرجس المذكور ١٧ رطل من دخان سمراوي و برميل خمر . قال » وما زاد صرفناه على العماره »

المحرر

٤٥

منشور البطريرك يوسف تيان

لجمع الاحسان في مصر لكنيسة راهبات الزيارة بعينطورا

١٧٩٧ — عن خزانة بكركي

الى الابناء المسيحيين القاطنين في القطر المصري . .

. . قد تحركنا من قبل ذلك بأن نهتم بقيام كنيسة بناتنا المباركات راهبات دير زيارة العذراء بدير عينطورا . . . ولكون بناتنا الراهبات المذكورات بعد تأسيسهما هذه الكنيسة المباركة و بلوغهن الى نصف بنيانها بزمان اباء الرهبنة اليسوعية قد عجزن عن تتميمها لزيادة فقرهن الواضح للجميع وقلة مداخيلهن وصرن حايرات من جرى ذلك فلهذا التزمنا بأن نعتني بمساعدتهن على تتميم هذا العمل الصالح وأصحبنا ولدنا العزيز الخوري منصور مبارك المكرم بسطورنا هذه اذ نحرك محبتكم على قبوله بكل اكرام و بشاشة من كونه كاهن الله ومجتهد على تشييد هذا المقدس الالهي . . .

في آب سنة ١٧٩٧

٤٦

الزواج بين الموارنة والروم الكاثوليك

عريضة الموارنة في القطر المصري الى البطريرك يوسف التيان

١٧٩٨ — عن خزانة بكركي

١ — منع التزاوج بين الطائفتين

ايها الاب الاقدس

المعروض على قدسكم بعد تقبيل مواطي اقدامكم الطاهرة بكل توقير واحترا والتماس بركتكم الرسولية على الدوام بكل خير وعافية . هو انه قد برح مدة من الزمان ولم نرى من قدسكم علم ولا خبر يطمئننا على صحة سلامتكم المرغوبة فجعل الله المانع خيراً . وسبب تحرير الاحرف اولا السوال عن شريف خاطركم العزيز والثاني هو انه قبل الان قد ورد من قدس سيدنا البطريرك اغابيوس الكلي الغبطة منشور الى كهنة طايفته فحواه هو هذا — انه قد وجب تحرير سطور بركتنا لمحبتكم التي بها نشرح لكم كيف تم الاتفاق بيننا وبين قدس اخينا البطريرك كيروكير يوسف الانطاكي الكلي الطوبى لكي بموجب ذلك يجري السلوك منكم من الان فصاعداً فيما يخص سر الزيجة المقدس الذين يكون من الطايفتين لبعضهما اي طايفة اخوتنا الموارنة . فنقول انه لكون الانتقال من طقس الى طقس اخر او تغيير المرء طقسه هو مخص بسلطاننا وسلطان قدس اخينا البطريرك المذكور الكلي الغبطة . فخوته ونحن لازالة كلما يشين المودة الاخوية من بينكم فقد رأينا الاصوب منع التزويج من الطايفتين لبعضهما ليستمر كل انسان في طقسه ولا يبقى لا بليس مجال عليه للوقوع بالمخالفة المذمومة . ما عدا اذا وجد امر داعي الى التزويج بين الطايفتين فلا يكن ذلك الا بعد طلب الحلة وصنع القانون واخذ الاذن

مصرحاً من بطريرك تلك الطايفة التي تكون منها الابنة المطلوبة . وهذا الاذن فليكن قبل عقد الخطبة . واي من تجاسر من كهنة الطايفتين من الان وصاعداً وكلل اثنين مختلفي الطقوس او اجرى خطبة بينهما من غير اذن مصرح كما تقدم الايراد فليكن ذاك الكاهن مربوطا عن كهنوته من ذات فعله ولتجري عليه القصاصات الصارمه والخطبة تكون فاسخة والزيجة محرمة والحلة للفريقين يكون محفوظة لبطريرك الطايفة الماخوذة البنت منها .(١)

٢ — الضرر الناتج عن هذا الترتيب

فهذه نتيجة المنشور الذي ورد من قدس السيد البطريرك اغابيوس الكلي الغبطة . والحال يا قدس سيدنا قبل وصول هذا المنشور كانت طايفتنا متفقة مع كامل الطوايف بكل محبة وسلامة ومن بعد وصول هذا المنشور حصل التبلبل وصرنا هزء عند باقي الطوايف وحط شان زايد والسبب لان هذا امر قط ما انسمع بهذا البلد ولا يمكن انه يمشي لان لم هي بلاد حرية ومتحكم طايفتنا قليلة وشبانها اكثر من بناتها . وهذه عادة قديمة بين كامل الطوايف في هذا الاقليم انهم يتزوجوا من بعضهم من بعد مشورة خوري الابنة . وقبل الان كان يتحدثوا بهذا المشروع ولم احد قبله من الطوايف والسبب لانه غير ممكن ان يتم واذا حتموا فيه تخرج اكثر الناس من اليد كما جرى بطرفنا في هذا القرب مع شخصين . الواحد التجى الى المحاكم والثاني تكلل عند الهراطقة . وكما تفيدوا قدسكم الذي يراه الحاضر لم يراه الغايب ويحتاج اننا نلاحظ ظروف المكان والزمان والاشخاص لكون روح هذه البلاد روح آخر عن بلادنا . فبقا المرجو من قدسكم انكم ترسلوا منشور خصوصي بحل هذا المشكل لاجل منع البلبلة

---

(١) لهذه الوثيقة أهمية في تاريخ دستور الطوايف الشرقية الكنسي

والسجس الحاصل الان وترجعوا الامور حسبما كانت ماشية وهو ان الخوارنة يأخذوا الاذن من بعضهم قبل عقد الخطبة . واذا كان قصدكم تعملوا تحليله على هذه الماده فصرفوا خوري الطايفة لكي يبقى ياخذ التحليله من كل انسان على قدر قوته . ونتوسل الى حلم ابوتكم يكون الجواب بوجه سرعه شافياً لاجل رفع البلبلة الحاصلة الان ونحن بين طوايف متعددة وغريبة عن امنا الكنيسة وقد استغربوا هذا الامر لسبب قدمية العادة التي صارت كانها شريعة . وفطنة قدسكم فيها الكفاية عن اطالة الشرح . والان وقع لنا مشكل وامره لازم جداً حسبما يعرفكم عنه حضرة خورينا المحترم ولا تنسونا من عقيب صلواتكم مع عدم اخراجنا من عزيز خاطركم الشريف ونقبل مواطى اقدامكم الطاهرة بكل احترام في غاية ك ٢ سنة ١٧٩٨

الامضاءات : انطون وابرهيم الحكيم . عبد الله حوا . سمعان جبرايل (بركات) . أنطون الياس كوسا . بركات جبرايل بركات

ملاحظة للناشر

في خزانة بكركي بين اوراق البطريرك يوسف حبيش نسخة لمنشور وجهه البطريرك أغابيوس نفسه في ١ حزيران سنة ١٨٠٥ الى مطارنته وكهنته وباقي اولاد طائفته اوصاهم فيه بان لا يقبلوا شخصاً من طائفة الموارنة في طقسهم وخاصة العاصين على رؤسائهم « لان الانتقال من طقس الى اخر حتى الى الطقس اللاتيني محرم من الاحبار الاعظمين . . . واذا كان هؤلا خارجين عن طايفتهم ولا يطيعوا بعد المناداة بهذا المنشور بشهر فليمنعوا من الدخول الي الكنايس ومن الاسرار المقدسة » . ونسخة هذا المنشور كتبت في ١٨ ايلول سنة ١٨٢٣ ومهرت بختم وامضاء البطريرك يوسف حبيش

٤٧

شروط الانكليز

على العساكر الفرنسوية المحتلة للقطر المصري

١٨٠٠ — عن اوراق البطريرك التيان رقم ١ في خزانة بكركي

نرجح ان هذه الوثيقة تعريب احد المترجمين الملحقين بالحملة الفرنسوية على مصر وسوريا . وقد يكون من تلاميذ المدرسة المارونية برومية كما جاء في مذكرات القس انطون مارون بيروتي (١)

ويعلم القراء ان الفرنسويين المحتلين مصر كانوا قد اتفقوا مع الانكليز والمصريين بعد عودة بونابرت الى فرنسا على الجلاء عن البلاد والرجوع الى فرنسا بسلاحهم وعتادهم ومراكبهم . لكن الاميرال الانكليزي السير سدني سميث تلقى اوامر بنقض هذا العهد واخذ رجال الحملة اسراء حرب والاستيلاء على مراكبهم ومؤنهم (٢) . فعاد كليبر قائد حملة الفرنسويين الى احتلال القاهرة بعد معركة انزل فيها بالمصريين خسائر كبيرة .

وهذا معنى الكلام الذي علقه كليبر على رسالة السير سدني سميث . وقبل ان يدخل القاهرة امر ناصيف باشا قائد الجيش العثماني بقتل من بقي في مصر من المسيحيين بالرغم من انهم رعايا الدولة العثمانية ففقد في هذه المذبحة بعض السوريين واللبنانيين المهاجرين (٣)

واليك هذه الوثيقة التاريخية المؤلفة من رسالة الاميرال الانكليزي وتعليق القائد الفرنسوي عليها :

---

(١) صفحة ٧٤ (٢) راجع تاريخ مصر الحديث لجرجي زيدان ج ٢ صفحة ٢٠٦ حيث تجد نصا لهذه الرسالة مختلفا عن وثيقتنا لفظا لا معنى

(٣) راجع زيدان ص ٢٠٧ .

« كليبر صاري عسكر العساكر »

« ايها الصلدات اي العسكرية »

ها هنا المكتوب الذي وصلني الان مرسول لي من الكمندان صاري عسكر العمارة الانكليزية في هذ البحر تحريراً في ٨ كانون ٢ سنة ١٨٠٠ في البيليك (١) المختص في سعادته الانكليزية الملقب لارينه شلروته (٢)

مسيو

انني اخبرك ان قد وصلني الان اوامر مخصصة من سعادته حتى لا ارتضي ولا بشرط من الشروط الصادرة مع العساكر الفرنساوية الذي انت متسلط عليها في بلاد المصرية وسوريا ما لم هذه العساكر تنكس سلاحها وترتضي ان تكون محبوسة حبس الحرب . والغلايين (٣) كافة يتركوهم مع ذخايرهم الذي داخلهم وداخل المدن المصرية الى الملوك المتحدة(٤) ومن نحو العهودات ايضاً انني لا اسمح ولا الى عسكري ان يرجع الى فرنسا من غير ان يُبدل اي يعطي عوضه . واظن ايضاً ضروري ان اطلعك عن كافة المراكب الاخذة ركاب فرنساوية ومسافرة بهم من هذه البلدان ومعهم (باسابور) تغفير (٥) باسم غير من لهم حق ان يغفروا سيلتقطوا قهراً من اغاوات البويليك الذي انا مسلط عليهم ويرجعوهم الى الاسكندرية . أخيراً المراكب المصادفينهم راجعين للغرب ومعهم باسابور مغفر بموجب الشروط الخصوصية من احد الملوك المتحدة سيوخذوا كبريزه (٦) أي صيده مع كلما ضمنهم محابيس الحرب والسلام صلدات نحن قادرين أن نرد الجواب على هذه الكتابة الفاجرة بانتصارات جديدة . استعدوا جميعكم للمحاربة

كليبر

---

(١) المركب الحربي (٢) La Reine Charlotte

(٣) المراكب الحربية (٤) انكلترا والدولة العثمانية

(٥) أمان (٦) Prisa

٤٨

الاب روفائيل راهبة المخلصي

بقلم الخوري قسطنطين الباشا

كاهن عالم وكاتب بارع وخطيب مشهور خالد وحكيم كامل . ولد في مصر القاهرة في ٧ اذار سنة ١٧٥٩ . وابوه انطون زخور (زخريا) الراهبة من حلب . وبيت الراهبة اسرة قديمة مشهورة بافراد كثيرين ذوي وجاهة وفضل نبغوا منها في حلب وبيروت ودمشق ومصر القاهرة والاسكندرية . ويعود نسب هذه الاسرة فيما يظهر الى امرأة بعد ان ترملت بموت رجلها لبثت تلبس ثوب الحداد الاسود وكانت بحشمتها وحسن سلوكها كانها راهبة ولذلك غلب على اولادها لقب « بني الراهبة »

وقد اعتاد الاب روفائيل ان يكتب اسمه واسم اسرته والقابه بالعربي هكذا « القس روفائيل زخور راهب الراهب الباسيلي المخلصي » وقد يحذف بعض الاحيان شيئاً من هذا اويزيد اسم والده او يكتب اسم اسرته راهبة بالتاء كما هو مشهور في دير المخلص وعند افراد اسرته . وكذلك اعتاد ان يكتب اسمه وكنيته بالفرنساوي على طريقة الايطاليان هكذا :

Don Raphael de Monachis (1)

---

(١) الاستاذ عبدا ذكر لرحمان الرافعي في تأليفه الكبير المعروف بتاريخ الحركة القومية مراراً الاب روفائيل نقلا عن مؤرخي الحملة الفرنساوية من الفرنساويين ولم يكلف نفسه بالسوال عنه لاحد ولذلك نقل لقبه بلفظة « دموناخيس » de Monachis في صفحة ١٢٠١ من الجزء الاول ولم يفهم انه ترجمة لقبه

في سنة ١٧٧٣ اوفد الرئيس العام الاب افتيموس زكار الاب اغابيوس مطر الى مصر ورومية بصفة وكيل عام للرهبانية المخلصية لقضاء بعض مصالح لها هناك فرأى الاب اغابيوس ان ياخذ معه من مصر اخاه الاصغر جبرائيل مطر الى رومية ليضعه في احدى مدارسها العالية باسم الرهبانية بعد ان يلبسه الثوب الرهباني بصفة مبتدي . وتعرف حينئذ بالفتى النجيب روفائيل راهبة وكان رفيقاً لاخيه جبرائيل في المدرسة التابعة لدير الاباء الفرنسيسكان حيث كان يتلقى فيها مبادي اللغة العربية والايطاليانية جميع اولاد الكاثوليك على اختلاف طوائفهم . فأعجب الاب اغابيوس بذكاء ونباهة الفتى روفائيل فالبسه ثوب الابتداء مع اخيه برضى اهله واخذه معه الى رومية . ثم كتب الى الاب العام يخبره بذلك وطلب منه ان يكتب الى رئيس مجمع انتشار الايمان ان يصدر امره بقبول الشابين المذكورين باسم الرهبانية المخلصية في مدرسة انتشار الايمان او في مدرسة اليونان . وسافروا من الاسكندرية في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٧٧٤ في مركب فرنساوي رئيسه من مدينة تولون Toulon ولم يصلوا الى رومية الا بعد مئة يوم قاسوا فيها اهوالا من عواصف وانواء البحر فطوحوا بها الى الجزائر من بلاد الغرب ومنها اتوا الى تولون من بلاد فرنسا ثم ليفورنو Livorno من بلاد ايطاليا .

وبعد بذل ما يلزم من السعي في رومية دخل الشابان المذكوران مدرسة القديس اثناسيوس المخصصة للشبان ذوي الطقس اليوناني ولذلك يقال لها

« الراهبة » واذ اراد ان يعرفه للقراء في صفحة ١٤١ لم يزد على قوله انه قسيس شرقي عين ترجماناً اول للديوان وبعد الحملة عين مدرساً للعربية في مدرسة اللغات الشرقية في باريس . وجهل او اراد ان يجهل انه صار استاذاً في مدرسة الطب في ابي زعبل وشهد له رفاقه بانه استاذ بارع بالطب وباللغتين العربية والايطاليانية وادابهما . وكان مقرباً كثيراً الى محمد علي باشا حتى عرب له كتاب الحكام المشهور الذي سياتي الكلام عليه .

مدرسة اليونان . فكانا يقيمان فيها ويتبعان صفوف مدرسة انتشار الايمان المجاورة لها مع جميع رفاقهما التلاميذ من اليونان وايطاليان وبولينيين وسواهم .

وبتفسيح خاص صريح من البابا بيوس السادس ابرزا نذورهما الرهبانية في ١٣ ايلول سنة ١٧٧٦ في كنيسة الوكالة الخاصية في رومية باحتفال قام به الاب اثناسيوس الدباس وكيل الرهبانية فيها بحضرة كثيرين من الشرقين ومن معلمي المدرسة المذكورة وتلاميذها .

وبقيا يتابعان دروسهما في المدرسة المذكورة الى سنة ١٧٧٩ فخرجا منها بعد ان ارتسما شمامسة . ولبثا مدة يقيمان في انطوش الرهبانية الى ان ارتسم كاهناً الشماس جبرائيل لان روفائيل رفيقه لم يكن بعد بلغ السن القانوني لقبول الكهنوت

ثم عادا كلاهما الى مصر (ولا نعلم متى كان ذلك) فقام فيها الاب جبرأيل متصرفاً بخدمة نفوس ابناء الطائفة بغيرة ونشاط ونجاح الى سنة ٧٩٨ فاستدعاه اخوه البطريرك اغابيوس (١٧٩٦–١٨١٢) ورسمه مطراناً على كرسي حوران . ثم نقله سنة ١٨٠٠ الى كرسي صيدا خلفاً له فيها ثم خلفه كذلك في كرسي البطريركية سنة ١٨١٣ لكنه مات في تلك السنة ذاتها بمرض الطاعون في قرية عبرا بجوار صيدا

واما روفائيل فانه اتى الى دير المخلص ولا نعلم بالحصر متى كان ذلك . ولكن نعلم انه كان في دير المخلص سنة ١٧٨٢ اذ اتم فيه تعريب كتاب « المرآة الامينة التي لا تغش » كما يظهر هذا جلياً من مقدمة الكتاب المذكور الذي بخط يده الجميل المعروف المحفوظ في مكتبة دير المخلص

وقد ذكر المرحوم الاب لويس شيخو في كتابه المعنون بالمخطوطات العربية انه قد اتم تعريب هذا الكتاب مع غيره من الكتب التقوية سنة ١٧٨١ على ما هو محرر في مقدمة النسخة التي في المكتبة الشرقية

وفي سنة ١٧٨٣ كلفه الاب العام القس مرتينوس خليل القاء مواعظ وتأملات الرياضة الروحية في أيام الصيام الكبير في كنيسة دير المخلص فقام بذلك أحسن قيام مع انه كان شماساً بعد . ولا بد ان يكون قد قضى مدة طويلة قبل هذا في الدير بالاختلاء والاستعداد لذلك بالدرس والتحرير والتأليف والترتيب والحفظ لهذه المواعظ حتى استطاع أن يلقيها باتقان ونجاح أمام شيوخ الرهبان والشبان منهم[1]

وفي سنة ١٧٨٥ ارتسم كاهناً في كنيسة دير المخلص بوضع يد السيد اثناسيوس جوهر المتولي حينئذٍ على كرسي مطرانية صيدا وفي رئاسة الاب مرتينوس خليل المذكور

وفي سنة ١٧٨٨ سافر الى رومية مع السيد اغناطيوس صروف مطران بيروت بصفة ترجمان وكاتم اسرار ومساعد له في الدفاع واثبات صحة انتخاب السيد اثناسيوس جوهر المذكور بطريركاً في تلك السنة باتفاق جميع المطارنة ما عدا جرمانوس ادم مطران حلب و بناديكتوس التركماني مطران بعلبك . فكان القس روفائيل ترجمان لسان المطران المذكور مع ذوي الشأن في رومية . ثم قام بنقل اعمال مجمع الانتخاب من العربي الى الايطاليانى وكل مراسلات البطريرك المذكور ومطارنته ورؤساء الرهبانيتين المخلصية والحناوية وغيرهم التي كتبوها بهذا الشأن الى رومية مما يوازي مجلداً كبيراً . ثم بعد ذلك قام بتعريب البراءة البابوية بتثبيت البطريرك المذكور وتعريب جميع المراسلات التي صدرت حينئذٍ من رومية بهذا الشأن الى البطريرك المذكور وغيره من المطارنة أنصاره وسواهم.

وبعد ذلك عاد المطران المذكور مع كاتم اسراره وعرجا على مصر بقصادة

---

(١) ذكر الاب شيخو هذه السنة ١٧٨٢ مع ان تاريخ نسخ هذه الرياضة كلها تصرح بانها سنة ١٧٨٣ وهي السنة التي انتخب فيها ابا عاما الاب مرتينوس خليل المذكور

وسولية لاصلاح الخلاف الذي كان جارياً بين الرهبان الفرنسيسكان وبين كهنة الروم الكاثوليك الذين كانوا يقدسون لابناء طائفتهم في كنيسة الرهبان المذكورين

ويظهر ان المطران عاد وحده الى لبنان وبقي الاب روفائيل في مصر لانه لم يكن له ادنى ذكر في المجمع الذي انعقد في دير المخلص سنة ١٧٩٠ من البطريرك المذكور ومطارنته مع الابا العلماء من تلاميذ رومية . وقد وجدنا اسمه مذكوراً بين الكهنة الذين كانوا في مصر سنة ١٧٩٤ . ولعله بقي هناك الى ان حضرت الحملة العسكرية الفرنساوية بقيادة نابوليون بونابرت سنة ١٧٩٨ . فتقرب اليه الاب روفائيل بعلمه ومعارفه حتى جعله باش ترجمان في الديوان الكبير وكان عمدته فيه والواسطة بينه وبين اعضاء الديوان من كبار مشايخ مصر . ومن ثم كان له معهم مقام سامٍ ممتاز يحق له به الفخر .

وكذلك لما أنشأ في مصر المجمع العلمي المعروف L'Institut de L'Egypte اعضاؤه كلهم من كبار العلماء الفرنساويين كان الاب روفائيل وحده في عدادهم من الشرقيين . وهذه الرتبة لا محالة مفخرة له تـوازي الاولى لانه كان وحده من المؤسسين لهذه الجمعية العلمية الشهيرة [1]

وفي ١٣ تشرين الاول سنة ١٨٣١ توفاه الله في مصر القاهرة في الدار التي كان يسكن فيها مع احد اقاربه يوسف الراهبه الذي وضع يده على تركته واستحوذ على كل اثاث الدار واموالـه . وكانت لا محالة جزيلة لان الاب المذكور لاعجابه

---

(١) راجع لتمام ترجمته ما ذكره شارل بشاتلي في محاضرته الفرنساوية المنشورة في مجلة المجمع العلمي المصري ج ١٣ (١٩٣٠ — ١٩٣١) صفحة ٢٢—٣٥ ويفهم من ذلك انه درس الطب درسا وافيا وهو شيخ حتى نال لقب دكتور في هذا العلم

بنفسه وازدهائه بعلمه وعظم منزلته عند الحكام صار يعيش لوحده ببذخ واسراف ويترفع عن السكني مع اخوانه الرهبان وكان يتعذر على رؤسائه ان يلزموه بالعيشة الرهبانية مع اخوانه لانه كان بحماية محمد علي باشا الذي كان يخصه بمزة خاصة كما يظهر من اقتراحه عليه تعريب كتاب الحكام Il Principe عن الايطالياني من تأليف مكيافلي Machiavelli

ولم يزل هذا الكتاب محفوظاً بين مخطوطات المكتبة الملكية في القاهرة رقم ٤٣٥ في قسم التاريخ بخط يد معربه . ولم تنقضِ سنة على وفاة الاب روفائيل حتى لحقه نسيبه يوسف راهبه ومات غرقاً في البحر وذهبت امواله وكل تركة الاب روفائيل طعمة للاسماك

تركته العلمية

عدا ما ذكره شارل بشاتلي في محاضرته عنه

أولاً عدة رسائل او مراسلات باسمه ومنها باسم الرهبانية المخلصية لانه كان كان غالب الاحيان كاتباً عندهم

ثانياً كتاب تأملات تقوية اسمه كتاب القلب المتخشع وعندنا نسخة منه وقسم كبير منه بخط يده وهو تعريب عن الايطالياني سنة ١٧٨٢ في دير المخلص

ثالثاً كتاب تأملات اخرى واسمه المرآة الامينة التي لا تغش وقد ذكرناه في ما سبق

رابعاً كتاب الصليب المخفف وموضوعه تأملات تقوية في الام المسيح وصلبه

وهو الذي دعاه الاب لويس شيخو الصليب الحقيقي [١] وعندنا نسخة منه قسم منها بخط يد المعرب وهو معرب عن الايطالياني .

خامساً كتاب الحكمة الحقيقية وموضوعه تأملات في الخطيئة وعقابها وآثارها مرتبة على ايام الاسبوع . وعندنا نسخة منه بتاريخ سنة ١٧٨٢ والكتب الاربعة المذكورة من مؤلفات الان اليسوعي يوحنا بطرس بينامونتي P.J.P. Pinamonti

سادساً تأليفه المشهور بكتاب الرياضة السنوية وهو اجل واهم ما كتب في نحو الف صفحة من قطع هذه المجلة . وهو قسمان الاول يتضمن ترتيب الرياضة وتوزيع التاملات والمواعظ في أوقاتها والتأملات التي يجب ان تكون موضوع اعتبارات المتريض اثمانية ايام . والقسم الثاني المواعظ البديعة التي ألقاها في كنيسة دير المخلص في الصيام الكبير سنة ١٧٨٣ بحضرة الرئيس العام وكل رهبان الدير المذكور . وعندنا منها عدة نسخ . ويظهر لمطالعها ان صاحبها كان خطيباً بارعاً كاملاً

سابعاً عندي نسخة من رسالة بخط يده يصف بها وصفاً مدققاً علمياً لقنداق القداس اليوناني . وهو مدرج من رق كتب فيه القداس اليوناني المعروف ليوحنا فم الذهب في القرن السادس والمدرج المذكور اشتراه الاب اغابيوس مطر وبقي في دير المخلص الى سنة ١٨٦٠ اذ نهب مع غيره في حوادث تلك السنة من غرفة القس انطون بولاد .

هذا ما تيسر لنا كتابته بهذا الشأن بايجاز وربما يكون في المخطوط الذي عند الاديب شارل بشاتلي مؤلفات مهمة غير ما ذكره في محاضرته عدا ما ذكرناه هنا

كاتبه

الخوري قسطنطين

الباشا

---

(١) راجع كتاب الاب شيخو المخطوطات العربية صفحة ١٠٤ و ١٠٩ وصفحة ٧٣

فهرس

ابجدي للاعلام

ا

آدم المطران جرمانوس ١٤، ٩٧

ابو السيفين ٨٦

ابي زعبل مدرسة ٩٥

اروتين اسرة ٧٠

أزبكية بركة ٨٢، ٨٤، ٨٦

اسطفان البطريرك يوسف ١٤

١٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٧٠

اسكندرية ٥٩ و٦٢

اصيله القس جرمانوس ١٨

انطونللي الكردينال ٨، ٩، ١٠

انكليز بمصر ٩٢

ايرونيموس الشهدا الاب ٣

ب

البارجة كنيسة بدمياط ٧، ١٧ — ٤٧

الباشا الخوري قسطنطين ٩٤

١٠٠

بحلق علي ٢٢، ٢٣

البديري برهان الدين ٤٤

برتينوس المدبر الحلبي ٤٩، ٥٠

بركات اسرة ٦٢

« جبرايل ٩١

« سمعان ٩١

« المعلم

برناس اسرة ٦٢

بشانلي شارل ٩٨ — ١٠٠

بصبوص الخوري عبدالله ٩

البطرك حارة ٨٦

بكركي خزانة ٦، ٧، ١٥، ١٧، ١٩

٢٢، ٢٣، ٣٢، ٤٨، ٤٩، ٥٩، ٨٨، ٩١، ٩٢

بكفيا ٧١

بليبل القس بولس ٧٣

بناديكتوس الاب ٨١

البنط خط ٤

بنقراسيوس من جانينو الاب ٤ — ١٣

٣٤

بورجيا الكردينال اسطفان ٦، ٨

بوسكي الكردينال ٦

بولاد الخوري انطون ١٠٠

بونابرت حملة ٧٤، ٩٨

بيروت ٢١، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧٦، ٨٧

بيروتي اسرة ٧ ، ٧١

« القس انطون مارون ٧ ، ٨ ، ٣٥ ، ٣٧

٦٢ — ٨٨ ، ٩٢

بيطار يوسف ٣ ، ٤ ، ٧ ،

« رحمه ٨٧

بيناموني الاب بطرس ١٠٠

بيوس السادس ٦ ، ٩٦

ت

تراسنطا دير ٤ ، ٥٠ ، ٧٧ ، ٨٠

الترك نقولا ٨٧

التركاني المطران بناديكتوس ٩٧

التيان البطريرك يوسف ٤ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١

٢٣ ، ٢٧ ، ٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧

٥٩ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٩

تيتي اسرة ٦٣

ث

ثابت ابرهيم ٦٥

« اسرة ٦٥

« بطرس ٣٢

ج

جاموس انطون ٨٦

جبور شيخ العرب ٨٦

جبيلي اسرة ٦٢

جرجس كنيسة مار ٢

جمل مخائيل ٣ ، ٤

الجميل البطريرك فيلبوس ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٧

٥٨ ، ٧٢ ، ٧٣

« الخوري دانيال ٧٢

« المطران الياس ٧

الجويلي ابرهيم ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦

جوهر البطريرك اثناسيوس ١٤ ، ٩٧

جوهرجي القس نتنايل ٧١

الجوهري خرابة ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦

« المعلم جرجس ٨٢ ، ٨٥

جيعه المعلم خليل ١٩

ح

حبيش البطريرك يوسف ٢٧ ، ٦٨ ، ٩١

الحجار الاب يوسف ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨

٣٠ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ — ٦٧ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢

٨٤ ، ٨٧

« جرجس وزكريا ويوسف ٥١

حراش دير ٥٢

حسن اغا البواب ٩ — ٣٨

الحسين درب ٨٢

الحص آل ٣٢

« بطرس ٨٧

حصرم الخوري يوسف ٦٩

حكيم اسرة ٦٢ ، ٦٤

حكيم الياس ٥٠، ٩١
« انطون ٥٤، ٩١
حلب ١٢
الحلبي الاخ جرجي ٨٧
الحلبية الرهبانية المارونية ٧، ٨، ٩، ١٠
١٦، ٢٠، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٤٨، ٥٢، ٥٤
٦٧، ٧٠، ٨٣
الحلو المطران يوحنا ١٨، ٢٥، ٣٣، ٥١
٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٧
حلواني القس يواكيم ٧١
حوا اسرة ٦٢
« عبد الله ١٤ و ٩١
حوران كرسي ٩٦

خ

الخازن جلدكي وسنطا ٨٣
الخازن المطران جرمانوس ٧٣
« « ميخائيل ٦٦
خزام المعلم حنا ٣٢ و ٣٣
خضرا القس جبرائيل ٧٢
خفاجي نور الدين ٤٤
« وكالة محمد ٨ و ٢٢ و ٤ و ٤٥
خليل الاب مرتينوس ٩٧
الخمس خط ٤٥
خوري راجع سعد
خويري القس بطرس ٣١
الخياط اسرة ٦٢
« توما ٥٥

د

دحداح القس جرجس ٥٩ و ٦١ و ٦٤
دمياط ٧-٤٧، ٧٤، ٧٥
الدمياطي محمد ٤٢
دندبني الاب ٢٦
دهان البطريرك تاوضوسيوس ١٤، ٣٦
٨٥
الدومنيكان ١٠
الدويهي البطريرك ٧٣
دياب القس ارسانيوس ٧٠
دير الصغير ٧٧ و ٨١
« الكبير ٧٧
دير سنطا راجع تراسنطا
ديوداتو الاب ٤

ر

الرافعي عبد الرحمن ٩٤
راهبه الاب روفائيل ٩٤-٨٠
« يوسف ٩٨ و ٩٩
رشيد ثغر ٦٢
الروس في بيروت ٧٠
روستي القنصل ١٩ و ٨٧
روك القس رومانوس ٧٢

الروم الارثوذكس ٢و٥ و١٠و١٩و٣٧
« الكاثوليك ٢،٣،٦،١٠،١٤،١٥،
١٨-٣٢و٣٦و٨٩

ز

زخور الاب راجع راهبه
زكار الاب افتيموس ٩٥
زكره القس بطرس ٧-١٨،٢٦،٣٥،
٥٢،٥٨،٦١،٧٦،٧٨،٨٤
زوين المطران سمعان ٧؛
الزيارة راهبات ٨٨

س

سابا عايدة اسرة ١٢
ساروفيم الاب ٨١
سعادة الخوري جرجس ٢١
سعد الشيخ غندور ١٤
سكاكري اسرة ٦٢
سمان اسرة ١٢
السمعاني انطون ١٨،٢٢
« فرنسيس ولويس ١٨
« يوسف ١٢،١٦-١٨
« القس يوسف ١٢،١٦-٤٧،٥٥،٦٥
٧٦،٨٣،٨٤،٨٦،٨٧
سميث الاميرال ٩٢،٩٣
سيد روس الاب ٨١،٨٧
سيستو القنصل ١٣،٢٦،٣٤

ش

الشامي الاب ميخائيل ٤٨،٥١،٦٣،٦٤
« القس نيلس ٢٨،٣٩،٤٠
شبراحي ٣٦،٧٩
شكر الله السرياني الاب ٧٧
شكري المطران ارسانيوس ٧٠
شكور آل ٨٥
الشوام ٣٩،٤٧،٨٣
الشويرية ٤٩
شويا دير مار الياس ٧،٧١،٧٦،٨٤
الشهابي الامير يوسف ١٤
شيخو الاب ٩٦،٩٧،١٠٠

ص

الصباحي احمد ٤٢
صروف البطريرك ٩٧
صيدا كرسي ٩٦،٩٧
الصيداوي القس توما ٤٨-٥٠،٥٣،٨٣

ط

طرابلس ٥٩،٧٢
الطور دير ٣٧
طويل القس جبرائيل ١٩

ع

العاقل القس توما ٤٨،٧١
عايده المعلم الياس ١٢،١٧

عايده المعلم جرجس ٢٢-٢٤، ٢٧، ٥١
عبد مناف محمد امين ٤٠، ٤٧
عبرا قرية ٩١
عبود الاب بولس ٦٦
عجور حنا ٣٤
عشقوت ٦٤
عطا الله الاب باسيليوس ٢٠، ٧٦
العلايلي اسرة ٤٤
العمارة حي ٨٦
عنحوري المعلم مخايل ١٩
عيد جرجس ٨٣
عيروط يوسف ٨٧
عينطورا راهبات ٨٨

غ

غالي المعلم سرجيوس ٨٢و٨٧
غانم الخوري جرجي ٢١
الغرب قرية ١٦
غز ٢٠

ف

فاضل البطريرك ٤٩، ٥١، ٥٨
فخري المدبر عبد الله ٧١
فرعون انطون ٢، ٥، ٢٨
« يوسف ٨٣
فرنجي يوسف ٨٣
الفرنسوية الحملة على مصر ٧٢، ٧٤
٩٢-٩٤، ٩٨
فرنسيس الاب الكبوشي ٧٣
« « من امبيسو ٤
الفرنسيسكان ٢-٤، ٦-٨، ٢٥، ٤٨
٨٠، ٨١، ٩٨
فريج اسرة ٦٢
فم الذهب ليتورجية ١٠٠
فولني رحلة ٢٨
فيتالي يوسف ٥٦

ق

قبط كاثوليك ٢٣، ٣٢، ٧٧، ٨١
القبه الزرقه ٨٦
القدس دير ٣٧
قدسي القس نيلس ١٩
قرداحي القس ارسانيوس ٣، ١٣، ١٨
٥٢و٧٢
قزحيا رهبان ٤٨
القسيس فرعون ٥
قطه المعلم نعمة الله ٨٣
قلعة مصر ٨٦
قنطرة الدكه ٨٦

ك

كاربانيا جيوليو ٩

الكيوشبون ٧٧، ٨٠
كحيل الخواجات ٨٣
كريم التيز دير مار طرس ٧١، ٧٤، ٨٤
كسروان ٦٢
كليبر الجنرال ٩٢، ٩٣
كميد ارسانيوس ٥٤، ٦٤
« اسرة ٢٢
« ايليا ٥٤
كنعان المعلم يوسف ٨٥، ٨٦
كنيدر اسرة ٧٠
« المطران جبرائيل
كوسا اسرة ٦٢
« انطون ١٦، ٢٠، ٢١، ٦٤، ٩١
كيلون اسرة ٦٢

ل

اللاذقية ٦٢
لارينه شارلوته ٩٣
اللبنانيون الرهبان ١٠، ٣٥، ٤٨، ٥٤، ٨٣
اللويزه دير ١٣، ١٦، ٣٠، ٣٥، ٧٤، ٨٤، ٨٧
ليكورنو ١٠، ٢١، ٢٣

م

مارون القس انطون راجع بيروتي
« « برنودوس ٧٠، ٧٤
مبارك الخوري منصور ٨٨
متى الاب الارمني ٧٧
« الاب القبطي ٧٧، ٨٠
المجمع العلمي المصري ٩٨
المجمع المقدس ٦، ١١، ٨٠، ٩٥، ٩٦
محفوض اسرة ٦٢
محمد علي باشا ٦٩، ٨٥، ٩٥، ٩٩
مختار المعلم ٧٦، ٨٢، ٨٤، ٨٦
المخلص رهبان ١٢، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٩٥، ١٠٠
مدلج القس عمانوئيل ٤٨
مراد بيك ٨، ١٦، ١٩، ٢٦، ٢٨، ٣٨، ٤٧، ٦٤
مسابكي القس رافائيل ٧١
مسعد يوسف ٨٧
مشحره الاخ انطون ٧٢، ٧٤
مصباح غيط ٨٦
مصر العتيقه ١٠، ٧٧، ٨٠
مطر الاب جبرائيل ٩٥
« البطريرك ٧٧، ٧٨، ٨٩، ٩٥، ٩٦
مكيافلي ٩٩
المماليك ٥، ١٩
ممشق اسرة ٧٠
الموارنة والاعتراف ١١، ١٧
« في دمياط ١٠، ١٨، ٢٦، ٣٦

NOTICE

Les documents inédits insérés dans cet appendice jettent une lumière sur la situation politique et financière de l'Égypte aux derniers temps des Mamlouks(1750-1805) et, en particulier, sur la situation religieuse et civile des communautés catholiques de la Syrie, établies dans ce pays avant l'arrivée aux pouvoirs de Mehemet Aly (1805), qui leur accorda une pleine liberté, en favorisa, même, le développement et le commerce.

L'expédition de Bonaparte en Égypte, a, aussi, sa part dans ce recueil. Le numéro 47 est la traduction d'un manifeste du général Keleber relatant avec indignation la rupture, de la part des Anglais, du traité de paix passé entre lui et l'Amiral de leur flotte, Sir Sydney Smith. Le numéro suivant contient la biographie de Don Raphaël de Monachis (Rahba), premier membre oriental de l'Institut d'Égypte, fondé par Bonaparte.

Nous devons la plupart de ces documents aux Archives du Patriarcat Maronite à Bekerké (Liban). D'autres sont pris aux régistres des couvents des religieux Maronites Aleppins et des P.P. Franciscains du Caire, ceux - ci ayant desservi toutes les communautés catholiques de l'Egypte avant Mehemet Aly

Beyrouth le 25 Janvier 1933

Paul Carali

الموارنة في مصر ٥٧، ٦٠ — ٦٦، ٨٢، ٨٩

موريتا القاصد ٦٦

موسى القس فرنسيس ٩، ١٠، ١٤

٢٤، ٣٠، ٣٥، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٧٩

ن ه ي

ناصيف باشا ٩٢

النشار ٤٤

نصر القس يوحنا ٧٧

نعمه الاب اسطفان ٤

هندية الراهبه ٦٦

يوسف السيد القاضي ٤٤

« ضيا باشا ٨، ٤٥، ٤٦

يونان الاب انطون ٩، ١٠، ١٢، ١٧

اليونان مدرسة ٩٥، ٩٦

Les Syriens En Égypte

Par

L'abbé Paul Carali

Directeur - Rédacteur de la Revue Patriarcale

Tome 1er

AU TEMPS DES MAMLOUKS

IIde Partie

DOCUMENTS INÉDITS

1750 - 1805

Imprimerie Al-Alam. Beit Chebab (Liban)

Les Syriens En Egypte

Par

L'abbé Paul Caralé

Directeur - Rédacteur de la Revue Patriarcale

Tome 1er

AU TEMPS DES MAMLOUKS

IIde Partie

DOCUMENTS INÉDITS

1750 - 1805

Imprimerie Al-Alam. Beit Chebab (Liban)

DATE DUE

JUL 01 2002

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0040271277

BR
190
.C3
2

0763319

SEP 6 1972

BR-190-.C3 2